

السلسلة العلمية - نحو موسوعة شرعية في علم الرقى ١٢
المنهج اليقين
في بيان
أخطاء معالجي
الصرع والسحر والعين
تأليف
أبو البراء
أسامة بن ياسين المعاني

قال الإمام المزني : (قرأت كتاب الرسالة على الشافعي ثمانين مرة فما من مرة إلا وكان يقف على خطأ. فقال الشافعي : هيه، أبى الله أن يكون كتاباً صحيحاً غير كتابه)

(حاشية ابن عابدين - ٢/٢٧ ط ٢)

المنهج اليقين

في بيان

أخطاء معالجي

الصرع والسحر والعين

الطبعة الأولى

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م



ص ب : ١٧٧٩ - الرمز البريدي : ١١٩١٠
عمان - صويلح
الأردن

طبعة خاصة بدار التوزيع والتسويق الدولية - هاتف : ٨٢٦٠٤٦٣
ص ب : ٦٠٠٩٣ - الدمام : الرمز البريدي ٣١٥٤٥ - المملكة العربية السعودية

السلسلة العلمية – نحو موسوعة شرعية في علم الرقى ١٢

المنهج اليقين في بيان أخطاء معالجي الصرع والسحر والعين

تأليف

أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني

قدم له وراجعه وعلق عليه

فضيلة الشيخ الدكتور إبراهيم بن محمد البريكان

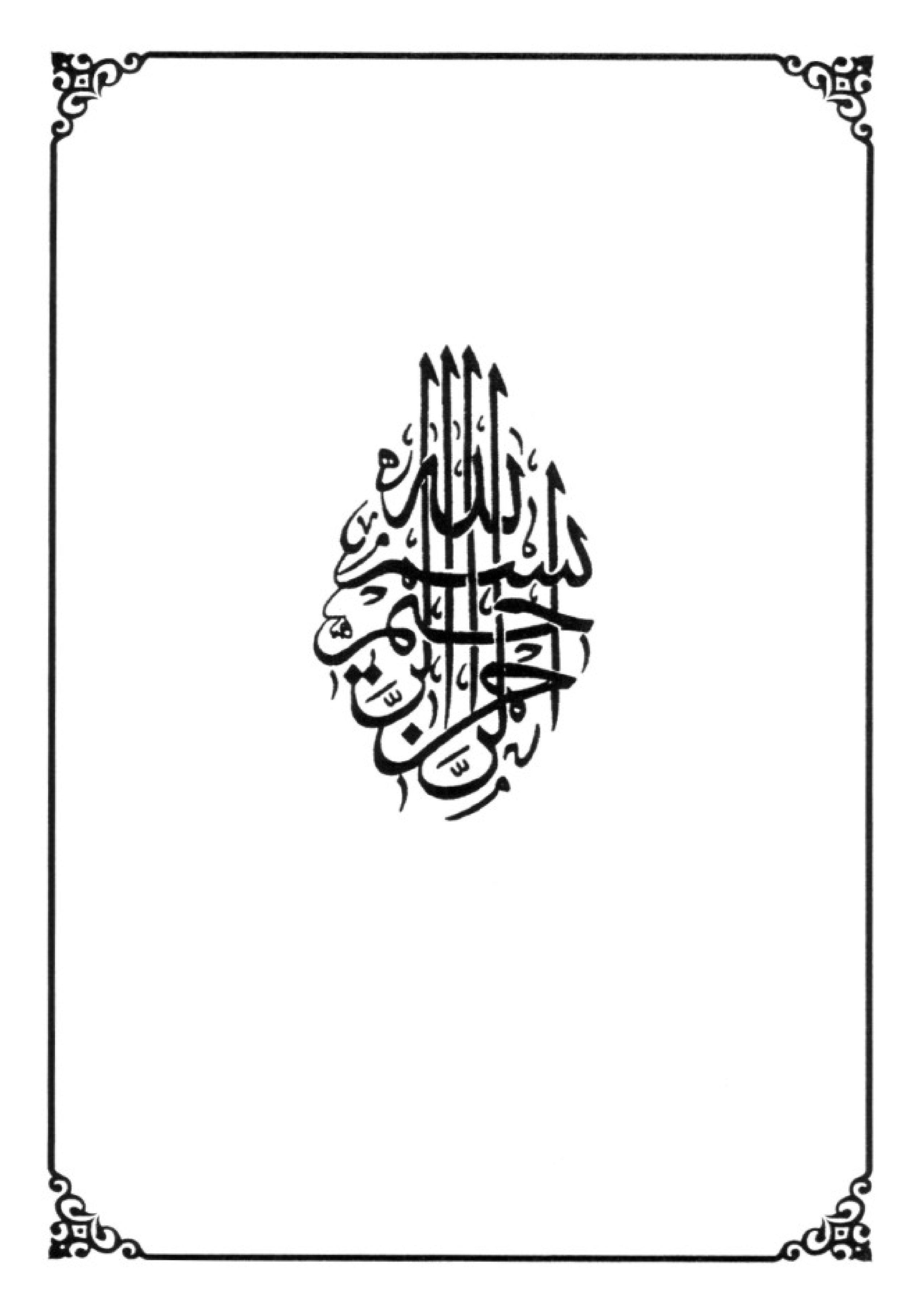
أستاذ مادة العقيدة الإسلامية بكلية المعلمين بالدمام

تقديم

الشيخ الدكتور عادل بن رشاد غنيم

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية

جامعة الملك فيصل


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

سبق الإشارة في مواضع عدة من هذه السلسلة على أهمية موضوع الرقية والعلاج بسبب تعلقه مباشرة بالعقيدة والأخلاق ، ومن هذا المنطلق كان لا بد من وضع القواعد والأسس التي تضبط هذا الأمر وتؤصله ، بحيث تكون الرؤيا المتعلقة بهذا الجانب واضحة جلية ، وتنضبط كافة الأساليب والممارسات بالأحكام والأصول التي لا بد أن يستند إليها الجميع ، وكان المعتقد السابق أن الرقية الشرعية وطريقة العلاج أمران لا يحتاجان للمعرفة والدراية وبالتالي يستطيع كل شخص القيام بهذا العمل وخوض غماره بسهولة ويسر ، وقد أكدت في هذه السلسلة العلمية خطأ هذا الاعتقاد بسبب توسع مجالات الرقية الشرعية وحاجتها لكثير من القواعد والأسس التي لا بد من توفرها فيمن يقوم بهذا العمل على الوجه المطلوب .

* الرقية والرقاة :-

إن الذي يثير الدهشة والاستغراب تصدر بعض الجهلة للأساليب والممارسات والمؤلفات لأسباب مادية بحتة أو حب الظهور والشهرة والسمعة وانتهاك الأعراض ، وبطبيعة الحال فهذه الفئة أبعد ما يكون عن العلم الشرعي وأصوله وقواعده ، وهذه الفئة لن تتوانى عن نفث سمومها وأباطيلها وخرافاتها بين الناس ، وإطلاق الفتاوى يمنة ويسرى ، حتى أصبحنا نرى من يطلق على نفسه (**قاهر الجن**) والآخر (**قاهر السرطان**) والثالث (**قاهر العفاريت**) ونحو ذلك من مسميات أخرى وكأنما الأمر أصبح بيد هؤلاء الجهلة الذين لا يرقبون في مسلم إلاً ولا ذمة ، ناهيك عن أمر خطير وقع فيه بعض من يتوسم فيه الخير ، ومنشأ الخطورة في هذه القضية ، هو التوسع والإفراط في مسائل الرقية وأحوالها ، من حيث المؤلفات والممارسات ، والأخطر من ذلك كله البدع المحدثة التي فاقت التخيل والوصف .

يقول صاحبا كتاب " النصح والبيان في علاج العين والسحر ومس الجان " الدكتور محمد بن عبد القادر هنادي والشيخ إسماعيل بن عبدالله اسماعيل العمري في مقدمة هذا الكتاب : (ولهذا رأينا أن نكتب في هذا الموضوع وذلك لتحقيق جملة من الأهداف والأغراض ، ومنها تحذير المسلمين جميعا من الكتب والمؤلفات التي تناولت هذا الموضوع بأسلوب لا

يتفق مع منهج علماء المسلمين سلفا وخلفا ، لما احتوته من أوهام وخرافات ، أو بدع وضلالات) [1] .

وكافة تلك الممارسات والمؤلفات وانتشار البدع والمحدثات أدى لانتشار الأوهام والوساوس والخوف والهلع بين الناس ، فأصبحت النظرة إلى الرقية وأهلها نظرة يشوبها الشك ، بل قد تعدت ذلك في بعض الأحوال لدرجة الاتهام والقذف .

يقول الدكتور قيس بن محمد مبارك استاذ الفقه والعقيدة الإسلامية بقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية بجامعة الملك فيصل بالأحساء :

(إن شرط إباحة العمل الطبي هو أن يقصد علاج المريض وشفاءه مما يعانيه ، جلبا لمصلحة الصحة التي بها يسعد الإنسان ، ودفعا لمشقة الأمراض والأسقام .

ولا يكون العمل الطبي مستوفيا هذا الشرط ، بأن يحقق تلك المصلحة المرجوة ، أو بأن يدفع تلك المفسدة عن المريض ، إلا إذا كان موافقا للأصول والقواعد العلمية المعتبرة عند أصحاب هذا الفن .

ذلك أن إقدام الطبيب على معالجة الناس ، والتصدي لجراحة أبدانهم على غير الأصول العلمية المعتبرة في علم الطب ، يحيل عمله من عمل

---

[1] (النصح والبيان في علاج العين والسحر ومس الجان – باختصار – ص ٤ – ٥) .

مشروع ومندوب اليه ، إلى عمل محرم يعاقب عليه ، لأنه أصبح عملا عدوانيا فهو أشبه بالجناية الصادرة من غير الطبيب .

وقد ذكر الدكتور " أسامة قايد " تعريفا حسنا لهذه الأصول المعتبرة عند الأطباء فقال : " هي الأصول الثابتة والقواعد المتعارف عليها نظريا وعمليا بين الأطباء ، والتي يجب أن يلم بها كل طبيب وقت قيامه بالعمل الطبي "[١])[٢] .

قلت : وإن كان الكلام عام في هذه الجزئية ، ويتحدث عن المسؤولية المهنية الطبية بشكل عام ، فإن المعالج طبيب يحتاج لمعايير وقواعد وأصول ضابطة لتحقيق المصلحة المرجوة ودرء المفسدة ، وقد تكلمت بشرح وإسهاب تفصيلي عن تلك القواعد والأصول في هذه السلسلة (**القواعد المثلى لعلاج الصرع والسحر والعين بالرقى**) فلتراجع .

يقول الدكتور عبدالحميد هنداوي المدرس بكلية دار العلوم في جامعة القاهرة : (ولعلنا نفصل طريقة العلاج الصحيحة الخالية من البدع والتي يجوزها الفقه الصحيح في كتاب مستقل ، نعلم فيه المرضى كيف يعالجون أنفسهم بأنفسهم ، بعيدا عن ابتزاز الدجالين وأدعياء العلم في هذا الأمر لأموالهم ، مع ما يقع في هذا العلاج من مخالفات ، وانتهاك للأعراض تندى الجبين خجلا ، وقد أخبرني من لا أتهم من الممارسين لهذا العلاج أنه قد

---

[١] (المسؤولية الجنائية للأطباء – ص ١٦٠ ، نقلا عن مصادر أجنبية) .

[٢] (التداوي والمسؤولية الطبية في الشريعة الإسلامية – ص ١٦٨) .

وقف بنفسه على حالات زنى صريح قام به بعض هؤلاء المعالجين لمرضاهم من النساء ؛ لأنها في هذه الحالة تكون في غيبة عن الشعور ، ولا حول ولا قوة إلا بالله تعالى ، وأسأل الله تعالى أن يهدي المسلمين لدينه القويم ، وأنصح المعالجين أن يتقوا الله تعالى في هذا الأمر ، ويدعوا كل بدعة تخالف الكتاب والسنة ، فإن المريض لن يشفى إلا بإذن الله ، وإذا كنت تريد شفاءه بطريقة البدعة فلم تحرم عليه إذن أن يذهب الى ساحر أو دجال ؟!

كما أنصح عموم المرضى والمبتلين بهذا الأمر وأنصح أهليهم وذويهم باللجوء إلى الله تعالى والتضرع إليه فإنه لا سبيل للخلاص من هذا البلاء إلا باللجوء إلى الله تعالى حتى يأذن في الشفاء ، وإنما يصيب الله تعالى أغلب العباد بذلك لنقص في إيمانهم ، أو ابتلاء ليسمع تضرعهم ، ويقبلوا على طاعته وعبادته ، فليفطن المريض الى ذلك ، وليلجأ إلى ربه في هذا الأمر فهو سبحانه أرحم الراحمين) [١] .

يقول الأستاذ خليل بن ابراهيم أمين : (ولهذا الموضوع - يعني الرقية - أهميته البالغة في ذاته وفي زمنه .

في ذاته لصلته بأصل الدين وعقيدة المسلمين التي يجب علينا أن نصونها من غلو الغالين وجفاء الجافين .

وفي زمنه لانتشار الأعداد الكثيرة من الرقاة مما أوجد بينهم صنفا صاحب هوى فوقع كثير من مظاهر الإفراط في تحصيل المال وارتكاب

[١] (الدليل والبرهان على دخول الجان بدن الانسان – ص ١١٣ – ١١٤) .

المحظورات والمخالفات الشرعية التي قد تصل أحيانا إلى حد البدعة في الدين ...[١] .

وحفظ الله الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد ، إذ يقول : " ومن الغبن الفاحش أن يكون (صاحب القرآن) متلبساً ببدعة ، فكيف إذا كانت من المحدثات في القرآن !؟ "[٢])[٣] .

إن ما نراه اليوم على الساحة من تخبط وادعاء للرقية والتطبب دون معرفة وفهم لأصول الرقية والطب والعلاج ، وبعد عن العلم الشرعي ، وجهل لا نقل في الفروع المتعلقة بالأحكام الشرعية بل الأصول ، حتى تصدر كل جاهل هذا الأمر وأصبح يتكلم في مسائله دون علم أو مستند شرعي ، وكأنما ينطق بحاله قول الشاعر :

تصـــدر للتطبب كل مهوس	بليـــد يسمى بالفقيـــه المدرسِ
وحُقَ لأهلِ العلـــمِ أن يتمثلوا	ببيت قديم شاع في كل مجلسِ
لقد هزُلت حتى بدا من هُزالِها	كُلاها وحتى سامها كُلُ مُفلِسِ

[١] (قلت : ليس ذلك فحسب إنما وصل الأمر ببعض الرقاة والمعالجين إلى درجة الشرك والكفر ، فمنهم من أوصى بالذبح لغير الله ومنهم من اعتقد بالخواتم المتنوعة في تحصيل المنافع ودفع المضار ، ومنهم من اعتقد بأنواع الخرز لتحصيل المطلوب ودفع المقدور ، وقس على ذلك كثير مما فيه مخالفة للعقيدة الصحيحة ، وما كان ذلك إلا بسبب الجهل بالشريعة وأحكامها ، وعدم استشارة العلماء وطلبة العلم عن كثير من المسائل التي يواجهها المعالج في حياته العملية).

[٢] (بدع القراء للشيخ : بكر بن عبدالله أبو زيد) .

[٣] (الرقية والرقاة بين المشروع والممنوع – ص ٨ – ٩) .

ناهيك عن بعض المؤلفات التي اتسع فيها الخرق على الراقع .

ولقد طالعتنا كتب كثيرة متعلقة بالرقية الشرعية وعالم الجن والشياطين ، وبعض هذه الكتب قيم في محتواه ومعلوماته ، والبعض الآخر سيئ في فكره ومضمونه ، ومنها ما جمع بين الغث والسمين ، ولأهمية الوقوف على الحق ومعرفة طريقه ، وتميزه عن الباطل ومسلكه ، كان لا بد من التنويه لبعض الأخطاء الواردة من جهة التأليف والممارسة ، والتي كان لأصحابها اجتهادات خاصة لم تصب الحق وابتعدت عن المنهجية الحقة والمتمثلة بالكتاب والسنة في المسائل المتعلقة بالرقية الشرعية .

والأمر الذي أكدت عليه سابقا ، وأؤكد عليه تحت هذا العنوان ، هو الالتزام بالرقية الشرعية قالبا ومضمونا لارتباطها بالعقيدة والأخلاق ، وعدم مخالفة ذلك في أي جزئية من جزئياتها ، كما ثبت في حديث عوف بن مالك – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**اعرضوا علي رقاكم ، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك**) [1] .

قال شمس الحق العظيم أبادي :(" رقاكم " بضم الراء جمع رقية " ما لم تكن شركا " وهذا هو وجه التوفيق بين النهي عن الرقية والإذن فيها

---

[1] (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٦٤) – برقم (٢٢٠٠) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٨) – برقم (٣٨٨٦) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٢١٢ ، وابن وهب في " الجامع " (١١٩) ، أنظر صحيح الجامع ١٠٤٨ ، صحيح أبي داوود ٣٢٩٠ – السلسلة الصحيحة ١٠٦٦) .

والحديث فيه دليل على جواز الرقى والتطبب بما لا ضرر فيه ولا منع من جهة الشرع وإن كان بغير أسماء الله وكلامه ولكن إذا كان مفهوما لأن ما لا يفهم لا يؤمن أن يكون فيه شيء من الشرك) [1] .

وقد أكدت من خلال هذه السلسلة العلمية وفي أكثر من موضع على أن القضايا المتعلقة بالرقية الشرعية أمور توقيفية تعبدية لا يجوز الإخلال بجزئياتها أو إحداث تأويلات باطلة مبنية على أحاديث واهية أو موضوعة ، وفي هذا المقام أذكر كلاما جميلا لشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - حيث يقول :-

(وليس للعبد أن يدفع كل ضرر بما شاء ولا يجلب كل نفع بما يشاء ؛ بل لا يجلب النفع إلا بما فيه تقوى الله ولا يدفع الضرر إلا بما فيه تقوى الله ، فإن كان ما يفعله في العزائم والأقسام ، ونحو ذلك مما أباحه الله ورسوله - فلا بأس به ، وإن كان مما نهى الله عنه ورسوله لم يفعله) [2] .

وقال أيضا :(.. ومن جوز أن يفعل الإنسان بما رآه مؤثرا من هذه الأمور من غير أن يزن ذلك بشريعة الإسلام - فيفعل ما أباحه الله ، ويترك ما حرم الله - وقد دخل فيما حرمه الله ورسوله ، إما من الكفر ،

---

[1] (عون المعبود - ١٠ / ٢٦٦) .

[2] (مجموع الفتاوى - ٢٤ / ٢٨٠) .

وإما من الفسوق وإما العصيان ، بل على كل أحد أن يفعل ما أمر الله به ورسوله ، ويترك ما نهى الله عنه ورسوله) [١] .

وقال – رحمه الله – :(... فقد جمع العلماء من الأذكار والدعوات التي يقولها العبد إذا أصبح ، وإذا أمسى ، وإذا نام ، وإذا خاف شيئا ، وأمثال ذلك من الأسباب ما فيه بلاغ . فمن سلك مثل هذه السبيل ، فقد سلك سبيل أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، ومن دخل في سبيل أهل الجبت والطاغوت الداخلة في الشرك والسحر فقد خسر الدنيا والآخرة ، وبذلك ذم الله من ذمه من مبدلة أهل الكتاب . حيث قال : ﴿ **وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ * وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ** ﴾– إلى قوله– : ﴿ **وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** ﴾ [٢] والله سبحانه وتعالى أعلم) [٣] .

بهذه الكلمات المعبرة المتزنة يضع شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – الأمور في نصابها الصحيح ، ويعطي الفكرة الواضحة الناصعة عن الرقية الشرعية ومضمونها وما يجب أن تكون عليه .

---

[١] (مجموع الفتاوى – ٢٤ / ٢٨٠ – ٢٨١) .
[٢] (سورة البقرة – الآية ١٠١ – ١٠٢) .
[٣] (مجموع الفتاوى – ٢٤ / ٢٨١ – ٢٨٢) .

يقول الأخ الفاضل فتحي الجندي في كتابه القيم (النذير العريان) تحت عنوان هل الرقى توقيفية أم اجتهادية :-

(إن النبي ﷺ لم يصادر ما كان موجودا من الرقى ولم يسد الباب ابتداء ليقدم لهم بعد ذلك ما يراه جائزا من تلك الرقى ، ولكنه ترك الباب مفتوحا ليمارس المسلمون بأنفسهم عملية التمحيص ، وليقبلوا من الرقى ما لم يحو شركا أو محرما ، أو يؤدي إلى محرم ، كما يفهم من سائر نصوص الشريعة) [1] .

ويقول تحت عنوان (هل يجوز ادخال الاجتهاد على الرقى التوقيفية المأثورة :

(لا لأن ذلك يعد بمثابة الاستدراك على النبي ﷺ والمخالفة له . فإذا قال ﷺ مثلا : قل ثلاثا فليس لقائل أن يقول : قل عشرا . فلا يجوز تغيير عدد منصوص أو هيئة أو صفة أو زمان بدون مبرر شرعي .

أما الرقى المأثورة فهي مباحة ما لم تحو محذورا شرعيا سيما إذا جربت وصح نفعها بقدر الله ، أما أن يحتج لرقية ما بأنها جربت وصح نفعها بمجرد التجريب فقط فهذا وحده لا يكفي كما سبق تقريره .

[1] (النذير العريان – ص ١٨٦) .

فالرقية التي تكون على هيئة غامضة وأوامر متعسفة بحيث تشبه أفعال السحرة والمشعوذين وطقوسهم ، مثل هذه الرقية لا تجوز وإن زعموا أنها قد جربت ونفعت ٠

والمسلم يجب أن يكون على بصيرة من أمره في كل ما يأتي أو يذر فيزن كل ما يعرض له بميزان الشرع ٠ وأن يتريث قبل العمل بمثل هذه الأمور التي لا يوجد فيها نقل صحيح صريح ٠

فهذه الأشياء التي لا يعقل معناها ، إذا لم نتأكد أنها من الأسباب الشرعية أو العادية التجريبية ؛ فلا يجوز التسليم بها أو تعاطيها ، لأن هذا يفتح بابا عظيما من الفتن ، إذ أنه ذريعة إلى تصديق السحرة والدجالين وتلبيس أمرهم على العامة) [١] ٠

قلت : وليس المقصود فقط ألفاظ الرقية فحسب إنما يندرج تحت ذلك كافة الوسائل والأساليب المتبعة في الرقية والعلاج والتي تحتاج إلى قواعد وضوابط ، ولا يخفى علينا مطلقا أن العلماء الأجلاء هم الذين يحددون سلامة كافة تلك الوسائل والأساليب المتبعة واعتبارها من الأسباب الشرعية أو العادية التجريبية ، ويقومون بدورهم بتمحيص ذلك وتقديم السمين دون الغث ، لا كما يفعل كثير من مدعي علم الرقية والعلاج حيث يستخدمون كل ما هب ودب مما تمليه عليهم أفكارهم وعقولهم الواهية أو توسوس لهم به شياطينهم لاستخدامه اداة لتمييع العقائد بل قد يصل الأمر

---

[١] (النذير العريان – ص ١٩٣) ٠

إلى تدميرها بالكلية ، وهذا يحتم على كافة المسلمين في شتى بقاع الأرض العودة لعلماء الأمة والاسترشاد بفتاواهم وتوجيهاتهم .

ونتيجة لعدم التقيد بكافة تلك الضوابط ظهر وبشكل ملفت للنظر هؤلاء المدعين ، وتهافتوا على هذا العلم من كل حدب وصوب ، قائدهم في ذلك الأهواء والنزوات والشهوات فضلوا وأضلوا ، ومن أجل ذلك كله ولأهمية ذلك الأمر أفردت جزءا خاصا يتحدث عن معظم تلك التجاوزات التي أدخلت على الرقية من أوسع أبوابها فما عادت الرؤية واضحة جلية ، ولحق بالرقية ما لحقها من غبش وشوائب ورواسب ، فأصبحت النظرة العامة للبعض تجاه الرقية على أنها من الشعوذة والدجل والسحر ، ولا يخفى على القارئ الكريم أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال كتابة كل ما يسمع أو يرى على الساحة اليوم ، فربما سمعنا اليوم بصاحب الفأس ذو القطار وقد يطل علينا غدا صاحب الحمار أو الحذوة أو الفأر ، ولا ندري بعد ذلك ماذا سيكون الحال وإلى أين سيؤول المآل ، ومن هنا فلا بد أن تكون هناك قواعد وأصول عامة ضابطة لكل ذلك ، ومن أهمها موافقة تلك الممارسات والأساليب لنصوص الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم الأجلاء ، **أو ما ثبت نفعه من الناحية الحسية وكانت له نتيجة مطردة مع المعاناة والألم بعد موافقة أهل العلم على ذلك .**

والحديث في هذا الباب سوف يكون عاما ولن يخصص أحدا بذاته ، إلا أنني سوف أتعرض لكتاب بعنوان (حوار صحفي مع جني مسلم) لمؤلفه (محمد عيسى داوود) ، لما فيه من هرطقات وانحرافات وتجاوزات كثيرة

تؤدي لخلل في العقيدة والفكر ، ونتيجة لانتشار هذا الكتاب انتشار النار في الهشيم ، خاصة بين كثير من العامة الذين لا يفرقون بين الحق والباطل وبين السمين والغث في الأمور الاعتقادية الغيبية ٠

* المبحث الأول : المخالفـــات والممارســـات المتعلقـــة بطريقة الرقية :-

أ- التخصيص :-

يعمد بعض المعالجين بتخصيص قراءة آيات معينة في طريقة علاجه ، أو إيراد ذلك في بعض كتبه دون دليل أو مستند شرعي من الكتاب والسنة يؤكد ذلك ويدعمه ، ومعلوم شرعا أن تخصيص ما لم يرد به مخصص من المشرع بدعة منكرة ، وفعل يخالف الشرع والمنهج ، ولا بد من التحذير للوقوع في ذلك أو اعتقاده ، ومعلوم أن الرقية الشرعية أمر توقيفي تعبدي تتعلق بمسائل اعتقادية كما ذهب لذلك بعض أهل العلم ، وهذا ما أراه وأنتهجه ، وقد تم الإشارة إلى ذلك الأمر سابقا ، فيجب المحافظة على ما ورد به النص للرقية الشرعية من الكتاب والسنة ، دون التعويل على ما سواهما ، ومن أنواع التخصيص الواردة :-

١ - تخصيص قراءة سور أو آيات أو أدعية معينة بعدد محدد :-

ومن ذلك تحديد قراءة آية الكرسي بعدد محدد لشفاء مرض بعينه (كالسرطان) ونحوه ، أو تحديد فائدة معينة نتيجة لقراءة تلك الآية كشفاء صرع أو إبطال سحر أو تعطيل عين ونحو ذلك من أمور أخرى ، ولا يجوز فعل ذلك ونشره بين الناس لما يترتب عليه من خطر عظيم بسبب عدم قيام

الدليل على هذه الكيفية وتلك الوسيلة ، علما بأن الأدلة القاطعة الصريحة تؤكد فضل هذه الآية العظيمة ، كما ثبت من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – وقصة الشيطان الذي جاء يحثو من ثمار الصدقة وقوله لأبي هريرة : (**إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾** [1] **حتى تختم الآية ، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح**) [2] الحديث ، أما قراءتها بهذه الكيفية وهذه الصورة فلا أصل له ، وهذا لا يعني مطلقا عدم الاستشفاء بها من كافة الأمراض والأسقام ، إنما لا يجوز الاعتقاد بهذه السورة في الكيفية السابقة للعلاج ، مع كونها أعظم آية في كتاب الله عز وجل .

وقد ثبت الدليل في مواضع أخرى بتخصيص أذكار أو أوراد محددة العدد للنفع والفائدة المرجوة في الدنيا والآخرة ، كما ثبت من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – أنه قال : قال رسول الله ﷺ : (**من قال لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، في يوم مائة مرة ، كانت له عدل عشر رقاب ، وكتبت له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزا من الشيطان يومه**

---

[1] (سورة البقرة – الآية ٢٥٥) .

[2] (أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الوكالة (١٠) – برقم (٢٣١١) – وكتاب بدء الخلق (١١) – برقم (٣٢٧٥) وكتاب فضائل القرآن (١٠) – برقم (٥٠١٠) ، والترمذي في سننه – كتاب فضائل القرآن (٢) – برقم (٣٠٥٢) عن أبي أيوب الأنصاري ، أنظر صحيح الترمذي ٢٣٠٩) .

ذلك حتى يمسي ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه) [١] .

فالتخصيص الحاصل في الحديث آنف الذكر تخصيص من مشرع ، وفعله يؤدي لبلوغ غايته ، لأنه إخبار من الصادق المصدوق ، الذي ينطق بوحي السماء ، ومخالفة ذلك يعتبر ابتداع في الشريعة والدين وقول بغير علم .

وقس على ذلك كثير ممن يخصص قراءة آيات معينة بعدد محدد لشفاء كثير من الأمراض ، وهم بذلك واهنون مبتدعون منقادون لأهوائهم وشهواهم وإغواء الشيطان ودسائسه ، دون الانقياد للشريعة السمحة .

سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز (بعض الناس يجعلون الورد (بسم الله الرحمن الرحيم) ٧٨٦ مرة ويقرأون الواقعة ٤٢ مرة

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٣٠٢ ، ٣٧٥ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب بدء الخلق (١١)– برقم (٣٢٩٣) – وكتاب الدعوات (٦٣) – برقم (٦٤٠٣) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب الذكر (٢٨) – برقم (٢٦٩١) ، والترمذي في سننه – كتاب الدعوات (٦١) – برقم (٣٧١٥) ، والنسائي في السنن الكبرى – ٦ / ١١ – كتاب عمل اليوم والليلة (٥) – برقم (٩٨٥٣) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الدعاء (١٤) – برقم (٣٨٦٧) ، والإمام مالك في الموطأ – القرآن – ١ / ٢٠٩ ، وابن حبان – برقم (٢٣٦٥) " موارد " في الأذكار ، أنظر صحيح الجامع ٦٤٣٧ ، صحيح الترمذي ٢٧٦٠ ، صحيح ابن ماجة ٣١١٨ – الكلم الطيب ٦) .

وسورة الذاريات ٦٠ مرة وسورة يس ٤١ مرة عند الميت وغيره ، ويقرأون في الورد (يا لطيف) ١٦٦٤١ مرة فهل هذا جائز أم لا ؟

فأجاب – رحمه الله – : (لا أعلم لهذا العمل أصلا بهذا العدد المعين ، بل التعبد بذلك واعتقاد أنه سنة ؛ بدعة وهكذا فعل ذلك على هذا الوجه عند الميت وقت الموت أو بعد الموت كل ذلك لا أصل له على هذا الوجه ، ولكن يشرع للمؤمن من الاستكثار من قراءة القرآن ليلا ونهارا ، وأن يسمى الله سبحانه عند ابتداء القراءة وعند الأكل والشرب ، وعند دخول المترل وعند جماع أهله ، وغير ذلك من الشؤون التي وردت بها السنة ، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال : (**كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتر**) [1] . . [2] وهكذا استعمال (يا لطيف أو يا الله أو نحو ذلك) بعدد معلوم يعتقد أنه سنة لا أصل لذلك بل هو بدعة ولكن يشرع الإكثار من الدعاء بلا عدد معين . كقوله : يا لطيف الطف بنا أو اغفر لنا أو ارحمنا أو اهدنا ونحو ذلك .

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده- ٢ / ٣٥٩ - والنسائي في " السنن الكبرى " – ٦ / ١٢٧ – كتاب عمل اليوم والليلة (١٣٢)–برقم (١٠٣٢٨) بلفظ " لا يبدء فيه بحمد الله فهو اقطع " ، رواه السبكي في " طبقات الشافعية الكبرى – ١ / ٦ ، قال الألباني في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل " ضعيف جدا " الحديث الأول – ١ / ٢٩ ، وقال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله اسناده صحيح ، وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع برقم ٤٢١٧) .

[2] (قلت : والحديث فيه خلاف بين أهل العلم الأجلاء ومع ذلك فمعناه صحيح لما ثبت في مواضع عدة من السنة المطهرة والشواهد الكثيرة تؤكد هذا المعنى وتؤيده) .

وهكذا يا الله يا رحمن يا رحيم يا غفور يا حكيم يا عزيز أعف عنا وانصرنا وأصلح قلوبنا وأعمالنا وما أشبه ذلك لقول الله سبحانه : ﴿ **وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ** ﴾ [١] وقوله عز وجل : ﴿ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ** ﴾ [٢] ولكن بدون تحديد عدد لا يزيد عليه ولا ينقص ٠ إلا ما ورد فيه تحديد عن النبي ﷺ مثل قول : (**لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في كل يوم مائة مرة**) [٣] ، فهذا ثابت عن النبي ﷺ وهكذا قول : (**سبحان الله وبحمده مائة مرة في الصباح والمساء**) [٤] ٠ وهكذا : (**سبحان الله والحمد**

---

[١] (سورة غافر الآية – ٦٠) ٠

[٢] (سورة البقرة الآية – ١٨٦) ٠

[٣] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٣٠٢ ، ٣٧٥ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب بدء الخلق (١١) – برقم (٣٢٩٣) – وكتاب الدعوات (٦٤) – برقم (٦٤٠٣) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب الذكر (٢٨) – برقم (٢٦٩١) ، والترمذي في سننه – كتاب الدعوات (٦١) – برقم (٣٧١٥) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الآداب (٥٤) – برقم (٣٧٩٤) ، والنسائي في " السنن الكبرى "– ٦ / ١١ – كتاب عمل اليوم والليلة (٥) - برقم (٩٨٥٣) ، أنظر صحيح الجامع ٦٤٣٧ ، صحيح الترمذي ٢٧٦٠ ، صحيح ابن ماجة ٣٠٦١) ٠

[٤] (والحديث رواه أبو هريرة – رضي الله عنه – وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢ / ٣٠٢ ، ٥٠٥ – متفق عليه – اخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الدعوات (٨٠) – برقم (٦٤٠٥) ، والإمام مسلم في صحيحه كتاب الذكر والدعاء (٢٨) – برقم (٢٦٩١) ، والترمذي في سننه – كتاب أبواب الدعوات (٦١)– برقم (٣٧١٣) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الأدب (٥٦) – برقم (٣٨١٢) ، انظر صحيح الجامع ٦٤٣١ ، صحيح الترمذي =

لله والله أكبر ثلاثا وثلاثين مرة بعد كل صلاة من الفرائض الخمس ، الجميع تسع وتسعون بعد كل صلاة ويختم المائة بقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) [١]) [٢] .

يقول الدكتور عبدالحميد هنداوي المدرس بكلية دار العلوم في جامعة القاهرة : (وهم حينما أدخلوا في طريقتهم كتاب الله تراهم يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا ، فيوصون بآيات بعينهـــا غير الآيات المنصوص عليها في الرقية الشرعية الصحيحة كالفاتحة وسورة الاخلاص والمعوذتين وآية الكرسي ونحو ذلك مما صح عن النبي ﷺ ينصون على لزوم قراءتها مرات معينة ، فيعينون آيات ويحددون أرقاما ويخترعون أذكارا وعزائم ويكتبون تمائم ، كل ذلك بالتشهي بلا دليل من كتاب ولا سنة يتقيدون بها ؛ إذ أنهم لم يرقهم ما ورد في الكتاب والسنة في علاج تلك الأمراض ؛ فأخذوه – لئلا ينسبوا الى رفض الكتاب والسنة – وزادوا عليه

= ٢٧٥٨ ، صحيح ابن ماجة ٣٠٧٤ ، شرح السنة للبغوي – ٥/٤٠ ، واتحاف السادة المتقين – ٥ / ١٣ ، وكنز العمال للهندي – برقم (١٩٩١) – مشكاة المصابيح ٢٢٩٦) .

[١] (والحديث رواه أبو هريرة – رضي الله عنه – وأخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٣٧٣ ، ٤٨٣ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب المساجد (١٤٦) – برقم (٥٩٧) ، انظر صحيح الجامع ٦٢٨٦ – مختصر مسلم ٣١٤ – السلسلة الصحيحة ١٠١) .

[٢] (مجلة البحوث الإسلامية – السؤال الثالث لمجموعة من الفتاوى لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – ٢٤/ ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠) .

أضعاف أضعافه من باطلهم ، فاغتر بذلك الباطل كثير من الناس ، بل كثير من أهل العلم) [١] .

قلت : إن المقصود من كلام الدكتور الفاضل هو عدم لي اعناق النصوص لتتمشى مع الباطل والزيغ والضلال ، والرقية الشرعية أمر جائز بالدليل النقلي الصحيح بل قد تصبح أحيانا واجبا شرعيا ، أما التخصيص بقراءة آيات أو سور أو أذكار بعدد محدد ونحوه ، وزرع ذلك في نفوس المرضى والاعتقاد بتلك الكيفيات فهذا مخالف للصواب ويحتاج لوقفة صادقة وإعادة نظر من بعض المعالجين الذين ينتهجون هذا المنهج في طرق علاجهم ، وعليهم العودة الصادقة الى المنهل الحقيقي الصافي والمتمثل بالكتاب والسنة ، وكذلك العودة الى العلماء وطلبة العلم الصادقين المخلصين لتبيان الحق من الباطل والسمين من الغث .

يقول الأستاذ سعيد عبد العظيم : (وكثير من كتب العلاج بالقرآن قيدت الأذكار التي أطلقها الشرع بعدد محدد ، أو أطلقت المقيد من هذه الأذكار ؛ فنجد في بعض هذه الكتب أن الذكر أو الآية مثلاً تقال ٢٠ مرة أو ١٠٠ مرة .

ولم يثبت ذلك في نصوص الشريعة ، وقد يُحد المؤلف حداً من عنده كما في كتاب " إثبات علاج جميع الأمراض بالقرآن الكريم " فبعد ما ذكر المؤلف آيات الشفاء في القرآن قال : تكتب في طبق صيني أبيض بدون

[١] (الدليل والبرهان على دخول الجان بدن الإنسان – ص ٧ – ٨) .

نقوش بالزعفران وماء ورد ثم تمحى بماء ويسقى للمريض فإنه يشفى في وقته بإذن الله تعالى " !!! .

ولا ندري من أين أتى بهذه التقيدات ؛ فكتابة الآيات على مثل هذا النحو مختلف فيه بين العلماء ، ومن قال بجواز ذلك ، فما هو دليله على أن الطبق لا بد وأن يكون من الصيني الأبيض غير المنقوش ؟!!

وماذا لو تأخر الشفاء ، و لم يشف المريض في وقته ؟!

وهذا مثل من أمثلة عديدة لو نقلناها من مصادرها لطال بنا الحديث) [١] .

وقال أيضاً : (كثير من المعالجين والكتب المؤلفة في علاج الصرع وغيره ، تحدد أذكاراً معينة وتطالب بترتيبها أو تكريرها ، مما يوهم أنها تستند لدليل شرعي ، والأمر ليس كذلك ، فمثلاً نجد الحث على تكرير آية الكرسي أثناء العلاج !! وقراءة سورة الجن تحديداً لإخراج الجني !!

وقد ذكر صاحب كتاب " إثبات علاج جميع الأمراض بالقرآن الكريم " أن علاج السرطان يتضمن الاستماع إلى القرآن الكريم والاستحمام والشرب من الماء المقروء عليه القرآن ودهان مكان الورم السرطاني بزيت مقروء عليه – وذكر الآيات التي تقرأ – إلى أن قال : وتقرأ الآيات السابقة على كمية من زيت الزيتون تكفي لدهان العضو المصاب لمدة ٢١ يوماً ... !!! اهـ .

---

[١] (الرقية النافعة للأمراض الشائعة – ص ٢٣ - ٢٤) .

وهذا مثال واحد من أمثلة تحديد الأذكار وترتيبها ، وغيره كثير موجود في هذا الكتاب وغيره من الكتب المشابهة ، ولولا خشية الإطالة لذكرنا بعضها ، ولا ندري من أين أتى الكاتب بهذا الترتيب وهذا التحديد للآيات في علاج السرطان ؟! وماذا لو خالفنا الترتيب أو قرأنا آيات أخر ؟! ولماذا لم يطلق في مقام الإطلاق ويقتصر على ما صح وثبت من أدعية وأذكار ؟! إن الشرع قد أتى بكل ما فيه صلاح القلوب والأبدان إما إجمالاً وإما تفصيلاً ، وقد أكمل سبحانه لنا الدين وأتم علينا النعمة : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [١]) [٢] .

وقد وقفت على بعض الفتاوى المتعلقة بهذا الموضوع لفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – يجيز فيها تكرار الرقية بعدد محدد ، حيث أفاد بالآتي :-

(أرى أنه لا مانع من التكرار سواء بعدد أو بدون إحصاء ، وذلك لأن القرآن شفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا فعليه استعمال القراءة بكتاب الله أو الدعاء بالأدعية النبوية ويكون ذلك علاجا نافعا بإذن الله مع إخلاص القارئ ومع استقامة المريض ومع

---

[١] (سورة المائدة – الآية ٣) .

[٢] (الرقية النافعة للأمراض الشائعة – ص ١٠١ – ١٠٢) .

استحضار معاني الآيات والأدعية التي يقرؤها ومع صلاح كل من الراقي والمرقي ، والله الشافي ، وصل الله على محمد وآله وصحبه وسلم) [١] .

وسئل فضيلته أن هناك بعض القراء من يخصص بعض الآيات لأمراض معينة مع تكرارها بأعداد معينة مع عدم اعتقادهم بأن العدد هو السبب في الشفاء ، فما حكم هذا التخصيص ؟ وما حكم التكرار ؟

فأجاب – حفظه الله – : (لا شك أن القرآن شفاء كما أخبر الله تعالى بقوله : ﴿ **قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ** ﴾ [٢] وقوله : ﴿ **قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِى الصُّدُورِ** ﴾ [٣] ، فأما قوله تعالى : ﴿ **وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [٤] ، فقال كثير من العلماء أن (من) ليست للتبعيض وإنما هي لبيان الجنس ، أي جنس القرآن ، ومع ذلك فإن في القرآن آيات لها خاصية في العلاج بها ، ولها تأثير في المرقي بها ومن ذلك فاتحة الكتاب ، ففي حديث أبي سعيد أن النبي ﷺ قال للذي رقى بها : " **وما أدراك أنها رقية** " [٥] ، وقد

---

[١] (الفتاوى الذهبية – ص ٣٧ – مخطوطة بخط الشيخ – ص ٣٣٩ – تاريخ الفتوى ١٨ / ٢ / ١٤١٦ هـ) .

[٢] (سورة فصلت – الآية ٤٤) .

[٣] (سورة يونس – الآية ٥٧) .

[٤] (سورة الإسراء – الآية ٨٢) .

[٥] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٢ ، ١٠ ، ٤٤ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطب (٣٣) – برقم (٥٧٣٦) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٦٥) – برقم (٢٢٠١) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٩) – برقم =

ورد فضل آيات خاصة كآية الكرسي ونحوها وسورتي المعوذتين ، فقد قال النبي ﷺ : " **ما تعوذ متعوذ بمثلهما** " [١] ، وكذا سورتا الإخلاص والآيتان من آخر سورة البقرة ، فأما تكرارها ثلاثاً أو نحو ذلك فلا بأس ، فإن القراءة مفيدة سواء تكررت أو أفردت ، لكن التكرار والإكثار أقوى تأثيراً) [٢] .

وسئل فضيلة الشيخ عن منشور للرقية من الحسد والعين ومرضى السرطان ، ويذكر صاحب المنشور أن الرقية تقرأ على زيت أو ماء وتستعمل لمدة واحد وعشرون يوماً ، ويشرب الماء ثلاث مرات يومياً ، وتقرأ الرقية مرة واحدة في الأسبوع لمدة ثلاثة أسابيع ، ويقول السائل : أرجو الإفادة عن مدى صحة ما ذكر ، وهل حدد النبي ﷺ واحد وعشرون يوماً ، وقرأها على زيت وماء ، وهل ورد ذلك الفعل عن أي صحابي في صحيح البخاري ؟

= (٣٩٠٠) ، والترمذي في سننه - كتاب الطب (١٩) - برقم (٢١٥٧ ، ٢١٥٨) ، والنسائي في السنن الكبرى - ٤ / ٣٦٥ - كتاب الطب (٣٣) - برقم (٧٥٣٢) ، وابن ماجة في سننه - كتاب التجارات (٧) - برقم (٢١٥٦) ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٣٠٠ ، صحيح الترمذي ١٦٨٥ ، ١٦٨٦ ، صحيح ابن ماجة ١٧٤٩) .

[١] (الحديث رواه عقبة بن عامر وأخرجه أبو داوود في سننه - كتاب الوتر (١٩) - برقم (١٤٦٣) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٧٩٤٩ - صحيح أبي داوود ١٢٩٩ - المشكاة ٢١٦٢) .

[٢] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٣٢٨ – تاريخ الفتوى ٥ / ٦ / ١٤١٦ هـ) .

فأجاب – حفظه الله – : (وبعد ، فهذه الآيات من كلام الله ، وهو شفاء كما ذكره في قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ﴾ [١] ، فلا مانع من قراءتها على المريض وتكرارها إلى سبع أو إلى عشرين مرة ونحو ذلك للتأكيد ، ولم يرد التحديد ، لكن حدد جنس الرقية في السنة بالقرآن والأدعية ونحوها ، فكلها صريحة في الجواز ، وتكون الرقية في ماء يشرب أو زيت يقرأ به ، أو على المريض مباشرة أو نحو ذلك ، فالقرآن شفاء ورحمة للمؤمنين ، والله أعلم ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم) [٢] .

قلت : وحيث أنه يرى خلاف بين أهل العلم في هذه المسألة ، والذي أراه المنع سدا للذريعة المفضية للمخالفة الشريعة أو التوسع في ذلك ، ويكون ذلك بسبب الاعتبارات التالية :-

أ)- إن التخصيص بقراءة السور أو الآيات بعدد محدد لم يستند لأصل شرعي في الكتاب والسنة ، وهو تخصيص بلا مخصص ، وقد ورد التخصيص بقراءة آيات أو سور من كتاب الله عز وجل كالفاتحة وآية الكرسي وآخر سورة البقرة والمعوذتين والإخلاص كما أشار لذلك فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – وكما بينت ذلك آنفا ،

---

[١] (سورة فصلت – الآية ٤٤) .

[٢] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٣١٥ – تاريخ الفتوى ٢٢ / ٦ / ١٤١٤ هـ) .

وما دون ذلك فالأولى تركه خوفاً من الاعتقاد بهذه الآيات أو السور عما سواها ، ولو كان في مثل ذلك التخصيص العام خير وفائدة معينة لأرشدنا إليه الحق تبارك وتعالى في محكم كتابه ، أو بينه لنا رسولنا ﷺ في سنته المطهرة .

ب)- سوف يؤدي فتح هذا الباب لذريعة الوقوع فيما هو شر منه ، كما يحصل مع بعض الجهلة ممن يطلبون قراءة سورة الفاتحة أو آية الكرسي بعدد محدد لاستحضار الجني الموكل بها للعون والمساعدة ، وكذبا قالوا وباطل ما كانوا يدعون .

ج)- لا بد من سد الذرائع التي سوف تفضي للكفر أو الشرك أو البدعة أو المعصية بحسب حالها .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : (لا ريب أن الأذكار والدعوات من أفضل العبادات ، والعبادات مبناها على التوقيف والاتباع ، لا على الهوى والابتداع ؛ فالأدعية والأذكار النبوية هي أفضل ما يتحراه المتحري من الذكر والدعاء ، وسالكها على سبيل أمان وسلامة ، والفوائد التي تحصل بها لا يُعبِّر عنها لسان ، ولا يحيط بها إنسان ..

وليس لأحد أن يسن للناس نوعاً من الأذكار والأدعية غير المسنون ، ويجعلها عبادة راتبة ، يواظب الناس عليها ، كما يواظبون على الصلوات الخمس ؛ بل هذا ابتداع دين لم يأذن الله به ..

وأما اتخاذ وردٍ غير شرعي ، واستنان ذكر غير شرعي : فهذا مما يُنهى عنه ، ومع هذا ، ففي الأدعية الشرعية ، والأذكار الشرعية غاية المطالب الصحيحة ، ونهاية المقاصد العلية ، ولا يعدل عنها إلى غيرها من الأذكار المحدثة المبتدعة إلا جاهل ومفرط أو متعد)[1] .

قال القاضي عياض – رحمه الله – : (أذن الله في دعائه ، وعلَّم الدعاء في كتابه لخليفته ، وعلم النبي ﷺ الدعاء لأمته ، واجتمعت فيه ثلاثة أشياء : العلم بالتوحيد ، والعلم باللغة ، والنصيحة للأمة ؛ فلا ينبغي لأحد أن يعدل عن دعائه ﷺ ، وقد احتال الشيطان للناس من هذا المقام ، فقيَّض لهم قوم سوء يخترعون لهم أدعية يشتغلون بها عن الاقتداء بالنبي ﷺ ، وأشد ما في الحال أنهم ينسبونها إلى الأنبياء والصالحين فيقولون : " دعاء نوح ، دعاء يونس ، دعاء أبي بكر الصديق " فاتقوا الله في أنفسكم ، لا تشتغلوا من الحديث إلا بالصحيح)[2] .

وقال الإمام أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوش : (ومن العجب العجاب أن تُعرِض عن الدعوات التي ذكرها الله في كتابه عن الأنبياء ، والأولياء ، والأصفياء مقرونة بالإجابة وأن تنتقي ألفاظ الشعراء والكتاب كأنك قد دعوت في زعمك بجميع دعواتهم ، ثم استعنت بدعوات من سواهم)[3] .

---

[1] (مجموع الفتاوى – باختصار – ٢٢ / ٥١٠ – ٥١١) .

[2] (نقلاً عن الرقية النافعة للأمراض الشائعة – ص ٢٤) .

[3] (نقلاً عن الرقية النافعة للأمراض الشائعة – ص ٢٥) .

ومن ذلك التخصيص أيضا ما يتبعه بعض المعالجين في تحديد قراءة سورة الفاتحة ونحوها من سور القرآن العظيمة سبعا باستدلال نقله المناوي عن الإمام القرطبي – رحمه الله – يتحدث فيه عن تخصيص تمر العجوة بسبع تمرات ، مفاده الآتي :–

(قال القرطبي : وتخصيصه بسبع لخاصية لهذا العدد علمها الشارع وقد جاء ذلك في مواضع كثيرة لقول المصطفى ﷺ في مرضه صبوا علي من سبع قرب وقوله غسل الإناء من ولوغ الكلب سبعا وقد جاء هذا العدد في غير الطلب كقوله تعالى : (سبع بقرات سمان) (وسبع عجاف) سبع كسني يوسف (وسبع سنبلات) وكذا سبعون وسبعمائة فمن جاء من هذا العدد مجيء التداوي فذلك لخاصة لا يعلمها إلا الله ومن أطلعه عليه وما جاء في غيره فالعرب تضع هذا العدد للتكثير لا لإرادة عدد بعينه ولا حصر وقال بعضهم خص السبع لأن لهذا العدد خاصية ليست لغيره فالسماوات والأرض والأيام والطواف والسعي ورمي الجمار وتكبير العيد في الأولى سبع وأسنان الإنسان والنجوم سبع والسبعة جمعت معاني العدد كله وخواصه إذ العدد شفع ووتر والوتر أول وثاني والشفع كذاك فهذه أربع مراتب أول وثان ووتر أول وثان ولا تجمع هذه المراتب في أقل من سبعة وهي عدد كامل جامع لمراتب العدد الأربعة الشفع والوتر والأوائل والثواني والمراد بالوتر الأول الثلاثة وبالثاني الخمسة وبالشفع الأول الاثنين والثاني الأربعة وللأطباء اعتناء عظيم بالسبعة سيما في البحارين وقال بقراط

كل شيء في هذا العالم يقدر على سبعة أجزاء وشرط الانتفاع لهذا وما أشبهه حسن الاعتقاد وتلقيه بالقبول) [١] .

قلت : ويجاب على ذلك من عدة أوجه :-

أ)- مع كل ما ذكره القرطبي - رحمه الله - فيما يتعلق بهذا الرقم (سبعة) ، لا نستطيع اعتماده أو التعويل عليه في مسائل وقضايا الرقية الشرعية والتداوي ، لعدم وجود الدليل أو ثبوت أمر من المشرع .

ب)- وكما أن العدد (سبعة) قد ورد في المواضع التي أشار إليها القرطبي - رحمه الله - فقد وردت أعداد أخرى غير ذلك الرقم ، مثل الثلاث والخمسة والمائة ونحوه ، ولا نستطيع القياس على مثل ذلك بقراءة الآيات والسور من القرآن العظيم بهذه الكيفية التي سوف تؤدي لفتح هذا الباب على مصراعيه ، ويبدأ المعالجون بالتوسع الذي قد يوقعهم بعين البدعة .

ج)- وقد يكون إيراد ذلك العدد بتلك الكيفية التي ذكرها القرطبي نتيجة لما نقله - رحمه الله - في سياق حديثه ، حيث يقول :(**وما جاء في غيره فالعرب تضع هذا العدد للتكثير لا لإرادة عدد بعينه ولا حصر**) ، وقد يكون المقصود من ذلك كله الحصر لا العدد والله تعالى أعلم .

---

[١] (فيض القدير - ٦ / ١٠٥) .

د)- لا بد أن ندرك حقيقة هامة مفادها أن بعض الفئات الضالة اعتمدت على تلك الأرقام في معتقداها ومذاهبها وقد بنت على ذلك أحكاما شرعية دون دليل أو تشريع يقودها من الكتاب والسنة .

هـــ)- وبالإمكان أن يستعاض عن كل ذلك بتوجيه العامة والخاصة بالقراءة وترا ، وهذا هو الثابت عن رسول الله ﷺ وفيه الخير والنفع بإذن الله تعالى .

و)- ويكتفى في هذا المقام وتحت هذا العنوان القول أن المسلم الحق يجتنب الوقوع في بعض الجزئيات التي قد توقعه في البدعة المحرمة وهذه قاعدة (سد الذرائع) ، والشريعة قد سدت الأبواب التي تفضي للمحظور ونحوه والله تعالى أعلم .

قال النووي معقبا على حديث " السبع تمرات " : (وعدد السبع من الأمور التي علمها الشارع ولا نعلم نحن حكمتها ، فيجب الإيمان بها ، واعتقاد فضلها والحكمة فيها ، وهذا كأعداد الصلوات ، ونصب الزكاة وغيرها ، فهذا هو الصواب في هذا الحديث) [١] .

[١] (صحيح مسلم بشرح الإمام النووي – ١٣،١٤،١٥ / ٢٠٢) .

٢ – تخصيص قراءة سور أو آيات أو أدعية معينة في أوقات محددة :–

من الاعتقادات والأخطاء الشائعة تحديد قراءة سور وآيات من كتاب الله عز وجل في أوقات محدده ، كقراءة سورة ياسين صباحا ، وسورة الرحمن مساء ، مع أن النص لم يرد بذلك أصلا ، وبعض النصوص الواردة ضعيفة لا يعول عليها ولا يعتد بها ، خاصة ما يتعلق بقراءة سورة يس ، وقد ثبت النص بقراءة سور معينة في أوقات محددة ، كقراءة سورة تبارك قبل النوم وأنها منجية من عذاب القبر ، وكذلك قراءة (سورة الكافرون) والنوم على خاتمتها ، وفعل ذلك يقينا يفضي للبراءة من الشرك ، وقس على ذلك الكثير مما ثبت في السنة المطهرة .

وأضرب مثلا على ذلك حيث يقول الأخ أبو الفداء محمد عزت : (يشرب على الريق يوميا فنجان عسل ، وفي المساء تقرأ سورة الجن على كوب ماء ساخن محلى بعسل ويشرب وبعد ذلك ينام المريض ويستمر على ذلك لمدة أسبوع ، ولسوف ينتهي منه الصرع بقوة الله تماما) [1] .

قلت : ومثل هذا الكلام فيه تخصيص دون مخصص – والمخصص هو المشرع – ونقل ذلك وزرعه بين عامة الناس يورث اعتقادا لديهم في قراءة سورة الجن ، وأن لها تأثيرا ومزايا تفوق غيرها من سور القرآن

---

[1] (معجزات الشفاء – ص ٣٢) .

العظيمة ، ومثل هذا الاعتقاد سوف يؤدي حتما إلى اعتقادات أخرى تؤدي بمجملها للوقوع في المحظور ، ومن هنا كان لا بد من الالتزام بالأسس والقواعد الشرعية المتعلقة في الرقية لنظهر هذا العلم وفق الأصول التي نصت عليها الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ، لننأى بالرقية الشرعية عن كافة الشوائب والرواسب التي الصقت بها نتيجة الممارسات الخاطئة من بعض الجهلة ومدعي الرقية وممن لا خلاق لهم .

ولا بأس أن يشار لقراءة بعض السور المحددة دون تعيين زمان ومكان لذلك الفعل ، إما بسبب ثبوت الرقية بتلك السور عن رسول الله ﷺ أو لما يحتويه البعض الآخر من ترغيب وترهيب وترقيق للقلوب ونحو ذلك من معاني القرآن العظيمة ، كما هو الحال بالنسبة لسور الفاتحة ، البقرة ، الإسراء ، طه ، يس ، الصافات ، الدخان ، الرحمن ، الواقعة ، الحديد ، الملك ، الجن ، الإخلاص ، والمعوذتين ، وغيرها من سور القرآن العظيمة .

قال الدكتور علي بن نفيع العلياني – تحت عنوان هل الرقى توقيفية ؟

(لا شك أن رسول الله ﷺ ، علم أمته كثيرا من الرقى النافعة ، من القرآن الكريم ، ومن الأدعية ، وذكر أعدادا وهيئات وصفات في الرقية والراقي ، وزمان الرقية وما كان هذا شأنه فلا يجوز الزيادة عليه ولا النقص منه ، ولا ذكر وقت لم يقله الرسول ﷺ فما ذكر الرسول ﷺ أنه يقرأ سبع مرات لا يجوز أن نجعلها ثلاث عشرة أو نحو ذلك وما قال يقال في أول الليل مثلا أو إذا أوى الإنسان إلى فراشه ، لا يجوز أن نجعله في

الظهيرة أو بعد صلاة العصر ، لأن الزيادة أو النقص في هذا الأمر استدراك على الرسول ﷺ ، وهو لا ينطق عن الهوى ، بأبي هو وأمي) [١] .

٣ - تخصيص قراءة سور أو آيات معينة للشفاء من أمراض محددة :-

وقد وصل الأمر ببعض المعالجين بادعاء قراءة بعض الآيات النافعة لشفاء مرض محدد بذاته كالسرطان ونحوه ، وتحديد هذه السور والآيات بعينها ، وأن السورة كذا نافعة لعلاج السرطان ، والآية كذا نافعة ومقوية للجماع ، وقس على ذلك كثير من التأويلات التي لم تصب الحق وخالفت الصواب ، وأقل ما يقال في ذلك ، بأنه تخصيص بلا مخصص ، وفعل مبتدع يجب ردع صاحبه وتعريفه بالحق وأهله ، وقد يتذرع البعض بفعل الصحابي الذي رقى سيد القوم من لدغة العقرب بفاتحة الكتاب ، فكأنما نشط من عقال ، وللإجابة على ذلك نقول بأن الرسول ﷺ أقر ذلك الصحابي على فعله وقال له : (**وما يدريك أنها رقية**) فأصبحت الرقية بفاتحة الكتاب مصدر تشريعي ثابت لا يستطيع أحد أن يقدح فيه ، أو أن يتحدث عنه ، وقد تكلم أهل العلم بكلام مطول في فاتحة الكتاب وفضائلها ، ومنهم العلامة ابن القيم - رحمه الله - فقال بأنها الشافية المعافية ، وهذا بحد ذاته دليل واقرار لفضل هذه السورة والرقية والاستشفاء بها ، أما ادعاء علاج مرض بعينه بسورة أو بآية فلا يجوز لكائن من كان أن يدعي ذلك دون

[١] (الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة - ٤٧) .

توفر الدليل والحجة والبرهان ، والحجة بيننا وبين هؤلاء الكتاب والسنة وأقوال علماء الأمة .

يقول الأستاذ سعيد عبد العظيم : (وبعض من يعالج أيضاً يذكر آيات وسور تقرأ بعدد محدد لأمراض معينة مثل : السرطان والروماتيزم والأمراض الجلدية وأمراض الصدر فمن أين أتى بهذا التحديد ، وهل قرأ هذا التوصيف في كتاب الله أو سنة رسول الله ﷺ ؟) [1] .

[1] (الرقية النافعة للأمراض الشائعة – ص ٢٤) .

ب- أمور لم ترد في الكتاب والسنة والتعويل عليها :-

ورد الخلط في الرقية بين القضايا الشرعية المباحة وتلك التي لم يثبت بها النص ، أو الثابت نفعها بالتجربة ، وعند سؤال أهل العلم عن ذلك أنكروا فعله ، فلا يجوز الخلط بين المشروع وغير المشروع أو المباح للاستشفاء .

والرقية الشرعية هي ما نصت به الشريعة بالدليل الثابت من الكتاب والسنة وما أقره الصحابة والتابعون وسلف الأمة وعلماؤها ، والأمثلة كثيرة على ادخال بعض الأمور في مسائل الرقية والتعويل عليها دون مستند أو مصدر تشريعي يؤكد ذلك الفعل ، وأقتصر في هذه العجالة على بعض تلك القضايا وهي على النحو التالي :-

١)- وضع اليد في الماء وقراءة آيات معينة ثابتة في الرقية .
٢)- وضع كتاب الله على رأس المريض ورقيته بالرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة ، أو وضعه عند رأسه أو تحت وسادته أثناء مرضه .

سئلت اللجنة الدائمة عن حكم استعمال المصحف على الوجه لطرد الشياطين ، فأجابت - حفظها الله - أنه لا ينبغي استعمال المصحف على الوجه المذكور لأن فيه إهانة لكتاب الله وإرضاء للشياطين) [١] .

---

[١] (فتاوى اللجنة الدائمة - ١ / ١٨٨ ، ١٨٩ (٨٠٤٠) .

سئل فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عن حكم المرأة التي تضع المصحف بجانب طفلها الصغير بقصد حمايته من الجن . عند انشغالها وتركه وحده ؟

فأجاب – حفظه الله – : (هذا لا يجوز لأن فيه إهانة للمصحف الشريف ، ولأنه عمل غير مشروع) [1] .

قال الدكتور ناصر بن عبدالرحمن الجديع :(ووضع المصحف الشريف في موضع ما للتبرك بالقرآن الكريم لجلب خير أو دفع آفة ، مثل وضعه داخل السيارة أو الطائرة ونحوهما لمنع الحوادث ، أو طرد الشيطان ، أو دفع العين ، ونحو ذلك . أو أن يوضع عند واجهة المتجر مثلا تبركا به لاستجلاب الرزق ، أو وضعه عند وسادة النائم لمنع الأحلام المزعجة ، أو وضع المصحف على الميت قبل دفنه تبركا ، فحكم ذلك أنه مخالف لهدي الرسول ﷺ وصحابته رضي الله عنهم والأئمة من بعدهم ، فيكون غير مشروع كما يظهر ، على ضوء ما تقدم ، بل إن حكم هذا أشد) [2] .

٣)- كتابة حرف (ن) أو (ق) على جبهة المريض ، ثم تقول حبستك بنون والقلم وما يسطرون وحبستك ب (ق) والقرآن المجيد .

---

[1] (المنتقى – ٢ / ١٥٠) .

[2] (التبرك أنواعه وأحكامه – ص ٢٤٠) .

٤)- كتابة الحروف السواقط وهي حروف الهجاء المتبقية والتي لم ترد في سورة الفاتحة - (ث ، ج ، خ ، ز ، ش ، ظ ، ف) - في خرقة ويكتب معها ﴿ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ ... الآية ﴾ [1] ثم تحرق الخرقة يشمها المريض فيحترق الجني الصارع .

يقول الأخ فتحي الجندي معقبا على استخدام الطريقة آنفة الذكر :(هنا مفرق الطريق ، فقد دخل في الحروف والطلاسم والسواقط المزعومة ! وكتابة القرآن في الخرق وإحراقه ، وهذا باطل لا شك فيه لمن شم رائحة الفقه .

وهنا يحق لنا أن نشك فيما قاله عن خدمة الجن بلا مقابل ، إذ أن هذه الأفعال وما شابهها قد تكون هي المقابل ، بل قد تكون خدمة الجن في مقابل أشياء أخرى يقوم بها الشيخ الكبير ولا يعلم به أحد) [2] .

٥)- كتابة آيات معينة على عدد محدد من البيض وأكله .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن مشروعية كتابة آيات معينة على نصف بيضة وأكلها لعلاج الصرع والسحر والعين ؟

---

[1] (سورة الكهف - الآية ٢٩) .

[2] (النذير العريان - ص ٢٢٤) .

فأجاب – حفظه الله – : (سمعت بهذه الكتابة وتأثيرها و لم أتحقق تأثيرها من مجرب موثوق ، ومع ذلك فلا أرى مانعا من ذلك ، فهو مثل الكتابة لآيات مخصوصة ثم جربها مع بعض الأمراض ولذلك نفع ظاهر ، وقد أدركت كثيرا من المشايخ والزملاء يكتبون آيات التوحيد وآيات الشفاء وآيات السكينة وآيات التخفيف ونحوها وتكون الكتابة في أواني نظيفة أو في أوراق والمداد زعفران ثم يغسلها المريض ويشرب غسالتها وتفيد كثيرا ، وقد روي في ذلك أثر عن ابن عباس لكنه اشترط غسلها بماء زمزم أو بماء المطر ، فهكذا كتابة بعض آيات التوحيد والصفات والتعظيم على بيضة بعد إزالة قشرها ثم يأكلها فلعل ذلك يفيد بإذن الله تعالى) [1] .

قلت : لا شك أن كتابة آيات من كتاب الله بالمداد المباح أو بالزعفران على أوراق ظاهرة نظيفة أو على صحن أمر جائز شرعا وقد تم دراسة هذا الأمر دراسة مستوفية في هذه السلسلة (**فتح الحق المبين في أحكام رقى الصرع والسحر والعين**) تحت عنوان (حكم استخدام المداد المباح كالزعفران ونحوه) وقد توصلت الدراسة إلى أن استخدام ذلك هو خلاف الأولى ، وخلاف الأولى من أقسام الجواز ، إلا أنني أرى أنه لا يجوز التوسع في هذا الأمر ومن ثم الكتابة على البيض والتفاح والحديد والخشب والذهب والفضة ونحو ذلك ، فالأولى تركه خوفا من الوقوع فيما هو شر منه ،

---

[1] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ) .

وسدا للذرائع التي قد توقع صاحبها في انحرافات عقدية خطيرة ، والشريعة جاءت لتصد كافة الأبواب التي قد تؤدي لمثل ذلك ٠

٦)- كتابة آيات معينة على نصف تفاحة وأكلها ٠

٧)- كتابة آيات من القرآن الكريم بشكل دائري على ورقة بيضاء ووضعها أمام المصروع ، وحبس الجني في هذه الدائرة ٠

٨)- يعمد بعض المعالجين إلى إصدار أختام خاصة ببعض آيات وسور القرآن الكريم كآية الكرسي وسورة الإخلاص والمعوذتين ونحوه ، توفيرا للوقت والجهد وطباعة هذه السور القرآنية على أوراق ، وبيعها بمبالغ طائلة ، ويندرج تحت ذلك الأمر الآتي :-

أ)- يجوز استخدام تلك الأختام إن كان القصد توفير الوقت والجهد على المريض وتيسير الأمر له مع استحضار نية الاستشفاء بكتاب الله ، مع أن الأولى ترك ذلك درء للمفسدة التي قد تترتب عن مثل هذا الفعل ، أما إن كان القصد من استخدامها حمل المريض لها واتخاذها كحرز أو حجاب فلا يجوز مطلقا استخدام القرآن بهذه الكيفية لأسباب كثيرة ، وقد تكلمت في هذا الموضوع مفصلا في هذه السلسلة (**فتح الحق المبين في أحكام رقى الصرع والسحر والعين**) تحت عنوان (التمائم وأحكامها الشرعية) فلتراجع) ٠

سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن حكم وضع أختام كبيرة الحجم مكتوب فيها آيات أو أذكار أو أدعية ، منها شيء مخصص للسحر ومنها ما هو للعين ومنها ما هو للجان ، ثم يغمس بالختم على ماء فيه زعفران ثم يختم على أوراق تحل بعد ذلك وتشرب ؟

فأجابت – حفظها الله – : (لا يجوز للراقي كتابة الآيات والأدعية الشرعية في أختام تغمس بماء فيه زعفران ثم توضع تلك الأختام على أوراق ليقوم ذلك مقام الكتابة ثم تغسل تلك الأوراق وتشرب لأن من شرط الرقية الشرعية نية الراقي والمرقي الاستشفاء بكتاب الله حال الكتابة) [١] .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن حكم لجوء بعض المعالجين لإصدار أختام ببعض آيات القرآن الكريم وبيعها بأسعار خيالية ؟

فأجاب – حفظه الله – : (الكتابة على الأختام سهلة يسيرة يتمكن منها الكثير من الكتاب وتباع عادة بسعر مناسب ، لكن العادة أن الختم لصغره لا يتسع لكتابة آيات طويلة أو كثيرة ، ثم إن كان القصد من كتابتها حمل المريض لها واعتبارها كحرز وحجاب فلا يجوز لدخولها في التمائم المنهي عنها وإن كان القصد الكتابة بها بحيث يبلها بمداد الاصطب ثم يضعها على

---

[١] (جزء من فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء – الفقرة الرابعة – برقم (٢٠٣٦١) وتاريخ ١٧ / ٤ / ١٤١٩ هـ) .

ورقة ونحوها كما يفعل من يكتب الآيات لمحوها فلا مانع من ذلك ، ولا يجوز استصحابها في بيوت التخلي ونحوها ، وليس لمن يعملها التكسب بها فإن ذلك يقلل من الاستفادة منها) [١] .

قال الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ : (من المخالفات التي تساهل فيها الراقين في المشروع في الرقية ولكثرة طالبي الرقية وقلة الوقت أصبحوا يرقون بطرق مخالفة للمشروع ، فبعضهم يصنع ختم فيه الآية فيختم بها على زعفران ثم على الورق وقد رأيت ذلك ، وهذا الفعل فيه امتهان للقرآن صناعة ختم فيه آيات ثم يضرب على الورق وهذا مخالفة وامتهان للقرآن محرم) [٢] .

جاء في تقرير لمجلة الأسرة تحت عنوان " قرّاء أم مشعوذون - قوارير الماء تلمع ذهبا " ما نصه : (ومنهم - يعني الرقاة - من صمم أختاماً حديدية منوعة ذات أحجام متفاوتة ، فهذا ختم خواتيم سورة البقرة ، وذلك ختم سورة الفاتحة ، وثالث خاص بآية الكرسي ، ورابع للمعوذات ، وهكذا وبجانبه " اسطنبة الأختام " وقد جعل حبرها زعفراناً سائلاً وعنده مجموعة من أوراق التصوير ، ومن ثم يبيع كل ورقة مختومة بخمسين ريالاً) [٣] .

---

[١] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨هـ) .

[٢] (مجلة الدعوة - صفحة ٢٣ - العدد ١٦٨٣ من ذي القعدة ١٤١٩ هـ) .

[٣] (مجلة الأسرة - ص ٩ - العدد ٧٥ جمادى الآخرة ١٤٢٠ هـ) .

ب)- يعتبر استخدام هذه الأختام بتلك الكيفية وبيع تلك الأوراق بأسعار مرتفعة أكل مال بالباطل ، وهو من السحت الذي حرمه الله سبحانه وتعالى .

٩)- رسم دائرة وجعل المريض داخل هذه الدائرة ، وقراءة آيات وسور من كتاب الله ، والإشارة إلى ذلك الخط اعتقادا للحفظ من الجن والشياطين .

١٠)- وضع مرآة في مواجهة المريض وقراءة آيات وسور من كتاب الله عز وجل .

١١)- القراءة على المريض بسور وآيات من كتاب الله عز وجل بعد قلب الحذاء .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن حكم القراءة على المريض بعد قلب الحذاء ؟

فأجاب - حفظه الله - : (لا أعرف سببا لقلب الحذاء عند رقية المريض ، وأظنه لا تأثير له في الشفاء ، حيث أنه أمر عادي ، ولو كان الكثير من الناس يأنفون من رؤية الحذاء مقلوبا ويبادرون إلى تسويته ، فلعل هناك من يتوهم أن الجن كذلك يأنفون من رؤية الحذاء المقلوب فيهربون ، ولكن الظاهر أنهم ليسوا مثل البشر في ذلك ، حيث أنهم يألفون أماكن

القذر والتخلي ، ولذلك يدعو من دخل الكنيف بقوله : (**أعوذ بالله من الخبث والخبائث**) [1] ويفسر بأهم ذكران الشياطين وإناثهم ، ثم إن كان قلب الحذاء مجربا في طرد الجن جاز ذلك دون اعتقاد في الحذاء أها تؤثر بطبعها) [2] .

قلت : تعقيبا على كلام فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – فإن أسباب الشفاء التي أودعها الله سبحانه وتعالى لعلاج الأمراض الروحية كالصرع والسحر والعين والحسد كثيرة ولله الحمد والمنة ، ومن هذه الطرق الذكر والدعاء والصدقة والرقية الشرعية والاستخدامات الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة كالعسل والحبة السوداء وماء زمزم والحجامة ونحو ذلك من أمور أخرى ، وهذا بطبيعة الحال يغنينا عما سواها ، خاصة إن كان بعض الاستخدامات يحوم حولها الشبه ويوضع عليها علامات استفهام وتساؤل ، وقد يخرج علينا بين الفينة والأخرى معالجون يتفننون في إدخال أمور على الرقية ومسالكها أقل ما يمكن أن يقال عنها أها مبهمة المعنى والمضمون ، وقد يجر استخدامها إلى

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ٣٦٩ ، ٣٧٣ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطهارة (٣) – برقم (٤) ، والنسائي في " الكبرى " – ٦ / ٢٣ – كتاب عمل اليوم والليلة (٢٢) – برقم (٩٩٠٣ – ٩٩٠٦) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطهارة (٩) – برقم (٢٩٦) ، وابن حبان في صحيحه – برقم (١٢٦) ، والحاكم في المستدرك – ١ / ١٨٧ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٢٢٦٣، صحيح أبي داوود ٣ ، صحيح ابن ماجة ٢٤١ – السلسلة الصحيحة ١٠٧٠) .

[2] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨) .

أمور أخرى توقع الإنسان في المعصية أو الكفر أو الشرك أو البدعة بحسب حالها ، علما بأن استخدام الحذاء وبهذه الكيفية لم يثبت نفعه لدى المتخصصين في هذا المجال ، ولا بد من اليقين بأن الشريعة السمحة جاءت لسد الذرائع التي قد توقع في المحذور ، خاصة انتشار اعتقادات لدى العامة بخصوص هذه الكيفية .

يقول صاحبا كتاب " المعتقدات الشعبية في التراث العربي " : (وهناك أعمال تستخدم في أمور شريرة ، كأن يحاول البعض زيادة الشجار بين طرفين عن طريق قلب الحذاء) [١] .

١٢)- اتخاذ الذئاب لأغراض العلاج ، وقد سئل سماحة الشيخ الوالد عبدالعزيز بن عبدالله بن باز- رحمه الله - عن ذلك ، فأفتى بعدم الجواز ، والفتوى مدونه في هذه السلسلة **(هداية الأنام إلى فتاوى الرقى للأئمة الأعلام)** " الفتوى العاشرة " فلتراجع .

سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن حكم شم جلد الذئب من قبل المريض بدعوى أنه يفصح عن وجود جان أو عدمه ، إذ أن الجان - بزعمهم - يخاف من الذئب وينفر منه ويضطرب عند الإحساس بوجوده ؟

---

[١] (المعتقدات الشعبية في التراث العربي – ص ١٦٩) .

فأجابت – حفظها الله – : (استعمال الراقي لجلد الذئب ليشمه المصاب حتى يعرف أنه مصاب بالجنون عمل لا يجوز لأنه نوع من الشعوذة والاعتقاد الفاسد فيجب منعه بتاتا – وقولهم إن الجني يخاف من الذئب خرافة لا أصل لها) [١] .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن اعتقاد كثير من الناس أن الجن لا يستطيعون التمثل بالذئب ويخافون من رائحته ، وأنه مسلط عليهم فيفترسهم في حالة مواجهتهم ، ولذا يعمد كثير من الناس إلى الحصول على شيء من أثر الذئب كجلده أو نابه أو شعره والاحتفاظ به لإبعاد الجن ، فهل هذا الاعتقاد صحيح ، وما حكم من يفعلون هذه الأمور ؟

فأجاب – حفظه الله – : (هكذا سمعنا من كثير من الناس ، وذلك ممكن فقد ذكر لي من أثق به أن امرأة كانت مصابة بالمس ، وأن الجني الذي يلابسها كان يخرج أحياناً ويحادثها وهي لا تراه ، ويجلس في حجرها وهي تحس به ، وفي أحد المرات كانت في البرية عند غنمها وفجأة خرج ذئب عابر ، فوثب الجني من حجرها ورأت الذئب يطارده ورأته وقف في مكان ما ، وبعد ذهاب الذئب جاءت إلى موضعه فرأت قطرة من دم ، وبعد ذلك فقدت ذلك الجني ، وتحققت أنه أكله الذئب ، وهناك قصص

---

[١] (جزء من فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء – الفقرة الخامسة – برقم (٢٠٣٦١) وتاريخ ١٧ / ٤ / ١٤١٩ هـ) .

أخرى ، فلا مانع من أن الله أعطى الذئب قوة الشم لجنس الجن أو قوة النظر ، فيبصرهم وإن كان البشر لا يبصرهم ، فلعلهم بذلك لا يتمثلون بالذئب ويخافون من رائحته ، فليس ذلك ببعيد ، وأما الاحتفاظ بجلد الذئب ونابه أو شعره واعتقاد أن ذلك ينفر الجن من ذلك المكان فلا أعرف ذلك ، ولا أظنه صحيحاً ، وأخاف أن يحمل ذلك عامة الجهلة على الاعتقاد في ذلك الناب ونحوه ، وأنه يحرس ويحفظ كما يعتقدون في التمائم والحروز ، والله أعلم)[1] .

١٣)- قراءة آيات من كتاب الله على ماء وحديد محمي والتبخر به اعتقادا لنفعه في رد العين والحسد ، مستشهدين بقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ ... وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ... ﴾[2] ، وهو فعل غير صحيح .

يقول ابن كثير - رحمه الله - في تفسير هذه الآية : (أي وجعلنا الحديد رادعا لمن أبى الحق وعانده بعد قيام الحجة عليه ولهذا أقام رسول الله ﷺ بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة توحى إليه السور المكية وكلها جدال مع المشركين وبيان وإيضاح للتوحيد وبينات ودلالات ، فلما قامت الحجة على من خالف شرع الله ثم كانت الهجرة وأمرهم بالقتال بالسيوف وضرب الرقاب والهام لمن خالف القرآن وكذب به وعانده . وقد روى

[1] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز - ص ٢٩٧) .

[2] (سورة الحديد - آية ٢٥) .

الإمام أحمد وأبو داوود من حديث عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان عن حسان بن عطية عن أبي المهلب الجرمي الشامي عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : " **بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له ، وجعل رزقي تحت ظل رمحي ، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو منهم** " [١] ، ولهذا قال تعالى : (فيه بأس شديد) يعني السلاح كالسيوف والحراب والسنان والنصال والدروع ونحوها (ومنافع للناس) أي في معايشهم كالسكة والفأس والقدوم والمنشار والإزميل والمجرفة والآلات التي يستعان بها في الحراثة والحياكة والطبخ والخبز وما لا قوام للناس بدونه وغير ذلك) [٢] .

قلت : وأعجب من الاستشهاد والدلالة في استخدام آيات من كتاب الله وقراءته على ماء وحديد محمي والاعتقاد في ذلك لرد العين والحسد وعلاج المصروع والمربوط ، ولم نسمع بأحد من المفسرين أو أهل العلم من المتقدمين والمتأخرين اتخذوا تلك الوسيلة طريقا في علاج الأمراض الروحية ، أو أنهم اعتبروا ذلك من الأسباب الحسية المباحة للشفاء ، وقد

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٥٠ ، أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب (٨٨) – " فتح الباري " – ٦ / ٩٨ ، واللفظ بدون " ومن تشبه بقوم فهو منهم " ، والطحاوي في " مشكل الآثار " – ١ / ٨٨ ، وابن كثير في " البداية والنهاية "–٢ / ١٤٥ ، ٦ / ٣٢٤ ، وابن أبي حاتم الرازي في " علل الحديث " – برقم (٩٥٦) ، وأبي يعلى في مسنده ، والطبراني في الكبير ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٢٨٣١ – الإرواء ١٢٦٩) .

[٢] (تفسير القرآن العظيم – ٤ / ٣١٥) .

أكدت سابقا بأن تلك الكيفية أقرب لأفعال السحرة والمشعوذين ونقلت كلاما من كتب السحر يؤكد ذلك المفهوم ، واعتقادي الجازم بأن استخدام هذا الأسلوب بهذه الكيفية في العلاج يدل على جهل عظيم وتأويل في تفسير القرآن بالرأي الذي يستند للهوى ، وتفسير كهذا باطل مردود ، لما يزرعه من اعتقاد لدى الناس مخالفا لشرع الله ومنهجه .

قال الأخ فتحي الجندي :(وسمعت لأحدهم تجديدا في القول ، فأعطى مشكورا بديلا عن (البول) وهذا التجديد مسطور في بعض الكتب ، قال المؤلف بعد أن ساق نشرة (البول والفأس والقضبان) والتي نعتها بالحل : قلت : ولو لم يبل عليه بل وضعه في ماء وقرأ عليه قوله تعالى : ﴿ ... **وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ** ... ﴾[1] ثلاثا أو سبعا ثم اغتسل به وشرب منه برأ بإذن الله تعالى فإنه مجرب - السحر حقيقته وحكمه والعلاج منه ص ٦٥ ، ٦٦ - قلت : وهكذا في وسط زحام النشرات الشرعية المزعومة تدخل الترهات بجواز مرور يحمل تأشيرة (مجرب) وتنبعث سحب الدخان الأسود لتدخل علينا وصفة الذئب الأغبر والديك الأبيض والورد الأحمر)[2] .

---

[1] (سورة الحديد – آية ٢٥) .

[2] (النذير العريان – ١١٧) .

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(وقد روى وهب بن منبه عن مالك : (كراهة الرقى بالحديدة والملح وعقد الخيط والذي يكتب خاتم سليمان وقال لم يكن ذلك من أمر الناس القديم) [١] .

قال الباجي :(وكره مالك أن يرقي الراقي وبيده الحديدة أو الملح ، والعقد في الخيط أعظم كراهية عنده ، وروي عنه أنه كره الحديدة والملح ، والعقد في الخيط أشد كراهية ، ووجه ذلك عندي أنه لم يعرف وجه منفعته فإنه يكره استعماله لما يضاف إليه والله أعلم) [٢] .

وتجدر الإشارة إلى أن استخدام الحديد والتبخر به في علاج بعض الأمراض العضوية جائز من الناحية الشرعية ولا بأس بفعله إن ثبت نفعه الأكيد بالنسبة للمرضى ، وقد يؤدي تصاعد تلك الأبخرة وإصابتها للعضو المريض لنتائج وتأثيرات محمودة ، خاصة إذا ثبت ذلك السبب حسيا بالتجربة والخبرة لدى أهل الدراية والممارسة في هذا الجانب .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن حكم استخدام التبخر بالحديد للاستشفاء من أمراض عضوية ، إن ثبت حسيا أن الأبخرة الخاصة بالحديد تعالج تلك الأمراض بإذن الله تعالى ؟

---

[١] (فتح الباري – ١٠ / ١٩٧) .
[٢] (المنتقى شرح الموطأ – ٧ / ٢٥٨) .

فأجاب – حفظه الله – : (لا أرى مانعا من التبخر بالحديد أو غيره إذا جرب وثبت أن بخار الحديد فيه شفاء من تلك الأمراض العضوية أو غيرها ، فإن البخار قد يدخل في مناسم الجلد أو يؤثر حرارة في البشرة فيفيد أحيانا وقد يضر أحيانا بحسب المناسبات مع اعتقاد أنه لا يؤثر بطبعه ، وإنما يفيد إذا شاء الله تعالى بما فيه من المواد التي يكون لها رائحة ظاهرة إذا ألقيت في النار شديدة الحرارة ، فتلك الرائحة قد تناسب بعض الأمزجة وتخفف الألم أو تزيحه ، وقد لا تناسب بعض الناس فتضره بإذن الله) [١] .

وحكم ذلك حكم لبس الخاتم والذي يطلق عليه (فص الدم) ، سئل فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم عن فص الخاتم (فص الدم) هل هو من التمائم ونص الفتوى : هل فص الدم من هذا ؟

فأجاب – رحمه الله – : (جعل الله في بعض الجواهر خواص . إنما المحذور الذي يتعاطى لسر خفي فإنه من باب التأله . أما الذي من باب السجيات والطبيعيات فما عرف معناه كان كذلك ، وما جهل فيلحق بالممنوع) [٢] .

---

[١] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـــ) .

[٢] (فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم – ١ / ١ – برقم (٢٦)) .

قال الشيخ بن قاسم في الحاشية :(ذكر لي بعض علمائنا أنه يوقف الدم إذا لبس) [١] .

قال الأخ فتحي الجندي :(أي أنها خاصية معلومة إن صح ذلك ، وتكون حينئذ مثل كون المغناطيس يتميز بخاصيته المعروفة) [٢] .

قلت : ولا بد من التفريق بين الأسباب الحسية المباحة التي يكون لها خاصية معلومة وتؤثر تأثيرا ايجابيا مع تعاطيها ، وبين الأسباب الخفية المجهولة ، فالأولى جائزة من الناحية الشرعية ، وأما الثانية فتلحق بالممنوع ، والذي أراه في هذه المسألة عدم جواز استخدام فص الدم (فص الخاتم) في العصر الحاضر بسبب ضعف الإيمان في النفوس والتعلق بالأمور الحسية المعنوية ، ناهيك عن أمر مهم جدا وهو استخدام الخرز بأنواعه المختلفة والاعتقاد به في دفع المضار وتحصيل المنافع وهذا قد يؤدي الى الشرك والكفر ، اضافة الى ناحية مهمة أخرى تتعلق باستخدام السحرة والمشعوذين لهذا الأسلوب في أفعالهم السحرية ، من حيث اعطاء الخواتم المحلاة بالفصوص المتنوعة للحالات المرضية بداعي الحفظ والنفع وتيسير الأمور واعتقاد ذلك من قبل المرضى ، ومن هنا فإني أرى اغلاق هذا الباب بالكلية درء للمفسدة التي قد تترتب عن انتشار هذا الفعل بين الناس

[١] (النذير العريان – ص ١٥٦ – نقلا عن حاشية الروض) .

[٢] (النذير العريان – ص ١٥٦) .

وبالتالي التساهل في استخدام هذا النوع على أي صفة محرمة أخرى والله تعالى أعلم .

١٤)- يشير بعض المعالجين لمرضى العين والحسد من أداء ركعتين قبل النوم ، وذكر بعض الأوراد المخصصة من الكتاب والسنة والنوم على سجادة الصلاة ، بحيث يؤدي فعل ذلك لرؤية الشخص الذي أصاب بالعين ، ويدعي البعض أن ذلك مجرب ونافع بإذن الله ، وقد عرجت على فتوى لفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - حفظه الله - تبين عدم جواز استخدام هذا الأسلوب وبهذه الكيفية في هذه السلسلة (**المنهل المعين في إثبات حقيقة الحسد والعين**) تحت عنوان (بعض الطرق غير المشروعة في علاج العين) .

١٥)- وقد سمعت عن بعض جهلة المعالجين ممن يبني الحكم في مسألة الأمراض الروحية (الصرع - السحر - العين) على الرؤى والمنامات سواء كان هو الرائي أو عرضت عليه رؤيا تبين أن فلاناً عائن أو فلانة ساحرة ، ومن ثم يبني الحكم على الوصف المشار إليه ، وقد أدى هذا الأمر إلى انتشار مفاسد شرعية عظيمة بين المسلمين وتقطعت أواصر الأخوة والمحبة ودب داء النميمة والغيبة من جراء ذلك ، وفي هذه المسألة أقول وبالله التوفيق :-

أ)- لا يجوز مطلقاً الأخذ بقطعية وصدق الرؤى والمنامات خاصة أنها قد تكون من تلعب الشياطين ، والاعتماد على هذه الوسيلة قد يؤدي إلى مفاسد شرعية عظيمة لا يعلم مداها وضررها إلا الله .

ب)- يجوز في بعض الحالات وبناء على ما يراه المعالج ، استخدام أساليب معينة للتأكد من الأمر ، دون أن يؤدي ذلك إلى أية مفاسد شرعية والتي يترتب عليها زرع العداوة والبغضاء والحقد والضغينة بين المسلمين ، وأمثل على ذلك بالآتي :

يدعي البعض بأنه قد رأى رؤيا تبين بأن فلاناً من الناس قد أصابه بالعين ، ومن الأولويات التي يجب على المعالج اتباعها مع المرضى ايضاح أن الرؤى والمنامات لا تبنى عليها أحكام عامة ، ومن ثم ينظر المعالج في حال هذا الرجل ، وهل فعلاً أنه يعاني من الإصابة بهذا الداء – أعني العين – ، وعند حصول ضني لديه بناء على معطيات الحالة وظهور أعراض العين بشكل عام ، ينظر بعدها في حال الشخص المشار إليه هل هو متهم فعلاً بين الناس بهذا الأمر فإن ثبت ذلك ، عندها يلجأ المعالج لاستخدام الحيلة لأخذ أثره أو غسله أو وضوءه دون أن يشعر العائن بذلك ، ويطلب من المعين استخدام ذلك الماء على الصفة الواردة في السنة المطهرة ، فإن كتب الله له الشفاء فالحمد لله رب العالمين ، وإلا فقد يكون هذا الأمر من تلعب الشياطين .

ج)- قد تحدث لبعض المعالجين المحافظين على العبادات ، ومن حملة كتاب الله ، ومن العاملين به ، ومن أهل العلم الصحيح ، وأهل العقيدة السلفية السليمة ، بعض خوارق العادات ، أو المكاشفات ، عند ذلك لا بد للمعالج من مراعاة المصلحة الشرعية الخاصة والعامة ، فلا يظهر مثل ذلك الأمر للناس ، ويتوصل إلى المراد والمقصود دون زرع الشبهات في النفوس أو وضع علامات استفهام على نفسه ، وأمثل على ذلك بالآتي :

قد يرى المعالج رؤيا في شخص ما تبين أنه مسحور ، وأن السحر موجود في غرفة النوم وفي مكان معين بالتحديد ، في هذه الحالة لا يجوز للمعالج أن يأتي الرجل ويبين له ذلك ويقول له : أنت مسحور ، وسحرك في غرفة النوم وفي المكان الفلاني ، لأن مثل هذا التصرف سوف يضع علامة استفهام حول ما قاله ، بحيث يُنشر عنه ذلك بين الناس ، وقد يتهم بأمور كثيرة منها السحر ، والشعوذة ، والاستعانة ، وغير ذلك من أمور أخرى ، ويجب عليه أولاً أن يتحقق ولو بشكل ضني أن الرجل يعاني من أعراض السحر ، فإن تبين له ذلك من خلال ظهور أعراض هذا المرض أثناء الرقية الشرعية ، عندها يحاول بطريقة أو بأخرى التوصل لغرفة النوم والبحث هو وصاحب البيت عن المقصود إلى أن يتوصل إلى مكان السحر ومادته ، التي رآها في منامه ، فإن حصل ذلك فقد كفانا الله هذا الشر ، وبهذه الطريقة يكون قد تحقق المقصود والهدف دون زرع الشك والريبة في نفوس الآخرين ، ولله الحمد والمنة .

١٦)- يلجأ بعض المعالجين لتفسير بعض الآيات التي يرقون بها المرضى لتفسيرات خاطئة حسب فهمهم القاصر دون العودة للينبوع الحقيقي في تفسير تلك الآيات ، كما فسرها الصحابة والتابعون والسلف وعلماء الأمة ، ومما لا شك فيه أن ذلك خطأ وانحراف عن منهج السلف الصالح في تفسير تلك النصوص ، وأذكر بعض تلك النماذج :-

أ)- قال تعالى في محكم كتابه : ﴿ **وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ** ﴾ [1] .

قال ابن كثير – رحمه الله – : (أي أن الذين قالوا ذلك لمحضرون في العذاب يوم الحساب لكذبهم في ذلك وافترائهم وقولهم الباطل بلا علم)[2] .

زعم بعض المعالجين أن قراءة هذه الآية تؤدي لاستحضار الجني الصارع المتلبس بالإنسي ، وهذا تفسير قاصر يخالف تفسير علماء الأمة لهذه الآية الكريمة ، كما بين ذلك ابن كثير – رحمه الله – في تفسيره آنفا .

ب)- قال تعالى في محكم كتابه : ﴿ **وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا**

---

[1] (سورة الصافات – الآية ١٥٨) .

[2] (تفسير القرآن العظيم – ٤ / ٢٤) .

يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴾ [١] .

قال ابن كثير :(أي مانع حائل أن يصل الينا مما تقول شيء وقوله (حجابا مستورا) أي مستورا عن الأبصار فلا تراه وهو مع ذلك حجاب بينهم وبين الهدى) [٢] .

وتفسير ذلك من قبل البعض على نحو خاطئ ، وادعاء أن من يقرأ هذه الآية الكريمة يجعل الله سبحانه وتعالى بينه وبين الجن والشياطين حاجزا وسدا منيعا بحيث لا يستطيعون إليه سبيلا .

علما أن قراءة كتاب الله سبحانه وتعالى فيه حفظ وصون للمسلم إن قرأ بتأمل وتدبر وعمل بمقتضاه ، وهناك بعض الآيات والأذكار التي ورد بها النص والتي تقي وتحفظ من الشيطان ، كآية الكرسي ، وحديث من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ... كانت له حرزا من الشيطان ... الحديث .

وتفسير القرآن بالرأي الذي يستند للهوى والمذهب دون معرفة المفسر لكلام العرب ومناحيهم في القول ، ومعرفته للألفاظ العربية ووجوه دلالتها ، واستعانته في ذلك بالشعر الجاهلي ووقوفه على أسباب الترول ، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن ، وغير ذلك من الأدوات التي

[١] (سورة الصافات – الآية ١٥٨) .

[٢] (تفسير القرآن العظيم – ٣ / ٤٣) .

يحتاج إليها المفسر يعتبر باطلا ومردودا ، ولا يقبل بأي حال من الأحول ، خاصة إن صدر من جاهل ليس له علم بالكتاب والسنة ، ولا يبني الاستنباط والقياس بناء على أقوال أهل العلم ، وقد عنيت تحت هذا العنوان بعض جهلة المعالجين ممن أصبح يتأول ويفسر النصوص القرآنية والحديثية بناء على ما يمليه عقله دون علم شرعي أو وازع ديني أو رادع أخلاقي ، وقد أورد الترمذي بابا من أبواب تفسير القرآن بدأ به بعنوان (باب الذي يفسر القرآن برأيه) ، وسوف يعرج عليه في هذا البحث في التعقيب على القارئ الشيخ (على بن مشرف العمري) .

١٧)- يعمد بعض المعالجين باتباع أسلوب يعتمد على ترديد كلمات في السور والآيات لأكثر من مرة ، فعند قراءة المعالج مثلا لآية : ﴿ **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ** ﴾[1] فتراه يكرر كلمة .. أبى .. أبى .. أبى ... وهكذا ، أو أن يقرأ مثلاً : ﴿ **هَا أَنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا ءامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمْ الأَنَامِلَ مِنْ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** ﴾[2] ثم يكرر كلمة .. موتوا .. موتوا .. موتوا .. موتوا ... وهكذا ، وهذا الأسلوب لا يجوز استخدامه في الرقية والعلاج لأسباب كثيرة أذكر منها :-

---

[1] (سورة البقرة – الآية ٣٤) .

[2] (سورة آل عمران – الآية ١١٩) .

١)- إن القراءة بهذه الكيفية واتخاذ ذلك وسيلة في العلاج والاستشفاء لم يثبت فعله عن رسول الله ﷺ ولا خلفائه والتابعين وسلف هذه الأمة وعلمائها .

٢)- إن اتخاذ هذه الكيفية في الرقية والعلاج يعتبر خروجاً عن المشروع في قراءة القرآن وتدبره وفهم معانيه واستشعاره ، وإيصال رسالته للآخرين .

٣)- كثير من المعالجين ممن يتخذ هذه الكيفية وسيلة للعلاج يقع في تأويلات باطلة ، بحيث يكرر كلمات مقصودة ، تُأول بمعنى يفهمه ويريده المعالج فتخرج بذلك عن المعنى المراد منها والذي قصده من جراء تكرار تلك الكلمات ، فيحرفون الكلم عن مواضعه .

٤)- وقراءة القرآن بهذه الكيفية يعتبر منافياً للأدب المطلوب مع كلام رب العالمين .

٥)- قد يزرع استخدام هذه الكيفية في الرقية والعلاج الريبة والشك في نفوس الحاضرين ، وقد يفهمون ذلك فهماً خاطئاً وبالتالي توضع علامات الاستفهام الكثيرة على هذا المعالج أو ذاك .

٦)- قد ينظر بعض المرضى للمعالج الذي يستخدم هذا الأسلوب في الرقية والعلاج بمنظار السخرية من جراء تكراره لهذه الكلمات ، خاصة أن

البعض قد يشير للمريض بطريقة مضحكة ، تثير علامات استفهام كثيرة لدى الحاضرين .

ومن أجل ذلك فإنه لا يجوز استخدام الرقية والعلاج بهذه الكيفية ، أما تكرار قراءة بعض السور أو الآيات المأثورة والثابت نفعها من خلال النصوص النقلية الصريحة ، أو تلك التي لها وقع وتأثير على الجن والشياطين [١] وتراً فلا حرج في ذلك ، مع إيضاح ذلك للعامة وتعريفهم بذلك .

١٨)- يلجأ بعض المعالجين لافتراء كاذب يدعي من خلاله قراءة آيات أو سور من كتاب الله عز وجل بعدد محدد لاستحضار خدام هذه السور والآيات بزعمهم ، حيث يقرأ مثلاً آية الكرسي (١٠٠٠٠٠) مائة الف مرة لاستحضار الخادم الموكل بهذه السورة ونحو ذلك من هرطقات وادعاءات باطلة ، وهذا القول ليس له أصل شرعي ولم يرد فيه دليل صحيح ولا ضعيف ، إنما هو من كلام الصوفية ومبتدعاتهم وهرطقاتهم ، وهو خطأ كبير ومزلق خطير ، وهذا الاعتقاد يؤدي حتماً إلى الانحراف عن العقيدة الصحيحة .

---

[١] (قلت : خاصة الآيات التي تقرر التوحيد في النفوس أو المتضمنة جانب الترغيب والترهيب ، أو التي تتحدث عن الجنة والنار) .

١٩)- يلجأ بعض المعالجين باعتماد طريقة للعلاج تسمى (بعزيمة العقرب) ، ومفاد هذه الطريقة أن يقرأ المعزم على ماء النص التالي :

(اللهم إنها عزيمة العقرب مرت على اليهود والنصارى ومرت على سليمان بن داود وقالت : ما يبكيك يا نبي الله ؟ قال : دابة من دواب النار صفراء كالزهر سوداء كالدهر أم صديد كالدينار أم ذنيب كالمنشار نزل جبريل على دمها وإسرافيل على سمها فاسكني بقدر الله وعزته) .

ويقول بعض العوام أن جميع السوام وبخاصة العقرب والثعبان لا تلدغ صاحب هذه العزيمة إذا شربها بشرط أن لا يقتل العقرب أو الثعبان ولا يدل عليها .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن هذه العزيمة ؟

فأجاب - حفظه الله - : (هذه العزيمة لا أعرف لها أصلا ، ولم أقف عليها فيما أتذكر ، والأولى أن يستعمل الإنسان الرقية الشرعية ومنها فاتحة الكتاب وغيرها من الآيات ، فأما ترك قتل العقرب والثعبان فلا يجوز ! بل من قدر على قتلها فلا يجوز له تركها لما فيها من الضرر ، فتقتل حتى في الحرم والإحرام وعلى المسلم أن يستعيذ بآيات الله وكلماته التامة من شر ما خلق ومن شرها ، فلا يضره شيء بإذن الله ، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم) [١] .

[١] (الفتاوى الشرعية في المسائل الطبية – ص ٤٨ – ٤٩) .

قلت : وتلك عزيمة العقرب وما ندري بعد ذلك ما ننظر وما نسمع ، فربما أطلت علينا غدا عزيمة (الحمار) أو (الثعلب) أو (الفأر) ، كما هو سابق عهدنا مع صاحب الفأس ذو القنطار ، ولربما وصل به الحال إلى أن يصبح فأسه (قطار) ٠

وهذا والله ما يدمي القلوب أسا وحرقة ٠٠٠ أما آن لنا أن نعود عودة صادقة للعقيدة الصافية والمنهل العذب الروي ٠٠٠ ألم نعقل الى هذه الساعة بأن الله سبحانه وتعالى جعل في النصوص القرآنية والحديثية شفاء لأمراض القلوب والأبدان ٠٠٠ أما آن لنا أن نحطم عوائق الجهل والزيغ والضلال لكي نكون أمة مستخلفة في الأرض ، تحمل أمانة الدعوة ، وتوصل رسالتها ٠

إن النصوص الثابتة في الكتاب والسنة تغنينا عن كثير من تلك الهرطقات والخزعبلات ، ويكفي المسلم أن يكون على ثقة بخالقه سبحانه وتعالى وأن ينهل من كنوز القرآن العظيم والسنة المطهرة بما تضمنـــــاه من آيات ثابتة وأحاديث مأثورة لينال السعادة في الدنيا والآخرة ٠

٢٠)- يلجأ بعض المعالجين بالايعاز للمرضى بقراءة البردة وشرب مائها :-

يقول الأستاذ محمود مهدي الاستانبولي : (... الكثير من الجهلة والمغفلين وأدعياء العلم ينشدونها ، ويتلونها كما يتلون القرآن ، ويكتبونها في الآنية ويشربون ماءها .. فكم من المرات قرأها المرضى ، أو قرئت لهم ، وسطرت في الأواني ثم شرب منها الماء) [1] .

ويقول أيضا :(... بعد هذا الحزب يأتي حزب النصر للشاذلي ، وهو أيضا على هامش الدلائل وفيه هذه الصيغة .

حم حم حم حم حم حم حم الأمر وجاء النصر فعلينا لا ينصرون حمعسق حمايتنا مما نخاف ...

وبعده الحزب البحري وفيه :

يا ميسر كل عسير بحق أ ب ت ث ... هـــ لا ي . انصرنا وسخر لنا هذا البحر ... وسخر لنا كل بحر ... وبحر الدنيا وبحر الآخرة ... كهيعص كهيعص حمعسق انصرنا فإنك خير الناصرين .

بسم الله بابنا ، وتبارك حيطاننا ، يس سقفنا ، كهيعص كفايتنا ، حمعسق حمايتنا ... إلى آخر هذه الخرافات .

يا ستار أدخلنا في مكنون غيب سر ما شاء الله) [2] .

وقد قرأت ردا مفصلا جميلا لأخي الفاضل فتحي الجندي يفند فيه هذا الادعاء ويعيد الأمور إلى نصابها الشرعي حيث يقول :

---

[1] (كتب ليست من الإسلام – ص ٤) .

[2] (كتب ليست من الإسلام – ص ٣٩ – ٤٠) .

(التوسع في النشرة هو الذي جر إلى كل هذه المفاسد ، إذ ما الفرق بين هذا وبين الكثير من النشرات التي قال بها بعض أهل العلم ؟ بل إن البردة بما أشيع عنها أعلى بدرجات ودرجات من بعض النشرات المزعومة ! ألم يشف البوصيري من الفالج بعد أن أنشدها للرسول ﷺ في المنام فسر بها وكساه بردته فاستيقظ معافى من مرضه بزعمهم ؟

وما دام الباب مفتوحا فلن يقف الأمر عند (البردة) فقط ، وإنما سيهجم علينا بسيل الصوفية العرم ، فهناك أيضا (القصيدة المنفرجة) للسبكي ، (وحزب النصر) للشاذلي (والصلاة المشيشية) - نسبة إلى سيدهم : عبدالسلام بن مشيش - والتي من قرأها وواظب على قراءتها يصير من أهل الخطوة ! .. وهناك .. وهناك .. .

لقد دخلت الينا كل هذه الضلالات محمولة على ظهر الرخص الضعيفة ، والفتاوى المكبلة بالعاطفة لزيد وعمرو من الناس ، في عبارات سائبة من مثل : ورد هذا عن بعض السلف ، هذا الأمر مشى فيه الناس وقال به بعض أهل العلم ، وجرب إلى آخره ، يستوي في ذلك كلام بعض أهل العلم والخير ، وكلام أهل البدع والضلالات ، فالمطية التي يركبونها واحدة : قد جرب !

فعلى الناصح لنفسه أن يحتاط لدينه ، وألا يقلد تقليدا أعمى كالبهيمة ، وأن يتحرى المحكم الثابت عن النبي ﷺ وأن يتقي الشبهات ، وألا يحوم حول الحمى لئلا يواقعه ، وعند ذلك لن ينفعك أيها المسكين أن تقول : قال به فلان وفلان من الكبار وجرب ونفع .. جرب ونفع ،

فهذه أيضا حجة أهل البدع ، ينسبون الباطل إلى الكبار ويقولون : جرب ونفع) [١] .

٢١)- ادّعاء رقى ممنوعة لعلاج الإصابة بالعين على نحو :-

ذكر الشقيري - رحمه الله - في كتابه القيم (السنن والمبتدعات) نوعا من الرقى الممنوعة لعلاج الإصابة من العين والحسد وهي على النحو التالي : (بسم الله ولا بلاغ إلا بالله ثلاث مرات ثم تقرأ الفاتحة ثم نقول : عزمت عليك أيتها العين التي في فلان بعز الله وبنور عظمة وجه الله .. عزمت عليك أيتها العين التي في فلان بحق آهيا ، شراهيا ، براهيا .. عزمت عليك أيتها العين التي في فلان بحق شهث بهث .. أخرجي يا نفس السوء ..) [٢] .

قال الدكتور فهد بن ضويان السحيمي عضو هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية : (فهذه الرقية كما هو واضح فيها حق وباطل فالحق كالفاتحة ، والباطل ما ورد فيها من الاستغاثة بهذه الأسماء فالقوم هذه عادتهم يخلطون الحق بالباطل) [٣] .

---

[١] (النذير العريان - ص ١٢٠ - ١٢٢) .
[٢] (السنن والمبتدعات للشقيري - ص ٣٢٣) .
[٣] (أحكام الرقى والتمائم - ص ١٩٨) .

٢٢)- وقد جاء ايضا في رقية ذوات السموم ما نصه :-

(بسم الله يا قراءة الله ، بالسبع السماوات ، وبالآيات المرسلات التي تحكم ولا يحكم عليها ، يا سليمان الرفاعي ، ويا كاظم سم الأفاعي ، ناد الأفاعي ، باسم الرفاعي ، أنثاها وذكرها ، طويلها وأبترها وأصفرها وأسودها ، وأحمرها وأبيضها ، صغيرها وكبيرها ، ومن شر ساري الليل وماشي النهار ، استعنت عليها بالله ، وبآيات الله ، وتسعة وتسعين نبيا وفاطمة بنت النبي ﷺ ، ومن جاء بعدها من ذريتها) .

ولهذه الرقية انتشار واسع النطاق بين كثير من العوام ، هذا وقد سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز عن تلك الرقية ، فأجاب – رحمه الله – :-

(هذا بعض ما بلغني ولها صور كثيرة لا تخلو من الشرك وهذه الرقية فيها أنواع من الشرك مثل :-

١)- قوله بالسبع السماوات .

٢)- وقوله يا سليمان الرفاعي ، يا كاظم سم الأفاعي ، ناد الأفاعي ، باسم الرفاعي .

٣)- وقوله : استعنت عليها بالله ، وآيات الله ، وتسعة وتسعين نبيا ، وفاطمة بنت النبي ﷺ ، وما جاء بعدها من ذريتها..وهذا كله شرك)[1] .

---

[1] (مجموع فتاوى الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – ١ / ٢١٤) .

٢٣)- وجاء ايضا في رقية ذوات السموم بقراءة إمساك الثعبان والعقرب " الشغروف " ما نصه :-

(أقسمت عليك أيها الثعبان " أو الشغروف إن كانت عقرب " بحق نوح بالسفينة ، ومحمد بالمدينة نقفاً نقفاً وبسد سيد سعد الجباوي وبسد أحمد الرفاعي ، كفاك ربك كم يكفيك واكفتاً كفاكها . ما كان من كلك تكركراء الاكراء في كبد مشكلة كانت لك الكلك يا كوكباً كان يحكي كوكب الفلك ، ألف سلام على نوح بالعالمين ومحمد بالمرسلين - " شك " سبع مرات - سلام على نوح بالعالمين إنا كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين) .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن هذه العزيمة وما تحتوي من شركيات فأجاب - حفظه الله - : (هذه الحروز والتعاليق التي يعلقها بعض الناس ويعتقدون أنها تحرزهم من الثعابين والعقارب والحيات ونحوها ، وهي هذه الكلمات المنكرة وفيها دعاء ونداء للكوكب وتوسل بالسيد الجباوي والسيد الرفاعي ، وهذه وسائل شركية فلا يجوز اصطحاب هذه الحروز ولا تعليقه ، بل الواجب إتلافه والتحذير منه ، والله أعلم) [١] .

[١] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز - ص ٢٦٤ - تاريخ الفتوى ٨ / ٢ / ١٤١٧ هـ) .

قلت : وكافة تلك الرقى والحروز المذكورة آنفاً لا يجوز تعاطيها أو الدعاء بها ، لاحتوائها على كلمات غريبة لا يفقه معناها إضافة إلى ما يكتنفها من كفر وشرك ونحوه ، ولتعارضها مع شروط الرقية الشرعية التي حددها العلماء الأجلاء ، وفي النصوص القرآنية والحديثية المأثورة كفاية عما سواها ، فهي تحوي الخير العظيم بإذن الله تعالى ، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – في ذلك :

(والأدعية التي يدعو بها بعض العامة ويكتبها باعة الحروز من الطرقية التي فيها : أسألك باحتياط قاف وهو يوف المخاف ، والطور والعرش والكرسي وزمزم والمقام والبلد الحرام .

وأمثال هذه الأدعية ؛ فلا يؤثر منها شيء ؛ لا عن النبي ﷺ ، ولا عن أصحابه ، ولا عن أئمة المسلمين ، وليس لأحد أن يقسم بها بحال) [١] .

٢٤)- النفث أو التفل على الطين أو التراب وإضافته للماء وشربه :-

يعمد البعض الى استخدام هذا الأسلوب في الاستشفاء والعلاج ، بادعاء توفير التراب لأطول فترة ممكنة وإضافته للماء وشربه بسبب مباشرته للرقية الشرعية .

---

[١] (الفتاوى الكبرى – ٤ / ٣٠٩) .

وقد سئل سماحة الشيخ الوالد عبدالعزيز بن عبدالله بن باز عن مشروعية النفث على الطين ، فقد كثر ذلك في الآونة الأخيرة ، حيث يعمد البعض باحضار رمل يقرأ وينفث عليه ثم يوضع في ماء ويشرب ، وهذه العادة منتشرة في شمال الجزيرة العربية ، فبدل أن يتم القراءة على الماء يقوم بعض البدو والعرب باحضار كتل من الطين فيقرأون عليها ويضعونها في الماء ويشربون منه ، ويقولون بأن الماء المقروء عليه قد ينتهي بسرعة ، ونحن نقوم باحضار الرمل لكي تقرأون عليه حيث نضعه في الماء ونشربه ؟

فأجاب – رحمه الله – : (لم أسمع بمثل ذلك من قبل ، ولا أعرف لهذا أصل ، يقرأ في الماء)[١] .

قلت : إضافة إلى أن هذا الفعل لا يجوز من الناحية الشرعية كما أفاد سماحة الشيخ – رحمه الله – ، فقد يؤدي مثل هذا الفعل الى الاعتقاد الشركي حيث أن الرقية الشرعية ليست حكرا لأحد من الخلق ، وكل يستطيع أن يرقي نفسه وأهل بيته ، وهذا فعله مع نفسه وآل بيته ، أما الاعتقاد بأشخاص دون سواهم للنفث في التراب ونحوه والاستشفاء به على نحو الصفة المذكورة كلما دعت الحاجة لذلك ، فإن فعل ذلك والاعتقاد به يوقع في الشرك والعياذ بالله ، إضافة لذلك فإن في هذا الفعل مضرة على الصحة العامة ، وقد يؤثر شرب هذا التراب مع الماء على نحو الصفة

---

[١] (فتوى مسجلة بصوت الشيخ بتاريخ ٨ شعبان ١٤١٩ هـ) .

المذكورة الى أمراض مستعصية كثيرة ؛ منها حصى الكلى ونحو ذلك من أمراض أخرى ، والله تعالى أعلم .

إن التمسك بأهداب الشريعة وتحري المحكم الثابت والمأثور عن الرسول ﷺ يفضي للعيش الكريم والسعادة الأبدية ، والتحرر من كل تبعية إلا التبعية الخالصة لله سبحانه وتعالى ، والمسلم الحق ينقاد بتعليمات الكتاب والسنة وإجماع الأمة ويسير وفق ذلك دون تقليد أو تحيز أو مذهبية مع إعطاء كل ذي حق حقه من الحب والتقدير والاحترام والمكانة العلمية المستحقة ، واتباع ذلك يقوده إلى طريق الحق والنجاة ، ومن هنا فإنه ينأى بنفسه من التخبط والضياع واتباع كل ناعق ينعق بأمر مخالف للكتاب والسنة والإجماع ، والمؤمن الصادق يتحرى الوقوف عند الأمور المشكلة والقضايا المشتبهة فيبتعد عنها ويتحرز من الوقوع فيها حرصا على سلامة عقيدته وأمانا لتوجهه إلى خالقه سبحانه وتعالى ، وتلك الدعوة أبثها من أعماق قلبي لكل عالم وداعية وموحد فإنها والله تعتبر بمثابة الصارم البتار المسلط على شياطين الإنس والجن وفيها الوقاية والحماية لصاحبها بإذن الله تعالى .

وبعد هذا العرض الموجز لكثير من الأمور المتواتر فعلها عن بعض المعالجين ، يتضح بما لا يدع مجالا للشك أن استخدام الرقية بهذه الكيفية وعلى هذا النحو أمر غير جائز من الناحية الشرعية ، للخلط الحاصل بين الرقية الشرعية والبدعة المحرمة ، وقد يفضي أحيانا فعل ذلك للوقوع في

الكفر والشرك وأحيانا أخرى قد يؤدي لما هو شر منه ، والرقية بآيات من كتاب الله عز وجل ، والأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ ثابت شرعا ولا يستطيع أحد إنكار ذلك الفعل أو طمس حقيقته .

أما إدخال بعض الأفعال بالكيفية والصورة التي ذكرت آنفا فهو البدعة بعينها ، ولم يثبت فعل ذلك عن رسول الله ﷺ وخلفائه الراشدين وصحابته والتابعين وسلف الأمة وأئمتها ، فأن لنا فعل ذلك وتعريض أنفسنا لمحاذير شرعية ، تؤدي بالآخرين إلى استسهال قضايا الرقية الشرعية وما يتعلق بها من أحكام وأحوال ، والدخول في أمور بدعية محرمة توقع صاحبها في الكفر والشرك والابتداع والمعصية بحسب حالها .

قال ابن قدامة : (وروي عن محمد بن سيرين أنه سئل عن امرأة يعذبها السحرة فقال رجل أخط خطا وأغرز السكين عند مجمع الخط وأقرأ القرآن فقال محمد ما أعلم بقراءة القرآن بأسا على حال ولا أدري ما الخط والسكين) [1] .

وقد يعتقد الواهنون أن في تلك الاستخدامات خير عظيم على ما يبدو لهم ، وما علموا أنها استدراج من الشيطان للإيقاع فيما هو شر منه ، فلا بد من الالتزام بالكتاب والسنة والأثر وأقوال أهل العلم الثقات المشهود لهم

[1] (المغني – ٨ / ١٥٥) .

علما وعملا في كثير من المسائل الدقيقة التي هي بحاجة لإيضاح وتفصيل لننال السعادة والفوز في الدارين .

ومن الغرائب المحدثة والمبتدعة في الرقية الشرعية تلك الواقعة التي حصلت قبل سنوات ، حيث أخبرني أحد الشباب ممن كان يعاني من صرع الأرواح الخبيثة ، أنه ذهب إلى معالج لرقيته بالرقية الشرعية ، وبعد الانتهاء من الرقية أوصاه باستخدام العسل والحبة السوداء ، ونصحه بعدم التسمية عند استخدام العلاج ، فتعجب الشاب ، وأخبر المعالج بأن السنة المطهرة تحثنا على التسمية قبل الأكل والشرب ، فقال المعالج أعلم ذلك ولكن قصدي أن يأكل ذلك الشيطان الخبيث من الدواء ، ولو قمت بالتسمية فإنه لن يأكل ، وبذلك تضيع فرصة العلاج !!!

وقبل أن أنهي الكلام في هذا الأمر أنقل كلاما جامعا شاملا للشيخ صديق حسن خان حيث يقول :-

(... وكل عمل ودعاء ينشر المرض والداء وينفع من الأسقام والأدواء يصدق أنه نشرة ، يجوز الانتفاع به ، إن كان من ألفاظ القرآن والسنة ، أو من المأثور من السلف الصلحاء ، الخالي عن أسماء الشرك وصفاته ، باللسان العربي وإلا كان حراما أو شركا .

وفي الباب كتب ومؤلفات لأهل الدعوات ، تشتمل على رطب ويابس ، وعلى ما جاز ولم يجز .

فليتحر المؤمن الموحد عند الاعتمال بما فيها ، ما هو ثابت صحيح ، مبرأ من كل شك وشبهة ، وليدع ما هو على غير طريقة الإسلام ، وإنما هو فعل أهل العزائم والأوفاق ، الذين يكتبون التعاويذ في الهندسة ، والحروف ، والخطوط ونحوها فإن ذلك لا يصلح لشيء . وكذلك النفث في الخيوط المعقودة .

والله سبحانه كاف لعبده ، إن توكل عليه ، ولم يتعلق بغيره ، واكتفى بالأدعية المسنونة ، والأدوية المباحة ، ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه . وحيث أن الشرك أخفى من دبيب النمل ؛ يجب غاية التحري فيه والتجنب من أنواعه وأطرافه وما يشبه ذلك . وبالله التوفيق ، وهو المستعان)[1] .

وأذيل نهاية لهذا الموضوع بكلام مبدع للأخ الفاضل فتحي الجندي – حفظه الله – حيث يقول :

(... ومما يؤدي إلى المحرم وقد يكون شركا العزائم والطلاسم التي لا يعرف معناها .

ويدخل في ذلك على الأرجح النشرات التي تطلب أفعالا لا يدري علة تخصيصها بذلك لا كسبب شرعي أو تجريبي – ونقصد بالتجريبي ما أثبتت التجارب من الكافة بأن كذا وكذا من الأشياء له كذا وكذا من

---

[1] (الدين الخالص – ٢ / ٣٤٣ – ٣٤٤) .

الصفات والخواص : ككون النبات الفلاني مسهل وغيره ممسك ، وكون المغناطيسي له قوة تجذب الحديد وهكذا .

أما ما يدعى من حساب الجمل وخصائص الطلاسم والحروف .. الخ فهذا لا يدعيه إلا أهل الزيغ والسحر والشعوذة ، أو من انخدع بكلامهم من المنسوبين إلى العلم ، وكل إنسان يؤخذ منه ويرد عليه إلا المعصوم .

أما الأمور المشتبهة والتي وردت فيها أحاديث وآثار في الغالب غير صحيحة فالأولى تركها استبراء للدين والعرض ، وإن قال بها من قال من أهل الفضل والدين ، والأولى الوقوف عند الثابت الذي لا يختلف عليه ، وهو إحضار المريض والقراءة عليه والنفث عليه مباشرة والدعاء له كما كان يفعله النبي ﷺ)[1] .

وكل ما ذكر تحت هذا العنوان يحتم علينا جميعاً ابتداء من ولاة الأمر وفقهم الله لما فيه خير هذه الأمة ، والعلماء والدعاة والباحثين ورجال الحسبة أن يتحروا الحق ويوظفوا الكتاب والسنة وما حوتهما من كنوز عظيمة وأصول مفيدة لخدمة الإسلام والمسلمين وأن يظهروا الرقية الشرعية بالمظهر الإسلامي الذي يجب أن تكون عليه ، وأن يعملوا قدر استطاعتهم لتطبيق السنة في حياتنا ومعاشنا وأن تكون الرقية بعيدة كل البعد عن البدع والخرافات وهرطقة المهرطقين ودجل الدجالين وعبث العابثين .

[1] (النذير العريان – ص ٢٢٥ – ٢٢٦) .

أن كافة التجاوزات المطروحة على الساحة والمذكورة في هذا المبحث الهام لا تعني مطلقاً تعطيل هذه السنة العطرة أو أن نلغي الرقى الشرعية ، وتحت عنوان " هل نلغي الرقى الشرعية لأخطاء المعالجين ؟! " يقول الأستاذ سعيد عبد العظيم :

(يجب على المسلم أن يدور مع إسلامه حيث دار ، وأن يقبل الحق من كل من جاء به ، وأن يرد الباطل على صاحبه كائناً من كان ، بحيث يصطلح كل فريق على حقه ؛ فمن ابتدع وانحرف قيل له : كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة ، ويقال له : اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كُفيتم ، عليكم بالأمر العتيق كما قال ابن مسعود ، وكان الشافعي يقول : من استحسن فقد شرع .

ومن تعدى وجاء وظلم قيل له : اتق الله وأعط لكل ذي حق حقه ، واطلب السلامة لنفسك فالسلامة لا يعدلها شيء ، والأمر إما جنة وإما نار .

ومن أراد إبطال العلاج القرآني ، وإلغاء الرقى الشرعية ، قيل له : لا تصادم ما جاء في كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ، وأجمع عليه علماء الأمة المعتبرين فإن اعتذر بأحكام وجنايات بعض المعالجين ، قيل له : لا تعميم إلا بعد حصول الاستقراء ولا يسعنا اتهام الموظفين بالرشوة وإنهاء الأعمال والوظائف لتفريط البعض وتقصيره ، وكذلك الأمر بالنسبة للمنقبات والأطباء والجراحين ... فالخطأ مردود على صاحبه والعدل أساس الملك وبه قامت السماوات والأرض ، والميزان الذي توزن به الأقوال والأفعال

هو كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ، فما وافقه قبل ، وما خالفه رد وكل إنسان يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ) [١] .

[١] (الرقية النافعة للأمراض الشائعة – ص ٢٦) .

ج-البول على فأس محمي ذو قنطارين في حزمة من الحطب:-

ذكر الحافظ بن حجر في الفتح : (ثم وقفت على صفة النشرة في (كتاب الطب النبوي) ، لجعفر المستغفري قال : وجدت في خط نصوح بن واصل على ظهر جزء من (تفسير قتيبة بن أحمد البخاري) قال : قال قتادة لسعيد بن المسيب : رجل به طب أخذ عن امرأته أيحل له أن ينشر ؟ قال لا بأس ، إنما يريد به الإصلاح ، فأما ما ينفع فلم ينه عنه . قال نصوح : فسألني حماد بن شاكر : ما الحل وما النشرة ؟ فلم أعرفهما ، فقال : هو الرجل إذا لم يقدر على مجامعة أهله وأطاق ما سواهما فإن المبتلى بذلك يأخذ حزمة قضبان وفأسا ذا قطارين ويضعه في وسط تلك الحزمة ثم يؤجج نارا في تلك الحزمة حتى إذا حمي الفأس استخرجه من النار وبال على حره فإنه يبرأ بإذن الله تعالى ، وأما النشرة فإنه يجمع أيام الربيع ما قدر عليه من ورد المفارة وورد البساتين ثم يلقيها في إناء نظيف ويجعل فيهما ماء عذبا ثم يغلي ذلك الورد في الماء غليا يسيرا ثم يمهل حتى إذا فتر الماء أفاضه عليه فإنه يبرأ بإذن الله تعالى . قال حاشد : تعلمت هاتين الفائدتين بالشام . قلت : وحاشد هذا من رواة الصحيح عن البخاري ، وقد أغفل المستغفري أن أثر قتادة هذا علقه البخاري في صحيحه وأنه وصله الطبري في تفسيره ، ولو اطلع على ذلك ما اكتفى بعزوة إلى تفسير قتيبة بن أحمد بغير إسناد وأغفل أيضا أثر الشعبي في صفته وهو أعلى ما اتصل بنا من ذلك)[1] .

---

[1] (فتح الباري - ١٠ / ٢٣٣ - ٢٣٤) .

قال الشيخ مصطفى العدوي – حفظه الله – في تحقيقه وتعليقه على " تفسير المعوذتين لابن القيم " بعد أن ساق قول الحافظ بن حجر في الفتح (١٠ / ٢٢٣) : (وهذه الأفعال كلها ليست واردة عن رسول ﷺ فمن جربها فنفعته فذلك الفضل من الله) [1] .

قلت : ويلاحظ القارئ الكريم بأن الشيخ – وفقه الله للخير فيما ذهب اليه – يتجوز هذا الفعل طالما أنه قد جرب فنفع ، وقد خفي عليه أمور هامة تتعلق بهذه المسألة ومنها استخدام هذا الأسلوب من قبل السحرة والمشعوذين وكذلك زرع الاعتقاد لدى العامة بخاصية هذا الاستخدام ، هذا وسوف تتضح الرؤية كاملة بعد دراسة المسألة من كافة أبعادها وجوانبها ، وكذلك الاضطلاع على نص الفتوى الصادرة من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء كما سوف يتضح لاحقا .

ويعقب الدكتور مسفر بن غرم الله الدميني – وفقه الله للخير – فيما ذهب إليه على كلام الحافظ بن حجر في الفتح قائلا :(قلت ولو لم يبل عليه بل وضعه في ماء وقرأ عليه قوله تعالى : ﴿ **وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ** ﴾ [2] ثلاثا أو سبعا ثم اغتسل به وشرب منه برأ بإذن الله تعالى فإنه مجرب) [3] .

---

[1] (تفسير المعوذتين – ص ٥٦) .

[2] (سورة الحديد – الآية ٢٥) .

[3] (السحر – حقيقته ، وحكمه ، والعلاج منه – ص ٦٥ – ٦٦) .

وقد صدرت فتوى عن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء برقم (١٨٨٧٦) تاريخ ١٥ / ٠٦ / ١٤١٧ هـــ مضمونها الآتي :-

(الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ٠٠ وبعد : فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة المفتي العام من المستفتي -------------------- / بواسطة مركز الدعوة بـــ ------ ٠ والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٢٧٥٩) وتاريخ ١٤١٧/٠٥/٢٤ هـــ ٠ وقد سأل المستفتي سؤالا هذا نصه :(أنه تقدم الينا بعض المواطنين يسألون عن مشروعية ما يستخدمه أحد القراء بمحافظة ----- ويكنى ------- وهو يستخدم حديدة بطول شبر تقريبا وعرض ثلاثة أصابع ذات رأسين مدببين من جهة ومسطحة من جهة أخرى تحمى على النار وتوضع تحت الشخص المصروف عن زوجته ولا يستطع جماعها ثم يصب عليه ماء قد قرئ به كلام الله حتى يصعد الدخان إلى عورة المطبوب وأفاد القارئ ----- أن هذا العمل أثبت فائدته بإذن الله مع كثير من المرضى وقد تم إيقاف هذا عن عمله المذكور حتى تصدر فتوى شرعية فيه مع الوقوف على أصل لهذا العمل في كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري في كتاب الطب ولكن مع فارق وهو بول المطبوب على الحديد فأرجو من فضيلتكم الرفع لسماحة المفتي للإفادة حفظكم الله ووفق الجميع لهداه) ٠

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت بأن حل السحر بسحر مثله لا يجوز وهو من عمل الشيطان كما جاء في الحديث . وما يفعله هذا الرجل في حل السحر من إحماء الحديدة بالنار وصب الماء المقروء فيه عليها لأجل حل السحر هو من هذا القبيل فلا يجوز ويجب منعه منه والإنكار عليه . وما ذكره الحافظ بن حجر في فتح الباري عن بعض الأشخاص لا دليل عليه من الكتاب والسنة ولا يعتمد عليه وكون هذا العمل قد يحصل به المقصود لا يدل على جوازه لأن ذلك قد يكون من باب الابتلاء والامتحان والاستدراج ، فلا دليل إلا من الكتاب والسنة وحل السحر المباح هو ما كان بقراءة القرآن والأدعية المشروعة والأدوية المباحة كما ذكر ذلك الإمام ابن القيم في الطب النبوي من زاد المعاد . والله تعالى أعلم . وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم)[1] .

قلت : والمشكلة التي يعاني منها كثير ممن تصدر للرقية الشرعية اليوم عدم مراجعة العلماء وطلبة العلم للاسترشاد بآرائهم والأخذ بفتاواهم ، وخطورة ما يقوم به هؤلاء وأمثالهم تكمن في نواحي كثيرة أذكر منها :-

١)- يعتقد الكثيرون خاصة العامة أن هؤلاء الرجال قدوة في السلوك والتصرف ، وبالتالي يكونون مدعاة للاتباع والانقياد ، مع أن بعض

---

[1] (اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء . الرئيس : عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – نائب الرئيس : عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ – عضو : عبدالله بن عبدالرحمن الغديان – عضو : بكر بن عبدالله أبو زيد – عضو صالح بن فوزان الفوزان) .

الجوانب المعتمدة في مسلكهم وطريقتهم في الرقية والعلاج مبني على الضلال والزيغ والباطل ، وهنا تكمن أهمية لجوء أهل الحسبة لمحاربة هذه الفئة ومن على شاكلتها ، وكذلك التصدي لكل من تسول له نفسه لخدش العقيدة أو هدمها أو إدخال بدع محدثة لا تمت بصلة لهذا الدين من قريب أو بعيد .

٢)- في اعتقادي الجازم أن هؤلاء الرجال أشد خطرا على العقيدة والدين من السحرة والمشعوذين ، لأن مرتادي السحرة أناس خوت نفوسهم من الإيمان والتقوى والصلاح ، أما من يطرق أبواب هؤلاء الجهلة فيعتقد أهم على صلاح وهدي مستقيم ، وبالتالي فإن هذه الفئة تكون مدعاة للإخلال بالعقيدة بل قد تؤدي إلى تدميرها والعياذ بالله .

٣)- وأمر هام لا بد من الإشارة إليه تحت هذا العنوان أن سكوت أهل الحسبة ورجال الدعوة عن تلك التصرفات يعتبر إقرارا لتلك الأعمال الشائنة والمخلة بالعقيدة والدين ، وهذا يورث اعتقادا لدى الناس حتى الطيبين ومن يشهد لهم بالصلاح أن هذه الفئة على خير ، ولولا ذلك لمنعت من ممارسة هذا الأمر ومقارعته .

٤)- وهناك أمر هام جدا لا يخفى على المعالِج صاحب العلم الشرعي المتمرس الحاذق في صنعته ، أنه ليس كل ما يقرأ في الكتب صحيح ويعتد به ، وعلى ذلك فلا بد من مراجعة العلماء وطلبة العلم في كثير من المسائل

المشكلة التي تحتاج لإيضاح وتفسير لينأى بنفسه من الوقوع في المحظور والإثم والضلال .

ومن نظرة الباحث للكلام آنف الذكر ، ومع أن ظاهر فعله واستخدامه دون الاعتقاد به لا يوحي بمضمونه الحقيقي ، ومع ذلك تبين اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء أن ذلك يعد سحرا وكهانة ، ولا بد من إدراك النظرة الثاقبة بعيدة المدى للعلماء قبل إصدار فتواهم .

وقد يفضي استخدام ذلك إلى الوقوع فيما هو شر منه ، وقد سدت الشريعة الذرائع الموصلة لمثل ذلك ، وبنظرة ثاقبة متفحصة لما يحصل على الساحة اليوم يجد الإنسان نفسه تائها بين كثير من الأمور المبتدعة المحدثة التي تفوق الوصف والخيال ، فإلى الله المشتكى ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وقد وقع بيدي كتاب من أخطر كتب السحر هو (الرحمة في الطب والحكمة) منسوب للإمام السيوطي - رحمه الله - وهذا الكتاب لا رحمة فيه ولا طب ولا حكمة ، إنما سحر وشعوذة ودجل ، وقد كذب من ادعى نسبته للعلامة السيوطي - رحمه الله - وقد نقل فيه الآتي :-

(تكتب هذه الأسماء في فأس ويحمى في النار ويطفى في الماء تحته ويشرب من ذلك الماء ويدهن ، وهذه الأسماء ٠٠٠ – وذكر أسماء غريبة والله أعلم أنها من أسماء الجن والشياطين –ثم ذكر فصار كل فرق كالطود العظيم) [١] ٠

وهذا مما يؤكد فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بأن ذلك الفعل يعد ضربا من ضروب السحر والشعوذة والكهانة ، فيجب الحذر والتثبت في كثير من المسائل المتعلقة بالرقية والعلاج عن طريق العلماء وطلبة العلم وسؤالهم والاسترشاد بنصحهم وإرشاداتهم ٠

إن الشريعة الإسلامية تؤخذ من منابعها وأصولها الثلاثة ، ولا بد للمعالِج من تقوى الله وعدم إقحام نفسه وغيره في البدعة والمعصية ، فلا بد من تحري الحق وأهله ، وأن يعلم المعالِج أن فعل المخالف للشرع يورث سخطا وعقوبة من الخالق سبحانه وتعالى ، كما ثبت من حديث جرير – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها ، وأجر من عمل بها من بعده ، من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ، ووزر من عمل بها من بعده ، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء**) [٢] ٠

---

[١] (الرحمة في الطب والحكمة – ص ١٢٢) ٠

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب الزكاة (٦٩) – برقم (١٠١٧) – وكتاب العلم (١٥) – برقم (٢٦٧٣) ، والنسائي في سننه – كتاب الزكاة (٦٤) – والسنن الكبرى – ٢ / ٤٠ – كتاب الزكاة (٦٦) – برقم (٢٣٣٥) ، وابن ماجة في سننه – المقدمة – (١٤ ، ١٥) – برقم =

قال النووي – رحمه الله – :(هذا الحديث صريح في الحث على استحباب سن الأمور الحسنة ، وتحريم سن الأمور السيئة ، وأن من سن سنة حسنة كان له مثل أجر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة ، ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة ، وأن من دعا إلى هدى كان له مثل أجور متابعيه ، أو إلى ضلالة كان عليه مثل آثام تابعيه ، سواء كان ذلك الهدى والضلالة هو الذي ابتدأه أم كان مسبوقا إليه ، وسواء كان ذلك تعليم علم ، أو عبادة ، أو أدب ، أو غير ذلك .

قوله ﷺ : " فعمل بها بعده " معناه أن سنها سواء كان العمل في حياته أو بعد موته . والله أعلم) [1] .

قال الأخ فتحي الجندي :(أما أن يفتح الباب لكل سائبة ومتردية ونطيحة وأكيلة سبع لتدخل وتمر تحت ستار : (مشروعية النشرة) فهذا تفريط خطير لا يمكن أن يقبل بحال ، وإن قال به فلان وفلان من أهل العلم ، لأن أقوالهم قد صارت قنطرة تعبر عليها الخزعبلات باسم الرقية الشرعية ، وإلا فقل لي بربك أية شرعية في جمع قضبان وفأس ذي قطارين ونار وبول ! ولماذا حزمة قضبان ؟ ألا يغني عنها الزفت والقطران ؟! ومن أين اشترطوا أن يكون الفأس ذا قطارين ؟ أما كان يكفي أن يكون الفأس

= (٢٠٣) ، والدارمي في سننه – المقدمة (٤٤) ، أنظر صحيح الجامع ٦٣٠٥ ، صحيح النسائي ٢٣٩٤ ، صحيح ابن ماجة ١٦٨) .

[1] (صحيح مسلم بشرح النووي – ١٦،١٧،١٨ / ١٧٢) .

ذا قطار ؟! . فالحمد لله لقد جلبت المشقة التيسير ، وصرنا مع قطارين إلى قطار ، وغدا ربما تكفي حذوة حمار ، أو حلقة أو مسمار !) [١] .

ولقد تكلمت عن هذه الطريقة وهذا الاستخدام وأثره السيئ وخطرها على العقيدة والدين في هذه السلسلة (**الصواعق المرسلة في التصدي للمشعوذين والسحرة**) تحت عنوان (موقف الشريعة من بعض الطرق المتبعة في علاج السحر) .

---

[١] (النذير العريان – ص ١١٧) .

د- كتابة آيات الرقية تحت سرة المريض أو على يده أو مناطق متفرقة من جسده :-

يستشهد البعض بقول ابن القيم - رحمه الله تعالى- عن شيخه ابن تيمية - رحمه الله - أنه كان يكتب على جبهته : ﴿ **وَقِيلَ يَاأَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَاسَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ** ﴾ [1] وقال : سمعته يقول - ابن تيمية - كتبتها لغير واحد فبرأ ، فقال : ولا يجوز كتابتها بدم الراعف ، كما يفعله الجهال ، فإن الدم نجس ، فلا يجوز أن يكتب به كلام الله تعالى)[2] .

ثم أورد ابن القيم -رحمه الله- نماذج لما يكتب من الآيات على الأعضاء المريضة ، لبعض الأوجاع) [3] .

سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن حكم كتابة أوراق فيها القرآن والذكر والصاقها على شيء من الجسد كالصدر ونحوه أو طيها ووضعها على الضرس ، أو كتابة بعض الحروز من الأدعية الشرعية وشدها بجلد وتوضع تحت الفراش أو في أماكن أخرى ؟

فأجابت - حفظها الله - : (إلصاق الأوراق المكتوب فيها شيء من القرآن أو الأدعية على الجسم أو على موضع منه أو وضعها تحت الفراش

---

[1] (سورة هود – الآية ٤٤) .

[2] (الطب النبوي – ص ٣٥٨) .

[3] (الطب النبوي – ص – ٣٥٨ – ٣٥٩) .

ونحو ذلك ، لا يجوز لأنه من تعليق التمائم المنهي عنها بقوله ﷺ : (**من تعلق تميمة فلا أتم الله له**)[1]. وقوله : (**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**)[2].

قال الدكتور ناصر بن عبدالرحمن الجديع : (والملاحظ أن ابن القيم – رحمه الله – لم يذكر دليلا على الجواز لا من الكتاب ولا من السنة ولا فعل السلف سوى ما ذكره عن شيخه – رحمه الله – . لذا فإن الذي أراه في هذه المسألة ، أن الأولى ترك ذلك الفعل ، والاقتصار على الرقية الشرعية الثابتة)[3] .

قلت وبالله التوفيق :-

١)- الأولى بل الصحيح ترك فعل ذلك لعدم ثبوته عن رسول الله ﷺ وخلفائه وصحابته والتابعين وسلف الأمة .

[1] (والحديث رواه عقبة بن عامر وأخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ١٥٤ ، ١٥٦ ، والحاكم في المستدرك– ٤ / ٢١٦ ، ٤١٧ ، وقال الألباني حديث ضعيف ، انظر ضعيف الجامع ٥٧٠٣ – السلسلة الضعيفة ١٢٦٦ ، وقد ذكره القيسراني في " تذكرة الحفاظ " – برقم ٥٤٣١) .

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٣٨١ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٧) – برقم (٣٨٨٣) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٩) – برقم (٢٨٤٥) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٤١٨ ، والبيهقي في السنن – (٩ / ٣٥٠) ، أنظر صحيح الجامع ٦٣٢ ، صحيح أبي داوود ٣٢٨٨ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٤٥) .

[3] (التبرك ، أنواعه ، وأحكامه – ص ٢٣٦) .

٢)- إن الجهل في الأمور الشرعية قد تفشى في العصر الذي نعيش فيه ، وقد يكون ذلك الفعل ذريعة للوقوع في محاذير شرعية تؤدي إلى مفاسد عظيمة ، كالوقوع في الكفر والشرك والمعصية بحسب حالها ، ولا بد من تقدير المصلحة الشرعية للقاعدة الفقهية (سد الذرائع) .

٣)- لا يمكن أن يفهم ذلك الفعل كما فهم أيام شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - ونحن جازمين بأن القرن الذي عاش فيه هؤلاء الأعلام أفضل مما نعيشه اليوم ، كما أخبر رسول الله ﷺ بذلك .

هـ- أخذ العهد على الجن والشياطين بعدم إيذائهم للمسلمين والتعرض لهم :-

ورد في بعض الكتب عن الكيفية التي يؤخذ بها العهد على الجن والشياطين بعدم إيذائهم للإنسي أو التعرض له ، كقولهم :

(أعاهدك بالله العظيم الذي سخر الجن لسليمان والذي فلق البحر لموسى والذي أحيا الموتى لعيسى ، أن لا أوذيه وأن لا أوذي مسلما وأن لا أعود إليه ، والله على ما أقول وكيل شهيد) أو بنحو ذلك من أقوال .

وأخذ العهد بهذه الكيفية خطأ لتعارضه مع ما ثبت عن رسول الله ﷺ من حديث رواه الإمام مسلم في صحيحه عن سليمان بن بريده عن أبيه – رضي الله عنهما – قال : (**كان رسول الله ﷺ إذا أمر أميرا على جيش أو سرية أوصاه في خاصته ... (إلى أن قال) وإذا حاصرت أهل حصن ، فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه . فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه . ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك فإنكم إن تخفروا ذممكم وذمم أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله**) [١] .

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٥ / ٣٥٨ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب الجهاد (٣) – برقم (١٧٣١) ، والترمذي في سننه – كتاب السير (٤٧) – برقم (١٦٨٢) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الجهاد (٣٨) – برقم (٢٨٥٨) ، والدارمي في سننه – كتاب السير (٨) ، صحيح الترمذي ١٣١٧ ، صحيح ابن ماجة ٢٣٠٧– الإرواء ١٢٤٧) .

قال النووي : قال العلماء الذمة هنا العهد تخفروا بضم التاء ، يقال أخفرت الرجل إذا نقضت عهده ، وخفرته أمنته وحميته ، قالوا وهذا نهي تنزيه أي لا تجعل لهم ذمة الله فإنه قد ينقضها من لا يعرف حقها وينتهك حرمتها بعض الأعراب وسواد الجيش) [١] .

وقد سئلت اللجنة الدائمة لهيئة كبار العلماء عن حكم الدين في الذين يقرأون على الناس بآيات الله الكريمة وبعضهم يحضرون ويشهدون الجن ويتعهدونهم بعدم التعرض للشخص الذي يقرأ عليه هؤلاء ؟

فأجابت -حفظها الله- : (رقية المسلم أخاه بقراءة القرآن عليه مشروعه وقد أذن النبي ﷺ في الرقية ما لم تكن شركا . أما من يستخدم الجن ويشهدهم ويأخذ عليهم العهد ألا يمسوا هذا الشخص الذي قرئ عليه القرآن ولا يتعرضوا له بسوء فلا يجوز . وصلى الله على نبينا محمد وإله وصحبه وسلم) [٢] .

قال صاحبا الكتاب المنظوم " فتح الحق المبين " :(يلجأ بعض القراء إلى أخذ العهد بالله على الجني بأن يخرج من المصاب وأن لا يعود إليه مرة

[١] (صحيح مسلم بشرح النووي - ١٢،١١،١٠ / ٤٠٠) .
[٢] (مجلة البحوث الإسلامية - فتوى رقم ٧٨٠٤ - ٢٧ / ٦١) .

ثانية ، وكثيرا ما يعاهد الجن بالله ثم ينقضون العهد ، لذا لا ينبغي للقارئ أن يعاهد الجن بالله وقد ورد النهي عن ذلك) [1] .

والذين تمرسوا في الرقية الشرعية يعلمون بخبرتهم وتجربتهم أن كثيرا من الجن والشياطين يخلفون العهد والميثاق ، وكما بين الإمام النووي – رحمه الله – ففي ذلك العهد كراهية تتريه لا تحريم ، فالأولى تركه ، ويؤخذ العهد كأن يقول :

(قل : اعاهدك عهدا مغلظا بيني وبينك أن لا اؤذيه وأن لا اؤذي مسلما وأن لا أعود إليه ابدا ، وأنا عند العهد والوعد) ، ونحو ذلك من أقوال .

فيجعل العهد بينه وبين الجني أو الشيطان ويخرج بذلك من الحرج الشرعي المتعلق بهذه المسألة .

مسألة : يلجأ بعض المعالجين بأخذ العهد على الجن والهوام بالمواثيق التي يدعي البعض بأن سليمان عليه السلام قد قطعها عليهم ، مستندين في ذلك لحديث رواه عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – حيث قال : ذكر للنبي ﷺ رقية من الحمة فقال : اعرضوها علي ، فعرضوها عليه بسم الله قرينة ، سحة ، ملحة ، بحر معطاء ، فقال : هذه مواثيق أخذها سليمان عليه السلام على الهوام لا أرى بها بأساً ، قال : فلدغ وهو مع علقمة ، فرقاه

[1] (فتح الحق المبين – ص ١٣٧) .

بها فكأنما نشط من عقال ... [1] . قال الهيثمي : رواه الطبراني ، وفيه من لا أعرفه ، وساقه مرة أخرى عن الطبراني ، في الأوسط وقال : إسناده حسن .

يقول الشيخ عطية محمد سالم – رحمه الله – : (بمناسبة ذكر المواثيق على الهوام ، أخذها عليهم نبي الله سليمان شاهدت إنسانا يقرأ على من بهم لمم وكانت امرأة قوية جسيمة وكان بينهما شبه المضاربة وتسمع صوت رجل على لسانها .. فلما أكثر عليه من الضرب والقراءة قال المتحدث على لسانها : فك لي لأخرج ، فيقول له تكذب : فيقسم له بالله أنه يخرج ولا يعود إليها ، فإذا بالرجل يقول أعطني الميثاق ، وقل : والذي فلق البحر لموسى ، فيرد عليه ويقول أقسمت لك بالله ، فيقول له ونعم بالله ، ولكن لا بد من الميثاق ، فسمعته ينطق به ، وكانت المرأة مربوطة أصابع الإبهام الأربعة منها بخيط من الصوف ، فطلب منه أن يفك عن إبهام يدها اليمنى فأبى عليه وقال : لم أفك عنك إلا إبهام قدمها ، وفعلا فكه وبعد لحظة فإذا بتلك المرأة القوية عنيفة الحركة ، تخمد ولا حراك بها ، فأمر أخاها وكان حاضرا أن ينتظر عليها حتى تفوق ... فسألت هذا الرجل ولماذا لم يكتف بعهد الله وطلب ما أسماه الميثاق ، والذي فلق البحر لموسى ، فقال : إنهم أي الجن لا يرون عليهم التزاما بمثل هذا العهد ، فإنه يفي به برهم

---

[1] (أخرجه الطبراني في الأوسط ، وابن أبي شيبة في مصنفه – كتاب الطب) .

وفاجرهم ․․ وها نحن الآن نجد عهودا أخذها نبي الله سليمان على الهوام ․․․) [١] ․

قلت : بالنسبة للحديث الذي يعول عليه من قال بأخذ العهد والميثاق على الهوام والجن والشياطين فلا يصح عن رسول الله ﷺ ، ولكن لا يرى بأس بأخذ تلك المواثيق بشكل عام دون ذكر أو تحديد ، كأن يقال (تعاهدني بالمواثيق والعهود التي قطعها سليمان عليكم أن لا تؤذوه وأن لا تعودوا إليه) ونحو ذلك من الفاظ عامة أخرى ، فإن تكن تلك المواثيق صحيحة قد قطعها نبي الله سليمان – عليه السلام – على الجن فإننا قد أخذنا العهد بمواثيق هي حق وصدق ، لأن نبي الله سليمان لا يمكن أن يأخذ موثقا إلا بحقه ، وإن تك تلك المواثيق ليس لها أساس من الصحة ويرى أن الجن تلتزم ولا تحنث بها فقد كفينا شرهم دون أن نقع في الإثم والمحظور ، مع حرص المعالج الابتعاد عن أخذ العهد والموثق بالله سبحانه وتعالى كما أشرت آنفا ، علما أنه قد ثبت لبعض المعالجين المتمرسين أصحاب العقيدة والمنهج الصحيح إذعان الجن لهذه المواثيق مع أن الأولى ترك ذلك واتخاذ كافة السبل الشرعية والحسية في رد ظلم الأرواح الخبيثة والله تعالى أعلم ․

---

[١] (العين والرقية والاستشفاء من القرآن والسنة – ص ٧٠ – ٧١) ․

و- لجـوء بعض المعالجيـن بالدعـاء على الكفـرة من الجن والشياطين أو الدعاء لهم :-

والسؤال الذي يطرح نفسه تحت هذا العنوان : ما هو الحكم الشرعي لذلك ، وهل يجوز فعله واعتماده في العلاج ؟

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : (**قدم طفيل بن عمرو الدوسي وأصحابه على النبي ﷺ فقالوا : يا رسول الله إن دوسا عصت وأبت ، فأدع الله عليها ، فقيل : هلكت دوس . قال : اللهم اهد دوسا وائت بهم**) [١] .

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(قوله " باب الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم) ذكر فيه حديث أبي هريرة في قدوم الطفيل بن عمرو الدوسي وقول النبي ﷺ " اللهم اهد دوسا " وهو ظاهر فيما ترجم له ، وقوله " ليتألفهم " من تفقه المصنف إشارة منه إلى الفرق بين المقامين ، وأنه ﷺ كان تارة يدعو عليهم وتارة يدعو لهم ، فالحالة الأولى حيث تشتد شوكتهم ويكثر أذاهم كما تقدم في الأحاديث ، والحالة الثانية حيث تؤمن غائلتهم ويرجى تألفهم كما في قصة دوس) [٢] .

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٢٤٣ ، ٤٤٨ ، ٥٠٢ ، والإمام البخاري في صحيحه – كتاب الجهاد (١٠٠) – برقم (٢٩٣٧) .

[٢] (فتح الباري – ٦ / ١٠٨) .

قلت : وبناء على ما ذكره الحافظ في الفتح فلا بأس بالدعوة للجن بالهداية والاستقامة والصلاح ، وتذكيرهم بالله وباليوم الآخر ، فهم مكلفون وينطبق عليهم ما ينطبق على الإنس من أحكام شرعية ، وقد جرب المجربون والمتمرسون هذا الجانب الدعوي ، فتارة يدعى لهم عندما تؤمن غائلتهم ، وتارة أخرى يدعى عليهم حين اشتداد شوكتهم وأذاهم ، وقد نفع هذا الأسلوب أيما انتفاع ، وكانت له نتائج طيبة ولله الحمد والمنه والله تعالى أعلم .

ز- موقفنا من بعض الآثار الضعيفة أو الموضوعة الوارد ذكرها في بعض الكتب ، والمتعلقة بالرقية الشرعية والجن والشياطين بشكل عام :-

وردت بعض الآثار الضعيفة أو الموضوعة في كتب الغير ، وهذه الآثار تتعلق بالرقية الشرعية بشكل عام وعالم الجن والشياطين بشكل خاص ، أذكر منها :-

١)- ذكر الحافظ أبو موسى ، عن الحسن بن علي قال (أنا ضامن لمن قرأ هذه العشرين الآية أن يعصمه الله تعالى من كل شيطان ظالم ، ومن كل شيطان مريد ، ومن كل سبع ضار ، ومن كل لص عاد : آية الكرسي ، وثلاث آيات من الأعراف ﴿ **إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ...** ﴾ [١] ، وعشرا من الصافات (١ - ١٠) ، وثلاث آيات من الرحمن ﴿ **يَامَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ ...** ﴾ [٢] ، وخاتمة سورة الحشر ﴿ **لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرءانَ عَلَى جَبَلٍ ...** ﴾ [٣] .

٢)- ذكر الحافظ أبو موسى عن إبراهيم بن الحكم ، عن أبيه ، عن عكرمة قال : بينما رجل مسافر ، إذ مر برجل نائم ، ورأى عنده شياطين ،

[١] (سورة الأعراف - الآية - ٥٤ - ٥٧) .
[٢] (سورة الرحمن - الآية - ٣٣ - ٣٥) .
[٣] (سورة الحشر - الآية - ٢١ - ٢٤) .

فسمع المسافر أحد الشياطين يقول لصاحبه : اذهب فأفسد على هذا النائم قلبه ، فلما دنا منه رجع إلى صاحبه فقال : لقد نام على آية ما لنا إليه سبيل ، فذهب إلى النائم ، فلما دنا منه رجع قال : صدقت ، فذهب ، ثم أن المسافر أيقظه وأخبره بما رأى من الشياطين ، فقال : أخبرني على أي آية نمت ؟ قال : على هذه الآية : ﴿ **إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ** ﴾ [١] .

٣)- قال محمد بن أبان : بينما رجل يصلي في المسجد ، إذا هو بشيء إلى جنبه ، فجفل منه ، فقال : ليس عليك مني بأس ، إنما جئتك في الله تعالى ، ائت عروة فسله : ما الذي يتعوذه ؟ - يعني من إبليس الأباليس - . قال : (قل آمنت بالله العظيم وحده ، وكفرت بالجبت والطاغوت [٢] ، واعتصمت بالعروة الوثقى لا انفصام لها ، والله سميع عليم ، حسبي الله وكفى ، سمع الله لمن دعا ، ليس وراء الله منتهى) .

---

[١] (سورة الأعراف - الآية - ٥٤) .

[٢] (قال صاحب لسان العرب : جبت : الجبت : كل ما عبد من دون الله ، وقيل : هي كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر ، ونحو ذلك . الشعبي في قوله تعالى : ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ، قال : الجبت السحر ، والطاغوت الشيطان - لسان العرب - ٢ / ٢١) .

٤)- قال بشر بن منصور : عن وهيب بن الورد قال : خرج رجل إلى الجبانة بعد ساعة من الليل ، قال : فسمعت حسا -أو صوتا- شديدا ، وجيء بسرير حتى وضع ، وجاء شيء حتى جلس عليه ، قال : واجتمعت إليه جنوده ، ثم صرخ فقال : من لي بعروة بن الزبير ؟ فلم يجبه أحد حتى تتابع ما شاء الله عز وجل من الأصوات ، فقال واحد : أنا أكفيكه . قال : فتوجه نحو المدينة وأنا ناظر ، ثم أوشك الرجعة ، فقال : لا سبيل إلى عروة ، وقال : ويلكم وجدته يقول كلمات إذا أصبح وإذا أمسى ، فلا نخلص إليه معهن ، قال الرجل : فلما أصبحت ، قلت لأهلي : جهزوني ، فأتيت المدينة ، فسألت عنه حتى دللت عليه ، فإذا شيخ كبير ، فقلت : أشيئا تقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت ؟ فأبى أن يخبرني ، فأخبرته بما رأيت وما سمعت ، فقال ما أدري ، غير أني أقول إذا أصبحت : آمنت بالله العظيم ، وكفرت بالجبت والطاغوت ، واستمسكت بالعروة الوثقى التي لا انفصام [1] لها والله سميع عليم . إذا أصبحت قلت ثلاث مرات ، وإذا أمسيت قلت ثلاث مرات) [2] .

---

[1] (قال صاحب لسان العرب : وعرى الشيء : اتخذ له عروة . وقوله تعالى : فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ، شبه بالعروة التي يتمسك بها . قال الزجاج : العروة الوثقى قول لا إله إلا الله ، وقيل معناه فقد عقد لنفسه من الدين عقدا وثيقا لا تحله حجة - لسان العرب - ١٥ / ٤٥) .

[2] (أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب " الهواتف " عن طريق أبي الاسمر العبودي) .

٥)- قال أبو النضر هاشم بن القاسم : كنت أرى في داري٠٠٠فقيل : يا أبا النضر تحول عن جوارنا ، قال : فاشتد ذلك علي ، فكتبت إلى الكوفة إلى ابن ادريس ، والمحاربي ، وأبي أسامة ، فكتب إلى المحاربي : أن بئرا بالمدينة كان يقطع رشاؤها ، فنزل بهم ركب ، فشكوا ذلك إليهم ، فدعوا بدلو من ماء ، ثم تكلموا بهذا الكلام ، فصبوه في البئر ، فخرجت نار من البئر ، فطفئت على رأس البئر ، قال ابو النضر : فأخذت تورا [١] من ماء ، ثم تكلمت فيه بهذا الكلام ، ثم تتبعت به زواي الدار ، فرششته ، فصاحوا بي أحرقتنا ، نحن نتحول عنك ٠ وهو : بسم الله ، أمسينا بالله الذي ليس منه شيء ممتنع ، وبعزة الله التي لا ترام ولا تضام ، وبسلطان الله المنيع نحتجب ، وبأسمائه الحسنى كلها عائذ من الأبالسة ، ومن شر شياطين الإنس والجن ، ومن شر كل معلن أو مسر ، ومن شر ما يخرج بالليل ويكمن بالنهار ، ويكمن بالليل ويخرج بالنهار ، ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ ، ومن شر إبليس وجنوده ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ، أعوذ بالله : بما استعاذ به موسى ، وعيسى ، وإبراهيم الذي وفى ، من شر ما خلق وذرأ وبرأ ، ومن شر إبليس وجنوده ، ومن شر ما يبغي ٠ أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم (بسم الله الرحمن الرحيم – سورة الصافات – الآية – ١ – ١٠) [٢] ٠

---

[١] (قال صاحب لسان العرب : تور : التور من الأواني : مذكر ، قيل هو عربي ، وقيل دخيل ٠ الأزهري : التور إناء معروف تذكره العرب تشرب فيه – لسان العرب – ٤ / ٩٦) ٠

[٢] (ذكره الهيثمي في " مجمع الزوائد " ونسبه لأبي يعلى ٠ وقال الهيثمي : وفيه عثمان بن مطر ، وهو ضعيف – محقق الوابل الصيب) ٠

(قال الأخ فتحي الجندي : موضوع : التذكار للقرطبي ص ٢٢٤ ، قلت : ذكره ابن الجوزي بسنده في الموضوعات – ٣ / ١٦٨ وقال : هذا حديث موضوع بلا شك وإسناده مقطوع . وذكره السيوطي في اللآلي المصنوعة ٢ / ٣٤٧ – ٣٤٨ – وقال : موضوع ، وإسناده مقطوع ، وأكثر رجاله مجاهيل) [1] .

وقال معقبا على الحديث آنف الذكر :(هذه القصة لم نقف لها على إسناد وما أخالها تصح ، وإلا فأين سورة البقرة التي ما قرئت في بيت إلا فر منه الشيطان – فلماذا لم يقرأها أبو النضر ؟ ولماذا لم يفته بقراءتها المفتون ؟ وما بالهم عادوا في فتياهم إلى الركب المزعوم ، ولم يعودوا إلى سنة النبي المعصوم ﷺ ؟! والله لم يكن في ذلك إلا تسويغ الإعراض عن هدي النبي ﷺ لكفى في النهي عنه لأنه يفتح بابا إلى الفتنة) [2] .

قلت : لاحظت من خلال تعقيب أخي الفاضل فتحي الجندي – وفقه الله للخير – فيما ذهب إليه ، تشددا واضحا في هذه المسألة ، ومثل تلك المسائل لا تحتاج للفتوى الخاصة بسبب عدم تعارضها بأي حال من الأحوال مع الأسس والقواعد الصحيحة للرقية الشرعية ومع الحديث النبوي الشريف (**اعرضوا علي رقاكم ...**) ، إضافة إلى التقيد ببعض الأمور الهامة التي سوف أدونها تعقيبا على الموضوع برمته ، ولا أرى

---

[1] (النذير العريان لتحذير المرضى والمعالجين بالرقى والقرآن – ٨٨) .

[2] (النذير العريان – ٨٩) .

مانعا أن يتخذ الكلام السابق من قبيل الدعاء والتوجه إلى الله سبحانه وتعالى ، مع أن الأولى تركه والاعتماد على النصوص القرآنية والحديثية وهذا هو عين الصواب في هذه المسألة والله تعالى أعلم .

٦)- نقل عن الشيخ أبي القاسم القشيري – رحمه الله – أن ولده مرض مرضا شديدا حتى أشرف على الموت ، فاشتد عليه الأمر !!

قال : فرأيت النبي ﷺ في المنام فشكوت إليه ما بولدي !!

فقال : أين أنت من آيات الشفاء ؟!

فانتهيت أفكر فيها ، فإذا هي في ستة مواضع من كتاب الله وهي قوله تعالى :

١- ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾ [١] .

٢- ﴿ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ ﴾ [٢] .

٣- ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ [٣] .

٤- ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ ﴾ [٤] .

٥- ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ [٥] .

---

[١] (سورة التوبة – الآية ١٤) .

[٢] (سورة يونس – الآية ٥٧) .

[٣] (سورة النحل – الآية ٦٩) .

[٤] (سورة الإسراء – الآية ٨٢) .

[٥] (سورة الشعراء – الآية ٨٠) .

٦- ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ﴾ [١] .

قال : فكتبتها ، ثم حللتها بالماء ، وسقيته إياها ، فكأنما نشط من عقال) [٢] .

٧)- عن خالد بن أبي دجانة ، قال : سمعت أبي أبا دجانة يقول : شكوت الى رسول الله ﷺ ، فقلت : يا رسول الله بينما أنا مضطجع في فراشي ، إذ سمعت في داري صريرا كصرير الرحى ، ودويا كدوي النحل ، ولمعا كلمع البرق ؛ فرفعت رأسي فزعا مرعوبا ، فإذا أنا بظل أسود مولى يعلو ، ويطول في صحن داري فأهويت إليه فمسست جلده ، فإذا جلده كجلد القنفذ ، فرمى في وجهي مثل شرر النار ، فظننت أنه قد أحرقني ، وأحرق داري ، فقال رسول الله ﷺ : عامرك عامر سوء يا أبا دجانة ورب الكعبة ! ومثلك يؤذى يا أبا دجانة ! ثم قال : ائتوني بدواة وقرطاس ، فأتي بهما فناوله علي بن أبي طالب وقال : أكتب يا أبا الحسن . فقال : وما أكتب ؟ قال : أكتب : بسم الله الرحمن الرحيم .

هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين ﷺ ، إلى من طرق الدار من العمار ، والزوار ، والصالحين ، إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن . أما بعد : فإن لنا ، ولكم في الحق سعة ، فإن تك عاشقا مولعا ، أو فاجرا مقتحما ، أو راغبا أو مبطلا ، هذا كتاب الله تبارك وتعالى ينطق علينا وعليكم بالحق ، انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ، ورسلنا يكتبون ما تمكرون ،

---

[١] (سورة فصلت - الآية ٤٤) .

[٢] (التداوي بالقرآن - ص ٧٢ - نقلا عن المواهب اللدنية) .

اتركوا صاحب كتابي هذا ، وانطلقوا الى عبدة الأصنام ، وإلى من يزعم أن مع الله إلها آخر . (لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون . يغلبون (حم) لا ينصرون ، (حم عسق) ، تفرق أعداء الله ، وبلغت حجة الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله (فسيكفيكهم وهو السميع العليم) ..

قال أبو دجانة : فأخذت الكتاب فأدرجته وحملته الى داري ، وجعلته تحت رأسي وبت ليلتي فما انتبهت إلا من صراخ صارخ يقول : يا أبا دجانة ! أحرقتنا ، واللات والعزى ، الكلمات بحق صاحبك لما رفعت عنا هذا الكتاب ، فلا عود لنا في دارك ، وقال غيره في أذاك ، ولا في جوارك ، ولا في موضع يكون فيه هذا الكتاب .

قال أبو دجانة : فقلت لا ، وحق صاحبي رسول الله ﷺ لأرفعنه حتى أستأمر رسول الله ﷺ قال أبو دجانة : فلقد طالت علي ليلتي بما سمعت من أنين الجن وصراخهم وبكائهم ، حتى أصبحت فغدوت ، فصليت الصبح مع رسول الله ﷺ وأخبرته بما سمعت من الجن ليلتي ، وما قلت لهم . فقال لي : يا أبا دجانة ارفع عن القوم ، فوالذي بعثني بالحق نبيا إنهم ليجدون ألم العذاب الى يوم القيامة) [١] .

تلك بعض الآثار أو المرويات الضعيفة والموضوعة التي أوردها بعض الكتاب والمؤلفين في كتبهم ، وبعض تلك الآثار أوردها الشيخ الدكتور

---

[١] (اخرجه البيهقي في دلائل النبوة– ٧/١١٩–١٢٠، وذكره ابن الجوزي في تذكرة الموضوعات– ص ٢١١ ، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة – ٢ / ٣٤٧) .

عمر الأشقر –حفظه الله– في كتابه (عالم الجن والشياطين صفحة ١٤٠ – ١٤٢) ، والسؤال ، هل يجوز أن يلجأ لهذه الآثار في الرقية الشرعية ، وما هو موقفنا من ذلك ، سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن حكم الاعتماد في الرقية الشرعية على بعض الآثار الضعيفة التي لا تتعارض مع الأسس والقواعد العامة للرقية والتي لا تخالف في مضمونها حديث رسول الله ﷺ : (**اعرضوا علي رقاكم ... الحديث**) ؟

فأجاب – حفظه الله – : (يجوز للراقي أن يدعو بما تيسر من الأدعية النافعة ولو لم تكن مأثورة ، فإن باب الدعاء مفتوح لعموم الأدلة كقوله تعالى : ﴿ **ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ...** ﴾ [1] ، حيث لم يحدد لهم أدعية خاصة يقتصرون عليها ، وقد كان النبي ﷺ يقر أصحابه على أدعية وأذكار وأوراد يستحسنها منهم حتى أخبر بأن الملائكة تبتدرها أيهم يكتبها أول ، فيدخل في ذلك أدعية الرقية التي يكون لها تأثير ونفع وتكون موافقة للشرع سالمة من الشرك ووسائله ، ولهذا قال النبي ﷺ : (**اعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا**) [2] رواه مسلم ، وأقر كثيرا من أصحابه على الرقى التي كانوا يرقون بها حيث كانت جائزة ، وقال :

---

[1] (سورة الأعراف – جزء من الآية ٥٥) .

[2] (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٦٤) – برقم (٢٢٠٠) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٨) – برقم (٣٨٨٦) ، أنظر صحيح الجامع ١٠٤٨ ، صحيح أبي داوود ٣٢٩٠ – السلسلة الصحيحة ١٠٦٦) .

(**من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل**) [١] فإذا كان هذا في الرقية التي يستحسنونها فبطريق الأولى ما رويت مرفوعة ولو كانت بسند ضعيف مثل حديث الرقية بقوله :(**ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك ٠٠ الخ**) [٢] رواه أبو داوود ، وغيره من الأحاديث التي قد جربت فنفعت ولم يكن فيها محذور بل هي موافقة لأهداف الشريعة ، وفيها دعوات طيبة وثناء على الله تعالى وتوسل بأسمائه وصفاته واستعاذة به من الشرور والآفات ، فلا مانع من الرقية بها ، وإن كان استعمال الآيات والأحاديث الصحيحة والأدعية المأثورة أولى أن يقتصر عليه ، لكن لا بأس بالزيادة مما لا محذور فيه من أدعية وأوراد مباحة والله أعلم) [٣] ٠

وأخلص من بحث هذه المسألة للأمور الهامة التالية :-

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٣ / ٣٠٢ ، ٣١٥ ، ٣٣٤ ، ٣٨٢ ، ٣٩٣ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٦١ ، ٦٢ ، ٦٣) - برقم (٢١٩٩) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٣٥١٥) بنحوه ، أنظر صحيح الجامع ٦٠١٩ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣٣ – السلسلة الصحيحة ٤٧٢) ٠

[٢] (الحديث رواه أبي الدرداء – رضي الله عنه – (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٦ / ٢١ ، وابو داوود في سننه - كتاب الطب (١٩) – برقم (٣٨٩٢) ، وقال الألباني حديث ضعيف - أنظر ضعيف الجامع ٥٤٢٢ بنحوه ، ضعيف ابو داوود ٨٣٩ – واللفظ بنحوه ، وقد ذكره القيسراني في " تذكرة الحفاظ " – برقم ٥١٢١) ٠

[٣] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ) ٠

١)- الأولى أن يعتمد في قضايا الرقية الشرعية على كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ والآثار الثابتة الصريحة عن خلفائه وصحابته والتابعين وسلف الأمة ، لما فيها من الخير العظيم وهي كثيرة ولله الحمد والمنة .

٢)- لا بأس باللجوء لهذه الآثار ، باعتبار أنها لا تتعارض مع الحديث الثابت الذي رواه عوف بن مالك - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ حيث قال : (**اعرضوا علي رقاكم ، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك**) [١] ، مع ملاحظة واستدراك النقاط التالية :-

أ- أن هذه الآثار ضعيفة أو موضوعة ونقل ذلك للغير وتنبيههم لذلك ، خاصة إن كانت تلك الآثار متعلقة ببعض آيات الرقية من كتاب الله عز وجل .

ب- أن لا يعتقد بها دون سواها من آيات القرآن العظيم .

ج- عدم التقيد بها وتخصيصها وتحديدها في العلاج ، وقد سبق الإشارة لذلك في بداية هذا الفصل ، وإيضاح أن القرآن العظيم جملة وتفصيلا خير وشفاء ، بإذن الله تعالى .

---

[١] (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٦٤) – برقم (٢٢٠٠) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٨) – برقم (٣٨٨٦) ، والحاكم في المستدرك - ٤ / ٢١٢ ، وابن وهب في " الجامع " (١١٩) ، أنظر صحيح الجامع ١٠٤٨ ، صحيح أبي داوود ٣٢٩٠ - السلسلة الصحيحة ١٠٦٦) .

٣)- عدم الإنكار على من يستخدمها في الرقية والعلاج بالضوابط التي تم الإشارة إليها في البند الأول ، خاصة أنها لا تتعارض مع الأسس الصحيحة للرقية الشرعية ، وفيها لجوء وتضرع وإنابة لله سبحانه وتعالى وحده ، واعتبار ذلك من قبيل الدعاء المباح .

يقول الأخ فتحي الجندي :(هذا وأمر الرقية يشبه الدعاء ، فالدعاء بالمأثور وإن كان أولى إلا أن الدعاء بغير المأثور مباح بلا خلاف : ما لم يحو محرما ، أو يؤدي إلى محرم . كما جاء في بعض الأحاديث) .

وقد أورد بعض الأحاديث الدالة على هذا المفهوم إلى أن قال : (من أجل هذا نقول أن الدعاء بغير المأثور وإن كان مباحا إلا أنه يجب إلا يشتمل على محرم ، وإلا يكون ذريعة لمحرم : كهجر الدعاء بالمأثور مثلا ، ولأنه من باب استبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير ، وعليه فتحري المأثور أولى وأسلم في الدعاء والرقية على السواء) [١] .

٤)- لا يجوز مطلقا الأخذ بالرؤى والمنامات والاحتجاج بها وحدها ، لأنها لا ضابط لها ، إذ لا مانع أن يزعم كل صاحب هوى أنه قد رأى رؤيا ، أو أن أحد الصالحين قد رأى رؤيا بكذا وكذا ويدعي أي دعوى . وما أسهل الدعوى لترويج البدع والمنكرات بل والشركيات التي تتصادم مع النصوص الشرعية تصادما مباشرا .

[١] (النذير العريان - باختصار - ص ١٨٧ - ١٨٨) .

٥)- قد سبق الحديث مفصلا عن موضوع استخدام المداد المباح وخلاصة بحث هذه المسألة يتلخص في إباحة ذلك مع أن الأولى تركه والاعتماد على النصوص الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة ، وهذه الإباحة لا تعني مطلقا تخصيص بعض الآيات أو الأحاديث دون غيرها من النصوص الأخرى إلا ما ثبت عن بعض أعلام الأمة .

٦)- أما من جهة تعليق التمائم ووضعها تحت الوسادة ونحوه ، فهذا العمل لا يجوز مطلقا ، وقد سبق الإشارة والحديث عن ذلك مفصلا في هذه السلسلة (**فتح الحق المبين في أحكام رقى الصرع والسحر والعين**) تحت عنوان (التمائم وأحكامها الشرعية) فلتراجع .

٧)- عرض تلك الآثار على أهل العلم للتأكد من عدم احتوائها على بعض الجزئيات التي تتعارض مع العقيدة الصحيحة ، خاصة أنها آثار ضعيفة أو موضوعة قد تحتوي على أمور معينة دقيقة ، تخفى على كثير من الناس وقد تخل بالعقيدة وتخدشها ، فيجب الحذر من ذلك والتنبيه إليه .

قال الدكتور علي بن نفيع العلياني :(وأما إذا جرب إنسان رقية غير التي وردت عن الرسول ﷺ ، فتبين له فائدتها ولم يكن فيها محذور من المحاذير الشرعية ، فالظاهر - والله أعلم - جوازها لما يلي :-

١)- إن التداوي بالرقى من جنس التداوي بالأدوية الطبيعية المركبة من الأعشاب ونحو ذلك ، وهذه مبنية على التجربة البشرية ويستفيد فيها الناس بعضهم من بعض .

٢)- لقد ورد عن الرسول ﷺ عدة أحاديث تدل على أنه أقر بعض الصحابة على رقية تعلموها من غيره لما تبين له ، عليه الصلاة والسلام ، بأنها خالية من الشرك) [١] .

وقبل أن أنهي هذا الموضوع أود الإشارة لمسألة هامة تتعلق بمعظم المظاهر المنحرفة عن منهج الكتاب والسنة لدى بعض المعالجين ممن يتتبعون بعض الفتاوى لعلماء أجلاء فيتلقفونها وتصبح لديهم قنطرة يعبروا عليها فيحسنوها ويزينوها في نظر الآخرين مع أن أصل تلك الفتاوى مخالف للصواب ويحتاج لوقفة وإعادة نظر ، فكل يؤخذ من كلامه ويرد عليه إلا المعصوم - رسول الله ﷺ وأنقل في ذلك كلاما للشوكاني - رحمه الله - معقبا على الأقوال الساقطة والمتناقضة في بيان حد التواتر ، ومع شدة الكلمات والمعاني التي يطلقها الشوكاني إلا أنها هامة وتعبر أيما تعبير على الواقع المؤلم الذي نعيشه اليوم حيث يقول :

(ويا لله العجب من جري أقلام أهل العلم بمثل هذه الأقوال ، التي لا ترجع إلى عقل ولا نقل ، ولا يوجد بينها وبين محل النزاع جامع ، وإنما ذكرناها ليعتبر بها المعتبر ويعلم أن القيل والقال قد يكون من أهل العلم في

[١] (الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة - بتصرف - ٤٧ - ٥١) .

بعض الأحوال من جنس الهذيان ، فيأخذ عند ذلك حذره من التقليد ، ويبحث عن الأدلة التي هي شرع الله الذي شرعه لعباده ، فإنه لم يشرع لهم إلا ما في كتابه ، وسنة رسوله ﷺ)[١] .

إن خطورة استخدام بعض الطرق غير الشرعية في مجال الرقية أدى إلى النظرة القاتمة لهذا العلم وأهله ، فأصبحت النظرة يشوبها الشك والريبة بل وصل الأمر إلى القذف والتشهير ، وأختم هذا العنوان بكلام جميل للأستاذ خليل ابراهيم أمين يقول فيه : (بعض الناس يتخذ وقوع الأخطاء من قبل الرقاة ذريعة لمحاربة الرقية ووصم الجميع بما ليس فيهم وينادي بمنع أمر شرعي يترتب عليه من المفاسد ما يلي :

أ – تعطيل سنة ثابتة عن النبي ﷺ ، فقد ثبت أنه رقى ورقي وأمر بالرقية ، فتحقق بذلك أمره وفعله وإقراره عليه الصلاة والسلام .

ب – حرمان الكثير من الاستفادة بأمر أباحه الشارع في التداوي بالرقية الشرعية .

ج – إذا منع المشروع اتجه الناس إلى الممنوع ، والممنوع منه ما هو كفر وشرك ومنه ما هو بدعة)[٢] .

---

[١] (ارشاد الفحول – ص ٤٨) .

[٢] (الرقية والرقاة – ص ١٠) .

والسؤال الذي يطرح نفسه تحت هذا العنوان هو : ما هي الأسباب التي تجعل المعالج يقع في مثل هذه الأخطاء ؟

يجيب على ذلك الأستاذ إبراهيم عبدالبر حيث يقول : (وتتلخص الإجابة على هذا السؤال في أربع نقاط هي :

أولا : دخول هذا المجال عن جهل في الدين بالأمور الشرعية فلو أن المعالج عنده علم شرعي كافي ما وقع في مثل هذه الأمور .

ثانيا : سرعة التعجل بالخوض في هذا المجال بدون خبرة وممارسة فلو أن المعالج مارس هذا الأمر على أيد دوي الخبرة في هذا المجال ، ممن يحسن الظن بهم ، لعلم منهم الحق والباطل في هذا الأمر ، ولعلم منهم كيفية تصريف الأمور بصورة شرعية في هذا المجال .

ثالثا : اعتماد الكثير من المعالجين على وصفات يصفها لهم الجن ، ولقد شرحنا ذلك تفصيلاً .

رابعا : الاعتماد على العقل ، وعدم تحكيم شرع الله عز وجل ، فإن المعالج يحكم عقله فيما يريد أن يفعله ، ونسي أن هذا الأمر مبني على

الشرع ولا يجوز في أمور الشرع أن يفعل فيها الإنسان أي أمر إلا بدليل… [1]) [2].

---

[1] (قلت : وهذا الأمر يتعلق بالأمور التأصيلية الخاصة بعلم الرقى وعالم الجن والشياطين ، أما الجوانب الحسية فلا بأس بتحكيم العقل فيها خاصة إذا ثبت لها نفع مع توفر الشروط التي تجيز استخدامها ، ومن أهمها عرضها على العلماء الأجلاء ليحكموا على صحة أو خطأ استخدامها والله تعالى أعلم) .

[2] (الرد المبين على بدع المعالجين وأسئلة الحائرين – ص ٢١٠ – ٢١١) .

* المبحــث الثاني : بعــض المفاســد المترتبــة علــى الرقية الجماعيــة :-

تمهيد

ومن باب الأمانة العلمية فلا بد من إيضاح مسألة هامة حول ما نراه ونسمعه اليوم على الساحة من عبث العابثين ، ودجل الدجالين ، وجهل الجاهلين ، والعبث بالعقيدة ، والاستهتار بالدين من أناس لا خلاق لهم ، وكل تلك الأخلاقيات والتصرفات لا تمت بصلة من قريب أو بعيد بالرقية الشرعية وأهدافها وغاياتها السامية النبيلة ، وأذكر كلاما جميلا ينقل هذا الواقع لعلامة بلاد الشام الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - حيث يقول :-

(ليس غرضي مما تقدم إلا إثبات ما أثبته الشرع من الأمور الغيبية ، والرد على من ينكرها ، ولكني من جانب آخر أنكر أشد الإنكار على الذين يستغلون هذه العقيدة ، ويتخذون استحضار الجن ومخاطبتهم مهنة لمعالجة المجانين والمصابين بالصرع ، ويتخذون في ذلك من الوسائل التي تزيد على مجرد تلاوة القرآن مما لم يترل الله به سلطانا ، كالضرب الشديد الذي قد يترتب عليه أحيانا قتل المصاب كما وقع هنا في عمان ، وفي مصر ، مما صار حديث الجرائد والمجالس .

لقد كان الذين يتولون القراءة على المصروعين أفرادا قليلين ، صالحين فيما مضى ، فصاروا اليوم بالمئات ، وفيهم بعض النسوة المتبرجات ، فخرج الأمر عن كونه وسيلة شرعية – لا يقوم به (إلا) الأطباء عادة – إلى أمور ووسائل أخرى لا يعرفها الشرع ولا الطب معا ، فهي– عندي – نوع من الدجل والوساوس) [١] .

يعقب الأستاذ سعيد عبد العظيم على كلام العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني حيث يقول : (وهو كلام عالم بالشرع الواقع ، يثبت به ما أثبته الشرع ، وينفي به ما نفاه الشرع ، ويصطلح معه كل فريق على حقه ، ولو أحسن الإنسان الظن بالمتفرغين لعلاج حالات الصرع ، لقال : إن الدافع لهم مع وجود النوايا الطيبة هي هذه الجلسات المطولة والحوارات الكثيرة التي تتم مع الجن !! والتي أدت إلى انشغالهم وانقطاعهم ، ولو أنهم استقاموا على شرع الله في علاجهم لما احتاجوا لمثل هذا التفرغ المزعوم ، ونحن في هذا المقام لا ننكر وجود الصالحين ممن خلصت نواياهم ويعالجون وفق الشرع والدين ، ولكنهم قلة وندرة وسط غثاء كثير ؛ فالواجب علينا أن نرد الحق لنصابه ، وأن لا نغفل دور الأطباء النفسانيين وغيرهم فطائفة منهم قديماً وحديثاً تثبت الصرع الجني وعندهم من العلم والتقوى ما يستطيعون به التمييز بين المس الشيطاني والمرض العضوي ؛ فلا داعي للتحرج من مراجعتهم والاستفادة مما عندهم – إن لم يخالف الشرع – وإلا

---

[١] (السلسلة الصحيحة – ٢٩١٨) .

فمن تطبب بغير طب فهو ضامن ، والسبيل الذي نراه لتحقيق المصلحة ودفع المضرة والمفسدة ، أن يتم التعاون مع الأطباء عموماً والنفسيين خصوصاً ، لا التنفير منهم أو تقمص شخصياتهم)[١] .

وأدون هنا بعض المفاسد التي قد تترتب على القراءة الجماعية ، مع حرصي الشديد على التنبيه والتنويه إلى أنه بالإمكان مراقبة تلك المفاسد والتصرفات والسيطرة عليها ، من خلال تكاتف المعالجين والعلماء والمرضى ومراكز الدعوة والإرشاد ، مع الدعوة الصريحة لتقنين الأمر وضبطه وفق القواعد والأصول الشرعية التي لا بد أن يستند إليها ، فلا يخوض غمار هذا الأمر الخطير كل نطيحة وسائبة ومتردية وأكيلة سبع ، فتحافظ الرقية الشرعية على كينونتها ونقائها من الشوائب والرواسب .

وإليك أيها القارئ الكريم بعض المفاسد المترتبة على الرقية الجماعية :-

١)- التعلق بالمعالج والتبرك به :-

تعلق الناس بتلك الأماكن وبشخصية المعالج ، فأصبحت النظرة لهؤلاء المعالجين تتسم بالتقدير والإجلال والإكبار وقد تعدت ذلك في بعض الأحيان إلى التبرك والعياذ بالله ، ويمكن معالجة ذلك الأمر الخطير بالتوعية الشرعية لكل من يطرق باب الرقية والعلاج ، ولا بد من إيضاح

---

[١] (الرقية النافعة للأمراض الشائعة – ص ٨٢) .

أن الرقية من الأسباب الشرعية المباحة للشفاء بإذن الله تعالى ، وأن المعالج لا يملك من الأمر شيئا ، ولن يتأتى ذلك إلا بتعاون الجميع للوصول إلى هذا الهدف وتلك الغاية .

٢)- اهمال الحقوق الزوجية :-

بعض المريضات أهملن وبشكل ملفت للنظر الحقوق الزوجية والحقوق المتعلقة بالبيت والأولاد وأصبح ارتياد هذه الأماكن شغلهم الشاغل بل قد تنقلوا من بلد إلى بلد ومن قطر إلى قطر ، وقد أثر ذلك الأمر بشكل كبير على الأسرة الواحدة ، وهذا بطبيعته أدى للضياع والتشتت وتفتيت هذه الأسر ، فأهملت حقوق الزوجية وتربية الأبناء وهم فلذات الأكباد ، وكان الأجدى والأولى أن يرقي الإنسان نفسه وأهل بيته وهذا هو الفعل الثابت عن رسول الله ﷺ في رقيته لنفسه وآل بيته وفعل عائشة - رضي الله عنها - كذلك ، وإن اضطر إلى الذهاب لمن يوثق في علمه ودينه فلا تثريب عليه ، وكل ذلك يحتاج لتقنين وضبط وفق قواعد وأسس شرعية محددة .

٣)- الوسوسة والوهم :-

زرع الوسوسة والوهم في نفوس كثير من مرتادي تلك العيادات ، فأصبح الكل يعتقد أن به مس من الجن أو انتابه ضرب من ضروب السحر

والكهانة ونحوه ، أو أصابته العين والحسد ، بل قد وصل الأمر في بعض أماكن الرقية الشرعية الجماعية الى ما يفوق الوصف والتصور خاصة بالنسبة لتصرفات بعض النساء ممن لا خلاق لهن فأصبح ارتياد هذه الأماكن بالنسبة اليهن مكانا للتمثيل والتهريج وقلة الأدب ، بل وصل الأمر في البعض لتصرفات وكلمات تخدش الحياء ، بل تعدى ذلك أحيانا للتفوه بكلمات كفرية ، وما أظن تلك الحالات إلا أنها تعاني من مشاكل أو أمراض نفسية أو اجتماعية أو أسرية وأرادت أن تفرغ تلك الطاقات المكبوتة في تلك الأماكن المفترض أن تكون أماكن علاج بالقرآن واستماع له وتفاعل مع آياته قولا وعملا ليكون شفاء لأمراض القلوب والأبدان ، ولا بد أن نعتقد جازمين بأن قدرة الجن والشياطين للوصول الى هذا الحد نادرة ، ومن هنا تبرز أهمية شخصية المعالج في التعامل مع المرضى ، وايقاف كل من تسول له نفسه العبث في تلك الأماكن وتشويه سمعتها ، وللأسف فإن بعض المعالجين قد أوصلوا بعض المرضى لمثل ذلك الأمر ، وأُذَكِّرُ كل من تظاهرت واحترفت مهنة التمثيل في تلك الأماكن بأن الله سبحانه وتعالى مضطلع لا تخفى عليه خافية ، وقد تبتلى تلك المسكينة بأحد الأمراض التي تصيب النفس البشرية من صرع وسحر وحسد ونحوه ، وحينئذ تبكي بالدماء والدموع وعندها لا ينفع الندم والبكاء .

ولن يستطيع المعالج القضاء على تلك الظاهرة الخطيرة إلا بزرع الإيمان واليقين في نفوس المرضى وترسيخ الثقة المطلقة بالله سبحانه ، وتوجيه

المرضى على اختلاف أمراضهم للتقرب إلى الله بالطاعات والبعد عن المعاصي ، والتوجه إليه بالذكر والدعاء وطلب الشفاء ٠

٤)- تساهل بعض المعالجين في تعامله مع النساء :-

تساهل بعض المعالجين في تعامله مع النساء ، وعدم الحرص في كثير من المسائل الشرعية المتعلقة بهن ، كاللباس الشرعي ، والخضوع في القول ، والتركيز على بعضهن دون البعض الآخر ، والسؤال عن بعض الحالات دون غيرها ، ونحو ذلك من أمور أخرى ، وقد تكلمت سابقا بإسهاب وتفصيل عن بعض تلك التجاوزات في هذه السلسلة (**القواعد المثلى لعلاج الصرع والسحر والعين بالرقى**) ولا يمكن في هذه الحالة ضبط ذلك الأمر إلا بتوفر شروط أساسية أذكر منها :-

أ)- توفر العلم الشرعي الذي يؤهل المعالج الوقوف على كافة تلك التجاوزات ، وإدراكه لمدى خطورتها من الناحية الشرعية ٠

ب)- المراقبة والمتابعة المستمرة للمعالج وطريقته في الرقية والعلاج ، ولا يمكن تحقيق ذلك الهدف إلا بتكاتف الجهود بين المعالج والعلماء ومراكز الدعوة والإرشاد ٠

ج)- التقوى ومخافة الله سبحانه وتعالى ، وإدراك أن المرأة من أشد وأعتى أسلحة الشيطان التي يشهرها في وجوه الرجال لإيقاعهم في حبائله

والنيل منهم ، وقد أشارت لذلك المفهوم بعض النصوص القرآنية والحديثية .

٥)- المعصية وإضاعة الوقت :-

أصبحت بعض العيادات مقرا ومركزا للقاءات والأحاديث الهامشية الجانبية ، فكثرت الغيبة والنميمة والاستهزاء والقذف والتشهير في الآخرين ، ونسي أو تناسى كثير ممن أقحم نفسه في هذه الأمور ، أن الله سبحانه وتعالى يمهل ولا يهمل .

ومن هنا كان الواجب الشرعي يحتم على المعالج أن يظهر لمرتادي تلك العيادات نعمة الصحة والعافية ، وأن تكون الغاية والهدف لمن يأتي لمثل تلك الأماكن الاستماع لكلام الله سبحانه وتعالى بتأمل وتدبر وخشوع والاستشفاء به ، والدعوة لإخوانه وأخواته بإزالة الغمة وتفريج الكربة .

٦)- التجارة والمزايدة :-

أصبحت بعض العيادات مراكز للتجارة والمزايدة والتكسب ، وقد تكلمت بتفصيل وإسهاب عن هذه النقطة في الفصل الخاص بالعلاج تحت عنوان " القواعد والأسس الرئيسة في الرقية الشرعية " ولكني أعيد وأذكر بإخلاص النية وأن تكون الغاية والهدف من الرقية الشرعية التقرب إلى الله سبحانه وتعالى باعتبار أنها أمر توقيفي تعبدي ، والأمور التوقيفية مبناها

على التعبد كما أشار إلى ذلك المفهوم بعض أهل العلم ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - ولا بد للمعالج من اليقين التام بأن تفريج كربة مسلم عند الله سبحانه وتعالى خير من الدنيا وما فيها .

٧)- إفشاء أسرار المرضى من بعض مرتادي هذه العيادات :-

وقد أدى ذلك لمفاسد اجتماعية عظيمة لا يعلم مداها إلا الله سبحانه وتعالى ، فالواجب يحتم على المعالج التنبيه والتحذير من ذلك الأسلوب ، وخطورته على الفرد والأسرة والمجتمع المسلم ، حيث يولد نشر مثل تلك الأسرار الخاصة بالمرضى بين عامة المسلمين وخاصتهم لأحقاد وضغائن ومفاسد اجتماعية أخرى لا يعلم مداها وضررها إلا الله .

٨)- انتشار الأمراض النفسية :-

أصبحت بعض تلك المقرات مدعاة لإحداث ونشوء أمراض نفسية لدى بعض المرضى نتيجة التخبط الحاصل في الوسائل والأساليب المنهجية التي يتبعها المعالج ، وكثير من الناس اليوم فقد الثقة ببعض المعالجين نتيجة الجهل والتخبط والضياع وقد أثر ذلك على الرقية الشرعية وأهلها ومن هنا نسمع بين الفينة والأخرى القذف والتشهير من أناس لا خلاق لهم ، اتخذوا هؤلاء الجهلة مطية لتمرير مثل تلك الأقوال .

يقول الأستاذ علي بن محمد ياسين : (وأما الرقية الجماعية فإن فيها من السلبيات ما يؤثر على إيجابياتها إن كان لها إيجابيات [1] ، فمن تلك السلبيات :

١- اختلاط الحابل بالنابل ، الصحيح مع السقيم ، وما يحدث فيها من تأثيرات نفسية ، من خوف وإيحاءات وغيرها .

٢- خطورة تعرض السليم من الأمراض الروحية — المس والسحر – ، الذي يشعر بمعاناة نفسية .

٣- فضح المريض وهتك أسراره ، وكشف عورته أمام الناس .

٤- يلاحظ أن هذه الطريقة – القراءة الجماعية – قليلة النفع إذا قورنت بالقراءة الفردية) [2] .

---

[1] (الرقية الجماعية لها إيجابياتها ولها سلبياتها ، ولا يمكن أن ننكر بأي حال الإيجابيات العظيمة للرقية لو قنن الأمر من قبل ولاة الأمر والعلماء وفق الضوابط الشرعية والطبية فإن الرقية الجماعية سوف تأتي بنفع عظيم بإذن الله تعالى ، وقد ذكرت بعض المصالح المترتبة على هذا النوع من الرقى في مناقشة الدكتور الفاضل علي بن نفيع العلياني) .

[2] (مهلاً أيها الرقاة – باختصار – ص ٤٨ — ٤٩) .

* المبحث الثالث : اقتراحـــات لضبط الأسس والقواعد الخاصـــة بالرقية الشرعية :-

تمهيد :

كما أسلفت آنفا فإن هذا الموضوع يحتاج لقدر كبير من الاهتمام والدراسة الموضوعية المبنية على أسس عقائدية وشرعية ، وتكاتف الجهود بين العلماء والأطباء المتخصصين الإسلاميين ومراكز الدعوة والإرشاد ، ليتسنى وضع الضوابط والأطر التي تضبط الأمر ، فيسير وفق منهج شرعي واضح المعالم بكافة جوانبه ، وأما أن يترك الأمر دون رادع أو وازع وأن يدلوا كل جاهل بدلوه في الرقية وأحكامها ومسائلها دون علم شرعي ودراسة وممارسة ، فيحصل التخبط والابتداع والزيغ والضلال ، والاعتداء على الحرمات ، وإطلاق الفتاوى دون حسيب أو رقيب ، وتنوع التجارة بكافة الأشكال والسبل ، والسلعة هي كتاب الله تعالى ، ناهيك عن ظهور معالجين تفننوا في الطب العضوي والنفسي ، فإلى الله المشتكى ولا حول ولا قوة إلا بالله .

من أجل ذلك كله كان لا بد من وقف تلك الترهات والتجاوزات التي قد تضر بالدعوة أيما ضرر ، وتسيء للرقية وأهلها ، وتلك بعض الاقتراحات التي تساعد على ضبط الأمر بقواعده الشرعية والطبية :-

١)- تكوين لجنة متخصصة تشرف عليها هيئة كبار العلماء مكونة من بعض المعينين من ولاة الأمر وطلبة العلم والأطباء الأخصائيين وبعض الأطباء النفسيين الإسلاميين المشهود لهم بالعلم التخصصي النفسي والعلم الشرعي ، وبعض العارفين والمتخصصين في مجال الرقية الشرعية ، وتكون مهمة هذه اللجنة :-

أ- التصريح لمن يثبت أهلية لهذا الأمر بممارسته ومزاولته ، بعد التأكد من كافة الموضوعات المحيطة بالرقية ، كعقيدة المعالج ومنهجه في الرقية ، ومحافظته على سلامة المرضى ونحوه من أمور هامة تجدها اللجنة ضرورية لذلك .

ب- المتابعة الدقيقة للمعالجين ، والتأكد من أنهم يسيرون في معالجتهم حسب الضوابط الشرعية والطبية .

ج- استقبال كافة الشكاوى المتعلقة بالمعالجين ، ودراستها والتأكد منها ، والتحقيق فيها ، وإصدار القرارات بحقها بما يتماشى مع المصلحة الشرعية العامة للمسلمين .

٢)- لا بد من تكاتف طلبة العلم والمخلصين في مراقبة المعالجين ، ونصحهم وتوجيههم بما يتماشى مع الأحكام الشرعية ، ومن لم يتجاوب مع تلك النصائح فلا بد من رفع أمره لولاة الأمر ، وإيقافه عن ممارسة الرقية الشرعية .

٣)- الحرص التام من قبل عامة الناس على طلب العلم الشرعي للتقرب أولا إلى الله سبحانه وتعالى كما دلت على ذلك النصوص القرآنية والحديثية ، وللتفريق بين الحق والباطل ليستطيعوا التميز بين طالب العلم من الجاهل المبتدع المتكسب .

٤)- الرقابة والمتابعة وعدم السماح لأي شخص بممارسة ذلك العمل إلا بعد التصريح له من اللجنة المقترحة .

٥)- ونعتقد جميعا أن كافة التجاوزات الحاصلة على الساحة اليوم لا بد أن تتابع وتقوم من قبل العلماء الأفاضل ، ونحن بفضل الله سبحانه وتعالى نعيش في بلد التوحيد وتلك الصفة أغلى ما يملكه المسلم في حياته وبعد مماته ، فلا بد من صون ذلك والمحافظة عليه ، وهذا واجب شرعي وأمانة في اعناق العلماء ، للتصدي لكل من تسول له نفسه العبث بعقائد الناس وزرع المعتقدات الفاسدة ، والبدع المنكرة ، كائنا من كان ، ليظهر الحق ، ويزهق الباطل ، وتعلو راية التوحيد خفاقة في سماء هذا البلد الآمن المطمئن .

٦)- عدم السماح بأي حال من الأحوال بأن تكون تلك الأماكن مركزا للمزايدة والتجارة وأكل مال الناس بالباطل والسحت ، وإغلاق هذا الباب ، لكي يتبين الصادق من الكاذب ، والمخلص من المتكسب .

قال الشيخ سعد البريك في تقديمه لكتاب " الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية " :-

(ولذا فإني أرى من المناسب أن أؤكد على اقتراح سبق به ثلة من الأفاضل موجزه أن يفتتح مركز للرقية الشرعية والعلاج بالقرآن وما يتعلق به من الأدوية النبوية يكون هذا المركز تحت إشراف لجان من وزارة الصحة والداخلية ورئاسة هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ليضمن انضباط هذا المركز من جميع الجوانب المهمة ذات العلاقة به ، ومن ثم فلا يؤذن لأحد أن يمارس العلاج بالرقى والأدوية النبوية إلا من خلال هذا المركز وبإذن هذه اللجان لينظر ويميز بين المتطبب والطبيب ، وليقطع الطريق أمام كل مشعوذ أو ساحر أو كاهن يتستر بالرقى والأدوية النبوية .. وبذا نحقق المصالح من الرقى وتدرأ المفاسد المتسترة بها ويعمم هذا على سائر المناطق والمدن) [١] .

قال الشيخ عطية محمد سالم -رحمه الله- : (لقد كثر في الآونة الأخيرة شكوى الكثيرين مما يسمى الأمراض النفسية وقد عنى المسؤولون في معظم الدول بهذا الصنف من الناس وأقامت مستشفيات للأمراض المذكورة واسندت العمل فيها إلى أطباء مختصين أكفاء وفاء بحق المواطنين . ولكن لما يكن للمرض النفسي ظواهر وأعراض كالمرض العضوي تدخل فيه كثير من الناس بأنواع من المعالجات سواء بالنباتات والطب الشعبي أو بالرقى

---

[١] (الفتاوى الذهبية - ص ٧ - ٨) .

والتعويذات وكل هذه أمور يجهلها المرضى فكانوا يتقبلونها بحسن النية ويبذلون لهؤلاء ما لا يبذلونه للطبيب العام .

فكثر الدخول في هذا المجال ممن يعرف ومن لم يعرف فكثرت شكوى المواطنين من ابتذاذ أموالهم دون نتائج وخداعهم دون معرفة . وقد تكون الشكوى مما هو أبعد من ذلك . وحماية للمواطنين بالمدينة النبوية . وقد يكون بغيرها ، أمر ولي الأمر بمنطقة المدينة النبوية بتشكيل لجنة يشترك فيها أعضاء من بعض دوائر المدينة .

مستشفى الملك فهد : الدكتور يحيى - مستشفى الأمراض النفسية - أمانة المدينة النبوية - جمعية طيبة الخيرية - أحد طلبة العلم .

وكلفت هذه اللجنة بتقصي الحقائق . فقامت بالآتي :-

١)- عمل مسح وإحصاء لكل من ذكر عنه ذلك .

٢)- استحضارهم عن طريق عمد المناطق أو الشرطة إذا لزم الأمر على أن يشعروا بجدية هذا الأمر .

٣)- يجري بحضور جميع الأعضاء مناقشة هؤلاء في طريقة عملهم . وتركز عملهم على أن مرضاهم : إما به عين سواء من الإنس أو الجن . وإما به مس من الجن فيناقشون في كيفية التشخيص والتمييز بين هذه الأصناف وفي كيفية علاج كل منها . فمن حصل عند اللجنة بعض الظن في صواب عمله تركته ونبهته على بعض المحاذير خاصة بالنسبة للنساء ويؤخذ في حقه المحضر اللازم والتعهد بالمطلوب . ومن ظهر في حقه الجهالة بهذا الجانب وإنما اتخذه وسيلة للحصول على المال منعته اللجنة من

مزاولة شيء في ذلك ، وأخذت عليه التعهد اللازم واتخذت اللجنة وسائلها في متابعة الجميع) [١] .

يقول الأستاذ ماهر كوسا : (يا حبذا لو أنشئ مجمع طبي متكامل للعلاج بالقرآن الكريم تحت إشراف ولاة الأمر ، ويعمل فيه كل من يجد في نفسه القدرة على ذلك من قراءة وعلاج وطب شعبي وبذلك يتم من ورائه الآتي :

أ - تنظيم هذا العمل تنظيماً إسلامياً بحتاً .

ب- قفل باب الشعوذة والسحر والدجل .

ج- ارتيـــاح لنفوس المصابين وإتاحـــة العلاج السريـــع لهـــم من كل وسواس .

د - الاطمئنان أن العلاج بالقرآن وليس هناك مجال لغير ذلك .

هـــ-وأخيراً إذا استعصت حالة على أي من المعالجين يتم التعاون من الجميع على مساعدتها) [٢] .

ومما لا شك فيه أن كثيرا من المعالجين اليوم إلا من رحم الله قد أصبح همه الدنيا وزخرفها ، ومن هنا لا يجوز مطلقا النظر إلى هذه الفئة وكأنها تمثل الإسلام والدين ، وأنقل في ذلك كلام للأستاذ إبراهيم عبدالبر يقول فيه :

---

[١] (العين والرقية والاستشفاء من القرآن والسنة – ص ١٠٧ – ١٠٨) .

[٢] (فيض القرآن في علاج المسحور – ص ٢٧) .

(هل انتساب هؤلاء إلى الإسلام يعتبر قدحا فيه ، إن الحقيقة التي لا ينكرها عاقل : إن الإسلام شيء ، وأن هؤلاء شيء آخر تماماً .

وكذلك إن المسلمين شيء ، وهؤلاء المنتسبين للإسلام شيء آخر ، بل لا توجد مقارنة أصلاً .

وكذلك العلاج بالقرآن الكريم ، فقد انتسب إليه فئة ضالة ، منهم من انتسب من أجل المال ، ومنهم من انتسب من أجل الشهرة ، وكل ونيته ، ولكن هذا لا يمنع أبداً أن هذا المجال بفضل الله – عز وجل – كان سبباً في هداية الكثير من الضالين أو شفاء الكثير من المرضى بإذن الله تعالى .

وإن الكثير من المخلصين يعملون في هذا المجال الهدف الأول لهم هو نصرة دين الله تعالى ومعاونة المسلمين على الخير ، والدفع عنهم بما نزل بهم من ضر ، ونجاة الكثيرين من يد النصابين والمحتالين من الدجالين والمشعوذين .

فأسأل الله – عز وجل – أن يجزي كل بنيته ، وأن يخلص نياتنا ويهدي إليه من ضل . آمين يا رب العالمين) [1] .

[1] (الرد المبين على بدع المعالجين وأسئلة الحائرين – ص ٢٢٤) .

* المبحث الرابع : هل الجزئيات والتفصيلات الدقيقة المتعلقة بموضوع الرقية وعالم الجن والشياطين تعارض منهج السلف الصالح :-

إن الحديث في هذا الموضوع هام جدا ، ولا بد من إيضاح بعض النقاط الهامة المتعلقة به ، لنكون على بصيرة وبينة من الأمر ، وتتلخص موضوعات البحث تحت هذا العنوان بالنقاط التالية :-

١)- إنكار البعض على من يعالج بالكتاب والسنة بحثه في تلك الجزئيات والتفصيلات :-

والأساس في هذا الإنكار الرؤية التامة للتقيد بالكتاب والسنة فيما ورد عن رسول الله ﷺ وما دون ذلك لا يعول عليه ولا يؤخذ به ، ويرون أن الدخول في بعض الجزئيات والتفصيلات إنما هو بعد عن سنة المصطفى ﷺ وأعني بتلك التفصيلات قضايا التشخيص التي تتراءى للمعالج أو دعوة الجن والشياطين إلى الله عز وجل بحسب حال عاصيهم وكافرهم ، وتبيان الحق لهم وتذكيرهم بالثواب والعقاب ، والآيات الدالة على ذلك ، مستشهدين بأن رسول الله ﷺ قال : " أخرج عدو الله فأنا رسول الله " ، ولم يفعل غير ذلك ، وقس على ذلك الكثير ، وقد يكون الرد على ذلك من عدة أوجه :-

أ – إن كان الكلام في تلك الجزئيات يتعلق بالرقية الشرعية بذاتها ، فلا خلاف إطلاقا ، ونحن نؤيد ذلك كما أشرت في فصل سابق من هذا الكتاب ٠

ب – أما قيام بعض المسلمين برقية إخوانهم ، باتباع المنهج الصحيح الواضح الذي لا ينحازون عنه ولا يتجاوزونه ، وبحث هؤلاء في القضايا الجزئية والتفصيلات الدقيقة المتعلقة بهذا الموضوع والتي تحتاج للإيضاح والاستفسار ، وسؤال أهل العلم ، والعودة إليهم والاسترشاد برأيهم ، خاصة في المسائل المشكلة التي يصعب فهمها والحديث فيها ، وأعني بذلك علماء الأمة العاملين العابدين المشهود لهم بالعلم والمعرفة والفضل ، ولا أعني مطلقا علماء السوء والضلال ٠

فإن كان الأمر يتعلق بالوسائل والأساليب الخاصة بالتعامل مع الجن والشياطين ، أو الاستخدامات المباحة التي لا ضرر فيها ولا ضرار ونحوه ، فذلك لا يعد مخالفة لكتاب الله وسنة نبيه ﷺ ٠

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – تعالى : (وأما إن كان يسأل المسؤول ليمتحن حاله ويختبر باطن أمره وعنده ما يميز به صدقه من كذبه فهذا جائز ، كما ثبت في الصحيحين : " **أن النبي ﷺ سأل ابن صياد فقال : ما يأتيك ؟ فقال : يأتيني صادق وكاذب ، قال : ما ترى ؟ قال :**

أرى عرشا على الماء ، قال : فإني قد خبأت لك خبيئا ، قال : الدخ الدخ ، قال : اخسأ فلن تعدو قدرك فإنما أنت من إخوان الكهان ") [١] .

والقصة المعروفة المتواترة عن سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – في دعوته للجني البوذي الذي أعلن إسلامه والله أعلم بحاله ، والقصة مذكورة في هذه السلسلة (**منهج الشرع في علاج المس والصرع**) تحت عنوان (الحوارات مع الجن والشياطين) .

أما الخوض في المسائل والقضايا الدقيقة الخاصة بالعالم الغيبي للجن والشياطين ، كالبحث في أمور حياتهم ، ومعيشتهم ، وأمور لم يتطرق لها الشارع ، كل ذلك يعتبر تعديا على حدود الله وشرعه ، ولا بد أن يقف المسلم عند الحد الذي بينته الشريعة وأوضحت معالمه ، فالمسلم يعلم بعض الحقائق عن هذا العالم ، كأنواعهم ، وطعامهم ، ودوابهم ، وكثير من الأمور التي أقرتها الشريعة وبينتها .

وكل ذلك يعني الالتزام بالأحكام الشرعية والوقوف عند حدودها ، دون الخوض والتعمق في المسائل التي لا فائدة من البحث فيها ، وقد أفتى العلماء – حفظهم الله – بعدم جواز ذلك كما سوف يتضح من خلال الرد على كتاب (حوار صحفي مع جني مسلم) ، فلا بد من التقيد والالتزام

---

[١] (مجموع الفتاوى – ١٩ / ٦٢ – ٦٣) .

بالمنهج الصحيح للرقية دون الخلط ودون الإحداث والابتداع في الطريقة والمسلك .

ج – إن رسول الله ﷺ أرسل رحمة مهداه للثقلين ، وقد بلغ رسالة ربه سبحانه وتعالى على أكمل وجه ، ونرى اليوم تسلط شياطين الإنس والجن بشكل يسترعي الانتباه ، ونجد أنفسنا مطالبين بالوقوف صفا واحدا أمام هذا المد الشيطاني المركز لتحطيم هذه الصحوة المباركة متمثلة في شبابها ودعاتها ، وقد برزت الحاجة الشديدة في الآونة الأخيرة إلى فتح عيادات قرآنية ، وتنظيم القراءة وتقعيدها بعد أن اتسع مجالها ، وتشعب ، وهذا لا ينضبط إلا بالكشف عن الأصول والقواعد شأن الرقية شأن غيرها من العلوم الإسلامية تحتاج إلى ضبط وتقعيد ، في الوقت الذي اتجهت فيه العلوم الإسلامية ، إلى التأصيل كان علم الرقية أذكارا وأدعية مأثورة منثورة في كتب الأذكار والحديث و لم يكن علما مصنفا ، لأن تصنيف أي علم يكون حسب حاجة الناس إليه ، و لم يكن المجتمع الإسلامي الأول في حاجة إلى علم الرقية الشرعية لأنهم كانوا يمارسون الأذكار جل وقتهم حتى أن بيوتهم لأشبه بدوي النحل ، أما في وقتنا الحاضر فقد كثرت مغريات الحياة وصارت هي شغل الناس الشاغل ، ونقضت كثيرا من عرى الإيمان ، وقلت الأذكار ، وحينئذ وجد الشيطان فرصته السانحة للانقضاض على القلوب الفارغة من ذكر الله ، فكثر المس الشيطاني ، وعجز الطب عن العلاج ، وانتشرت المصحات النفسية ، فطرق كثير منهم أبواب السحرة والمشعوذين ولكن دون جدوى ، فقام بعض الرقاة بفتح أبوابهم للرقية الشرعية وانفتح

لهم أمل بعد يأس ، وبالرغم من النتائج الايجابية التي حققها أولئك الرقاة إلا أن الأمر يحتاج إلى ضوابط شرعية حتى لا يتسلل إلى العقيدة الإسلامية شيء من الغبش عن طريق شياطين الإنس والجن ، ولن يتحقق ذلك إلا عن طريق قواعد شرعية تعتمد الأطر العامة في الرقية ودون الخوض في كثير من التفاصيل التي لا يحتاجها الراقي ، وبالتالي فهي تقدم له خلاصة مركزة في كيفية الرقية الشرعية ، وهي محاولة في تقعيد الرقية وتأصيلها : بعضها في التصورات ، وبعضها في الأساليب والوسائل والعلاج .

وهذا هو الحال في مسائل الرقية الشرعية ، فإتباع الراقي للمنهج القويم والوسائل الصحيحة في السلوك والتصرف ، الذي لا يخالف فيه الكتاب والسنة والأثر وعلماء الأمة وأئمتها ، لا يعني مطلقا خروجا وابتداعا في الدين .

د - ومع كافة النقاط سابقة الذكر ، فالواجب يحتم احترام الرأي القائل بذلك ، خاصة إن كان صادرا عن بعض أهل العلم ورجالاته ، وبذلك تكون المسألة خلافية بين العلماء ، ولا بد لطلبة العلم من احترام آراء علمائهم إن لم يتعد أساس الخلاف الكتاب والسنة ، ولنعمل سويا فيما اتفقنا عليه ، وليعذر بعضنا بعضا في المسائل الاجتهادية ، سائلين المولى عز وجل أن يرزقنا والمسلمين طريق الحق ، بمنته وكرمه وفضله ، إنه سميع مجيب الدعاء .

٢)- اعتبار الخوض في تلك الجزئيات ممن يرقى من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ مبتدعا في الدين :-

اعتقد أن قضية الابتداع ونعتها والتساهل في إطلاقها في مثل هذه الحالة ، أمر خطير لما يترتب عن الوقوع في الابتداع من نتائج وآثار سلبية تؤدي بصاحبها إلى النار ، فقد ثبت من حديث جابر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :(**٠٠٠ وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة** [١] **، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار ٠٠٠**) [٢] ٠

قال المناوي :(" وشر الأمور محدثاتها " جمع محدثة بالفتح وهي ما لم يعرف من كتاب ولا سنة ولا إجماع " وكل بدعة ضلالة " أي وكل فعلة أحدثت على خلاف الشرع ضلالة لأن الحق فيما جاء به الشارع فما لا يرجع إليه يكون ضلالة إذ ليس بعد الحق إلا الضلالة) [٣] ٠

---

[١] (قال صاحب لسان العرب : والبدعة : الحدث وما ابتدع من الدين بعد الإكمال ٠ ابن السكيت : البدعة كل محدثة) ٠

[٢] (جزء من حديث ، أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٣ / ٣١ ، ٣١٩ ، ٣٧١ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب الجمعة (٤٣) - برقم (٨٦٧) ، والنسائي في سننه - كتاب العيدين (٢٢) ، وابن ماجة في سننه - المقدمة (٧) - برقم (٤٥) ، أنظر صحيح الجامع ١٣٥٣ ، صحيح النسائي ١٤٨٧ ، صحيح ابن ماجة ٤٣) ٠

[٣] (فيض القدير - ٢ / ١٧٢) ٠

ولا اعتقد أن الحديث والعمل بتلك الجزئيات إن لم يتجاوز أقوال أهل العلم وإقرارهم ، بدعة تودي بصاحبها إلى النار .

* المبحث الخامس : مناقشات وردود :-

تمهيد :

إن اشتغال الإنسان في هذا العلم " علم الرقى " يوجب عليه دوما المتابعة والمراجعة لكافة ما يطرح على الساحة ودراسته دراسة شرعية علمية موضوعية ، وتتبع أقوال العلماء الأجلاء في بعض المسائل المشكلة في هذا الجانب للحكم على كافة تلك الممارسات والمؤلفات ووزنها بميزان الشريعة ليميز الطيب من الخبيث والسمين من الغث ، وقد وقفت خلال هذا البحث على بعض الأقوال والنقولات التي بحثت في أمور هامة متعلقة بالرقية الشرعية فأحببت أن أناقش بعض تلك النقولات من منطلق شرعي موضوعي لكي نقف جميعا مع الحق الذي نسعى اليه دوما وهو غايتنا وهدفنا بإذن الله سبحانه وتعالى ٠

المطلب الأول : حكم التفرغ لأجل القراءة على الناس واتخاذها حرفة :-

وقع تحت ناظري كتيب قيم يبحث في موضوع الرقية والتمائم بصورة عامة ، فقرأته وألفيته نافعا مفيدا في مضمونه ومحتواه ، فحمدت الله سبحانه وتعالى أن قيض لهذه الأمة رجالا صدعوا بالحق وأحيوا سنة النبي محمد ﷺ وحاربوا البدعة وأهلها ، إلا أنه استوقفني كلام في هذا الكتـــاب أفرد له المؤلف فصلا خاصا من كتابه تحت عنوان (حكم التفرغ لأجل القراءة على الناس واتخاذها حرفة) ، وقد ذكر الكاتب - حفظه الله - في مقدمة هذا العنوان عن بعض طلبة العلم ممن تفرغوا للرقية والمعالجة ، وأن شهرتهم بلغت الآفاق ، بحيث وسعوا منازلهم ونظموا المواعيد لذلك ، ويقول ما حكم ذلك في هذه الصورة وبهذه الكيفية ، وبدأ بسرد بعض المفاسد المترتبة على ذلك الأمر ٠

ولوجهة نظري المخالفة للمؤلف في هذه النقطة بالذات ، أحببت أن ادلي بدلوي وأنوه بما فتح الله علي من علم اكتسبته من علمائنا حفظهم الله مستشهدا في بعض النقاط بالكتاب والسنة والأثر ٠

وهذا لا يعني إنكار كثير من المظاهر التي يراها المسلمون اليوم على الساحة فيما يتعلق بالرقية الشرعية والتجاوزات والانحرافات عن المنهج القويم ، من حيث الجهل بالأحكام الشرعية ، والجهل في التعامل مع المرضى

في كافة النواحي ، وإصدار الأحكام العشوائية ، واتباع أساليب منافية تماما لما يجب أن تكون عليه ، واتخاذ الرقية الشرعية وسيلة للتجارة والتكسب ، ولا يشك أحد مطلقا في أن استخدام هذه الوسائل والأساليب وتجويزها أو استساغتها أو تسويغ فعلها للآخرين هو خطأ فادح له آثاره وعواقبه الوخيمة والتي لا يعلم مداها وضررها إلا الله سبحانه وتعالى .

وأما تعميم ذلك ، وإصدار الأحكام على إطلاقها فيحتاج للتأني والتريث ، وكل عمل وكل جانب يقوم به الإنسان قد يعتريه الخطأ ، ومهم أن يوظف لمثل تلك الأخطاء من يقومها ويعالجها ، لتكون مسيرة الدعوة إلى الله سبحانه وفق منهج واضح قويم ، وعلى أسس عقائدية صحيحة مستقاة من الكتاب والسنة والإجماع ، فنسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق لما يحب ويرضى إنه على كل شيء قدير .

ومن هنا نرى أن العلماء الأجلاء - حفظهم الله - قد أدركوا خطورة ذلك الأمر ، خاصة ما يتعلق بالناحية العقائدية ، فوضعوا الضوابط والمعايير لمن أراد أن يدخل في هذا المعترك ، وقد استكانت القلوب واطمأنت لما في ذلك الإجراء من مصلحة شرعية عامة للمسلمين .

وأبدأ بسرد كافة النقاط التي تعرض لها الدكتور الفاضل - وفقه الله للخير فيما ذهب إليه - وأعلق عليها بما يسمح به المجال والمقال :-

١)- ذكر أن من وجود الجموع الكثيرة من الناس عند القارئ ، قد يظن عوام الناس أن لهذا القارئ خصوصية معينة بدليل كثرة زحام الناس عليه ، وتطغى حينئذ أهمية القارئ على أهمية المقروء .

* هل مثل ذلك الظن يعتبر طعنا وقدحا في الراقي إن اتبع الأسلوب الأمثل للرقية الشرعية منهجا وسلوكا ، ومنذ متى يأخذ أهل العلم وطلبة العلم بما يظنه العوام من الناس ، إن تلك المجالس قد يأتيها أناس لم يذهبوا قط في يوم من الأيام إلى مجلس طلب علم ، واستقطاب هذه الجموع من خلال هذا المنبر الدعوي ، وترسيخ بعض المفاهيم الاعتقادية أمر جليل يحتاج للتدبر والتأمل ، وأذكر من تلك المفاهيم :-

أ - إيضاح العقيدة الصحيحة والمنهج القويم للرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة والأثر ، وترسيخ تلك الحقائق في الأذهان .

ب - التحذير من خطر الذهاب إلى السحرة والمشعوذين والعرافين والدجالين ، وإيضاح حقيقة السحر وخطورته ، وما يتعلق به من مفاسد عظيمة ، وتثقيف العامة بتلك المعلومات .

ج - التحذير من المعاصي وأثرها السيئ على الفرد والأسرة والمجتمع المسلم .

إن من دواعي سرور المؤمن أن يرى ويسمع عن أناس قد من الله سبحانه وتعالى عليهم بالهداية ، وعرفوا بالاستقامة والصلاح والله حسيبهم ، نتيجة للمتابعة والرقية عند إخوة أفاضل اتخذوا منهجا وطريقا صحيحا واضحا في العلاج ، وهذا بحد ذاته يثلج قلب المؤمن الصادق عند رؤيته لتلك الجموع التي تلجأ لكتاب الله وسنة نبيه ﷺ .

إن إيضاح حقيقة الرقية الشرعية ومفاهيمها واستدلالاتها وما تحتويه من نواحي تمس عقيدة المؤمن ، وكذلك تفصيل وتبيان المناقض للرقية من مظاهر كفرية وشركية كالذهاب للسحرة والمشعوذين وتعليق التمائم الكفرية ونحوه ، كل ذلك يحقق في مجمله منفعة عظيمة وآثارا ايجابية يطمح لها كل داعية وطالب علم ، ولا نعتقد أن البديل عن ذلك يسعد أي منا ونحن نرى العامة والخاصة يطرقون أبواب السحرة والمشعوذين ، والعرافين ، فتنتكس الفطر ، وتدمر العقائد .

وثقتنا بالعلماء كبيرة ، وقد تكلم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – في شريط (لقاء الأحبة) عن التفرغ للقراءة فأفتى سماحته بجواز ذلك ، لما يرى في ذلك من مصلحة شرعية عامة للمسلمين [١] ، وكما أفتى فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – حفظه الله – في لقاء القراء [٢] .

---

[١] (فتوى مسجلة لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز) .

[٢] (فتوى مسجلة لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين) .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين السؤال التالي :

كثر في الآونة الأخيرة القراء الذين يرقون على المرضى ، وتزاحم الناس على أبواب بيوهم ، مما حدا بعضهم للتفرغ بالقراءة وترك عمله أو دراسته ، وبالطبع أصبح دخل معيشته من تلك القراءة ، ومما يبيعه من الماء والزيت وما أشبه ذلك .

وحصل بعض الخلاف بين طلبة العلم ، فقائل يقول بجواز فعلهم ، والآخر يقول بعدم جواز ذلك مستدلاً أنه لم يُنقل عن الصحابة ولا التابعين ولا من أتى بعدهم أن أحدهم قد تفرغ للقراءة ، بل بفعلهم هذا انتشر من ليس لديه علم ودراية بالرقية الشرعية ، فما هو القول الراجح في هذه المسألة ؟

فأجاب – حفظه الله – : (لا بأس بالرقية الشرعية بالآيات القرآنية والأدعية المأثورة لحديث أبي سعيد في قصة الرقية على اللديغ واشتراطهم قطيعاً من الغنم ، وقول النبي ﷺ " **اقسموا واضربوا لي معكم بسهم** " [1] وقوله ﷺ " **إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله** " [2] . ومع ذلك فلا

---

[1] (أخرجه الترمذي في سننه – أبواب الطب (١٩) – برقم (٢١٥٧) ، وابن ماجة في سننه – كتاب التجارات (٧) – برقم (٢١٥٦) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الترمذي ١٦٨٥ ، صحيح ابن ماجة ١٧٤٩ – الإرواء ١٥٥٦) .

[2] (أخرجه الإمام أحمد في " الدر " – ١ / ٤ ، والإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطب – بـــاب الشروط في الرقية بفاتحة الكتاب – برقم (٥٧٣٧) ، والبيهقي في " السنن الكبرى " – ٦ / ١٢٤ ، والدارقطني في " السنن " – ٣ / ٦٥ ، والجوزقاني في " الأباطيل – ٢ / ١٣٢ ، =

يجوز كثرة الاشتراط ولا الأخذ للمال الكثير مقابل عمل يسير ، وننصح القارئ أن لا يشهر نفسه ، وأن لا يشدد في اشتراط الأجرة ، بل إن دفع إليه شيء بلا شرط أخذه وإلا لم يطلب ، وبذلك يحصل النفع بقراءته إن شاء الله وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم)[1] .

وسئل فضيلته عن القراءة على الجمع في مكان واحد بالميكرفون فأجاب – حفظه الله – :-

(ذكر بعض القراء أن ذلك جرب فأفاد وحصل الشفاء لكثير من المصابين ، وذلك أن سماع المصروع لتلك الآيات والأدعية والأوراد يؤثر في الجان الذي يلابسه فيحدث أنه يتضرر ويفارق الإنسي ، أو أن هذا القرآن هو شفاء كما وصفه الله تعالى فيؤثر في السامع ولو لم يحصل من القارئ نفث على المريض ، ومع ذلك فإن الرقية الشرعية هي أن الراقي يقرب من المريض ويقرأ عنده الآيات وينفث عليه ويمسح أثر الريق على جسده بيده ، ويسمعه الآيات والأدعية حتى يتأثر بسماعها ، فعلى هذا متى تيسر أن يرقى كل واحد منفردا فهو أفضل وإن شق عليه ما ذكر من

= وابن حزم في " المحلى " – ٩ / ٢٢ ، وابن حبان " أنظر موارد الظمآن " – ٢٧٦ – أنظر صحيح الجامع ١٥٤٨ – الإرواء ١٤٩٤) .

[1] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٣١٦ – تاريخ الفتوى ٧ / ٨ / ١٤١٥ هـ) .

القراءة قرأ في المكبر مع العلم بأن تأثيرها أقل من تأثير القراءة الفردية ، والله أعلم) [١] .

وقد كان رأي لبعض العلماء موافق لرأي أخي الفاضل الدكتور علي بن نفيع العلياني – وفقه الله للخير فيما ذهب اليه – كما أفتى بذلك فضيلة الشيخ صالح الفوزان – حفظه الله – عند سؤاله عن فتح عيادات متخصصة للقراءة فأجاب :

هذا لا يجوز لأنه يفتح باب فتنة ويفتح باب احتيال للمحتالين وما كان هذا من عمل السلف أنهم يفتحون دورا أو يفتحون محلات للقراءة . والتوسع في هذا يحدث شرا ويدخل فيه من لا يحسن لأن الناس يجرون وراء الطمع ويحبون الناس إليهم ولو بعمل أشياء محرمة ومن يأمن الناس ولا يقال هذا رجل صالح لأن الإنسان يفتن والعياذ بالله ولو كان صالحا ففتح هذا الباب لا يجوز ويجب إغلاقه) [٢] .

فالمسألة اجتهاد مبني على أقوال علماء أفاضل في كلا الحالين ، مع أن التقنين والتوجيه السليم لذلك الأمر يعطي ثمارا طيبة بإذن الله تعالى .

---

[١] (الفتاوى الذهبية – ص ٢٢) .

[٢] (السحر والشعوذة – ص ١٠٢) .

ولا يعني ذلك أن العوام عندما يرون جموعا في محاضرة لأحد العلماء أو طلبة العلم ، وظنوا أن أهمية العالم طغت على أهمية علمه ، نوقف طلب العلم والمحاضرات ٠

وإن من الله سبحانه وتعالى علي بعلم متواضع يسير فالفضل بعد الله سبحانه للعلماء العاملين العابدين ، ولا أنكر مكانة وقدر وتحصيل الدكتور الفاضل وعلمه الشرعي ، فأسأل الله سبحانه وتعالى أن نكون صادعين بالحق ، مدافعين عنه إنه على كل شيء قدير ٠

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، إنه هل يمكن أن يؤدي العلاج عند المقرئين إلى نوع من التقديس لهم وكيف يمكن تفادي ذلك ؟

فأجاب – حفظه الله – : (هذا يختلف باختلاف الناس ، فمن الناس من يقدس من أسدى له خيرا حتى ولو كان أمرا دنيويا ، ومنهم من لا يقدسه ولكنه يرى أن له معروفا عليه لا يكافئه إلا بقضاء حاجة ٠

لكن إذا كان الشفاء بالقراءة الشرعية فإن التقديس للإنسان أكثر توقعا مما لو كان بغير ذلك ، لأنه ربما يعتقد أن لهذا المعالج مترلة عند الله عز وجل ، وأنه بسبب هذه المترلة فقد كتب الله الشفاء على يديه ، لكن الواجب أن يعلم الإنسان أن القراءة هي سبب للشفاء والدواء الذي حصل به الشفاء إنما هو سبب ، والله سبحانه وتعالى هو المسبب ، وأن الإنسان ربما يفعل الأسباب فتوجد موانع تحول دون تأثيرها ، فالأمر كله

بيد الله سبحانه ، والواجب أن يحمد الإنسان ربه على ما حصل له من الشفاء ، وأن يكافئ من حصل الشفاء على يديه بما يقتضيه الحال)[١] ٠

٢)- ذكر أنه بالنظر إلى سيرة الرسول ﷺ وسيرة أصحابه وسيرة علماء الإسلام الموثوق بعلمهم وفضلهم لم نر أحدا منهم انقطع عن أعماله واتخذ هذا الأمر حرفة ٠

* إن كان القصد من الكلام آنف الذكر ، الأمور التعبدية وما يتعلق بها من أحكام ، فلا خلاف في ذلك على الاطلاق ، خاصة أن الأمور التعبدية والإخلال بأي جزئية من جزئياتها يوقع في المحاذير الشرعية بحسب حالها ، ومثل ذلك التخصيص وبهذه الكيفية لا يعتبر في جزئياته بعد عن الكتاب والسنة ، فكما أن العلوم الشرعية برمتها تشعبت وتنوعت ، كعلم مصطلح الحديث ، وأصول التفسير ، وأصول الفقه وغيرها من العلوم الشرعية ، ومثل ذلك التشعب والتنوع لا يعني مطلقا خروجا عن السنة المطهرة ، أضف إلى ذلك وجود المعاهد الدينية ، ومدارس تحفيظ القرآن ، المؤسسات الشرعية ، كالمؤسسات الخيرية ونحوها ، كل ذلك يبقى في بوتقة الشريعة وضمن حدودها إذا روعي من خلال ذلك الضوابط الشرعية ، فأسأل الله سبحانه أن يجعلنا من أهل المنهج القويم والعقيدة الصحيحة إنه على كل شيء قدير ٠

---

[١] (كتاب المسلمون - ٩٦ - ٩٧) ٠

وإن كان الأمر ليس كذلك كالرقية الجماعية ، فهو اجتهاد بني على فتاوى العلماء حفظهم الله ، كإجراء تنظيمي ليس إلا ، وهذا يؤكد على أهمية لجوء المعالج فيما يتعلق بالمسائل المشكلة للرقية الشرعية وما يدور في فلكها وعلى اختلاف جزئياتها للعلماء وطلبة العلم ليسترشد بعلمهم ، ويستأنس برأيهم ، وبعض العلماء وطلبة العلم كان لهم رأي موافق لرأيك ، ولكن ليس بالأسلوب الجارح الموجه إلى من يعالج بالرقية الشرعية الثابتة بهذا الأسلوب والكيفية ، وتبقى المسألة خلافية بين العلماء ، وموقفنا من المسائل الخلافية معلوم ، خاصة إن كان الخلاف بين علماء أفاضل نذروا حياتهم وجل أوقاتهم في سبيل الدعوة ونصرة الدين ، فالواجب احترام رأيهم وتقديره ، وأن نسعى لعدم مخالفة الأصول والأحكام الشرعية ، وندور في فلك الكتاب والسنة والأثر ، ويعتقد أن الجميع يتوافق في الرأي بخصوص ذلك ، فالغاية والهدف هو المصلحة العامة الشرعية للإسلام والمسلمين .

٣)- ذكر أن الشياطين عندما ترى تعلق الناس بشخص ما قد تساعده ، وهو لا يشعر فتعلن خوفها وخروجها من المريض ونحو ذلك .

* إن هذه المسألة ترتبط أساسا بحال المعالج وقربه من الخالق وصحة اعتقاده ومنهجه والتوجه السليم الذي يأخذ بعين الاعتبار كافة الجوانب المتعلقة بالرقية الشرعية ، واعتقد أن فحوى هذا الكتاب يؤكد على تلك المبادئ الأساسية التي لا بد أن ينشدها كل متصدر للرقية الشرعية ، وكل

معالج أدرك هذه الأساسيات يعلم يقينا أن الأمر بيد الله سبحانه وتحت تقديره ومشيئته ، وقد أسلف الكاتب – حفظه الله – أن القائمين على ذلك الأمر من طلبة العلم ، ولا اعتقد أنه من السذاجة أن يمر عليهم مثل تلك الدسائس الشيطانية ، وهذا لا يعني عدم الوقوع في الخطأ ، ولكن وبتكاتف العلماء وطلبة العلم وتقديم النصح والإرشاد ، وبالمتابعة والتوجيه للقائمين على ذلك الأمر ، تتحقق المنفعة والمصلحة الشرعية .

أما إن كان المؤلف يعني بكلامه الجهلة بالشريعة وأحكامها ، وأصولها وفروعها ، واقتحم باب الرقية حبا في المال والظهور ، والشهرة والسمعة ، فإنني لا أعنيهم مطلقا .

وأما الاستشهاد بحديث الإمام أحمد – رحمه الله – في مسنده برقم ١ / ٣٨١ ، والحديث أورده العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – في السلسلة الصحيحة ١ / ٥٨٤ ، على النحو التالي :–

(أخبرت زوجة عبدالله بن مسعود فقالت : كانت عيني تقذف [1] فكنت اختلف إلى فلان اليهودي يرقيها ، وكان إذا رقاها سكنت . قال : إنما ذلك عمل الشيطان كان ينخسها بيده فإذا رقيتها كف عنها) .

---

[1] (قال صاحب لسان العرب : والقذف : الصب – لسان العرب – ٩ / ٢٧٦) .

وقصة الحديث آنفا كما ثبت في صحيح سنن ابن ماجة لمحدث بلاد الشام العلامة محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – : (عن زينب ، قالت : كانت عجوز تدخل علينا ترقي من الحمرة ، وكان لنا سرير طويل القوائم . وكان عبد الله ، إذا دخل ، تنحنح وصوت . فدخل يوما ، فلما سمعت صوته احتجبت منه . فجاء فجلس إلى جانبي . فمسني فوجد مس خيط . فقال ما هذا ؟ فقلت : رقي لي فيه من الحمرة . فجذبه وقطعه ، فرمى به وقال : لقد أصبح آل عبدالله أغنياء عن الشرك . سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : (**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**) **قلت : فإني خرجت يوما فأبصرني فلان . فدمعت عيني التي تليه . فإذا رقيتها سكنت دمعتها . وإذا تركتها دمعت . قال : ذاك الشيطان . إذا أطعته تركك ، وإذا عصيته طعن بإصبعه في عينك . ولكن لو فعلت كما فعل رسول الله ﷺ كان خيرا لك وأجدر أن تشفين . تنضحين في عينك الماء وتقولين : أذهب البأس . رب الناس . اشف ، أنت الشافي . لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقما**) [1] (وقد عرج على ذلك في هذه السلسلة (**فتح الحق المبين في**

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٧٦ ، ٣٨١ – ٣ / ١٥١ ، ٢٦٧ ، ٤١٨ – ٤ / ٢٥٩ – ٦ / ٤٤ ، ٤٥ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ٢٦١ ، ٢٧٨ ، ٣٣٢، ٤٣٨ ، والإمام البخاري في صحيحه – كتاب المرضى (٢٠) – برقم (٥٦٧٥) ، وكتاب الطب (٣٨ ، ٤٠) – برقم (٥٧٤٢ ، ٥٧٤٣ ، ٥٧٥٠) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٧ ، ١٩) – برقم (٣٨٨٣) ، والترمذي في سننه – كتاب الجنائز (٤) – برقم (٩٨٦) – وكتاب أحاديث شتى من أبواب الدعوات (٢) – برقم (٣٨١٨) ، وابن ماجة =

أحكام رقى الصرع والسحر والعين) تحت عنوان أدلة تحريم تعليق التمائم الشركية من السنة المطهرة) .

ولي بعض الوقفات عند هذا الحديث :-

أ - لا يوجد وجه للمقارنة بين يهودي بين في منهجه وتوجهه واعتقاده ، وبين مسلم موحد صحيح المنهج والعقيدة والدين .

ب - الاستشهاد الذي تحدث عنه الكاتب - حفظه الله - غير صحيح في هذا الموضع بالذات ، فالأمر كما هو واضح في الحديث أمر فردي لزوجة عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - وقد يحصل ذلك لأي شخص سواء كان متخصصا أو غير متخصص في الرقية ، بمعنى حصول ذلك في رقية لحالة معينة ، أو حصولها في رقية جماعية ، فهل يعني ذلك منع الرقية بصفة عامة خوفا من ألاعيب الشيطان ودسائسه ، وتعطيل سنة مؤكدة عن رسول الله ﷺ بل قد تصل إلى درجة الوجوب في بعض الحالات التي قد يتعرض فيها المريض لحالة الخطر ، وماذا سوف يكون البديل لذلك ؟ لا نشك مطلقا بأن أبواب السحرة والمشعوذين والعرافين والدجالين سوف تشرع على مصراعيها نتيجة لذلك .

= في سننه - كتاب الطب (٣٦ ، ٣٩) - وكتاب الجنائز (٦٤) - برقم (٣٥٣٠) ، وقال الألباني حديث صحيح - أنظر صحيح الجامع ٨٥٥ ، صحيح أبي داوود (٣٢٨٨) ، صحيح الترمذي ٧٧٨ ، ٢٨٢٣ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٤٥) .

ج – الأمر لا يعتمد على استدراج الشيطان بقدر ما يعتمد على قوة الإيمان والتوكل والاعتماد على الله سبحانه وتعالى من قبل المعالج ، ومعرفته باستدراجات الشيطان التي تم ذكرها في هذه السلسلة (**القواعد المثلى لعلاج الصرع والسحر والعين بالرقى**) ٠

٤)- ذكر أنه قد يتوهم القارئ الذي يزدحم الناس على بابه ويرى كثرة المرضى الذين يعافيهم الله بسبب رقيته ، وكيف أن الشياطين تخاف منه ، ويتوهم أنه من الأولياء الأبرار ويصيبه العجب ٠

* ما ذكر في هذا الموضع قد يذكر في كثير من المواضع الأخرى ، ولا يعني ذلك أن كثيرا من العلماء وطلبة العلم أعجبوا واختالوا بأنفسهم ، ولا يعني أن مفسري الرؤى والأحلام حصل لهم مثل ذلك ، فالأمر يعتمد أساسا على حال كل منهم وتوجهه وارتباطه بخالقه ، وكذلك الأمر بالنسبة للمعالج ، فمنهجه وتوجهه إن كان بنية خالصة لوجه الله سبحانه وتعالى فلا بد أن يكتب له التوفيق ، كالعالم والطبيب ونحوه ، وأما الاعتقاد بأن الشياطين تخاف وتهرب منه ، فلا نعتقد أن أحدا ممن تصدر هذا الأمر وعلى أسس عقائدية واضحة ثابتة يفكر بمثل ذلك ، وهو يعلم يقينا أكثر من غيره أن الجن والشياطين عالم غيبي ، حفظ منه بحفظ الله سبحانه وتقديره ومشيئته ، ولولا ذلك لناله أذاهم وبطشهم ، لمحاربته لهم ونصرة إخوانه المظلومين ، ويعلم يقينا أنهم يهربون ويفرون من كلام الله عز وجل فهو الذي يحرقهم ويردهم خائبين خاسرين ٠

٥)- ذكر أن الملاحظ على القراء أصحاب الكيفية المتقدمة أنهم يقولون بغير علم ويعني - حفظه الله - في قضايا التشخيص .

* بالنسبة لهذه النقطة بالذات فسوف تكون لي بعض الوقفات اليسيرة التي أوضح وأبين الأمر من خلالها :-

أ - إن كان المعني بذلك القراء الجهلة غير المتمرسين ، الذين لم يكتسبوا الرقية الشرعية عن علم ودراية ودراسة ، فإننا نقر الرأي القائل بذلك ، ومن هنا كان لا بد أن يؤخذ هذا العلم من الشريعة السمحة أولا ثم من ذوي الخبرة والاختصاص والتجربة في هذا المجال ، كما بينت ذلك في هذه السلسلة (**القول المُعين في مرتكزات معالجي الصرع والسحر والعين**) .

ب - أما إن كان المعني بذلك القراء المتمرسين ، فوقوع الخطأ وارد ، والطبيب قد يخطئ التشخيص مع إمكانياته العلمية والتقنية والأجهزة المتطورة التي يمتلكها من أشعة ومنظار وغيره ، فكيف الحال بمن يتعامل مع أمر غيبي بكل جوانبه ، ألا يتوقع حصول ذلك منه ؟ الإجابة واضحة ، وإدراك ذلك بالنسبة للمؤلف لا يشوبه أدنى شك ، فقد وصل لمرحلة متقدمة من العلم ، وهو أعلم من غيره بأساليب البحث العلمي وبحوث العمليات المتعلقة بالدراسة الأكاديمية ويدرك حصول الزلل والخطأ ، مع الإشارة إلى أفضلية لجوء المعالج لاستخدام أسلوب التورية (المعاريض) مع

المرضى للمصلحة الشرعية المرجوة من جراء ذلك ، كما أشرت في هذه السلسلة (**القواعد المثلى لعلاج الصرع والسحر والعين بالرقى**) .

ج - أستسمح القارئ عذرا في العودة لجزء من هذه السلسلة (**القواعد المثلى لعلاج الصرع والسحر والعين بالرقى**) وكل ما ذكر تحت هذا العنوان يبين أن الرقية الشرعية علم شرعي قائم بذاته ، تحتوي على مسائل فقهية كثيرة ودقيقة كنت أجهلها ، وأفادني بها علماؤنا وطلبة العلم حفظهم الله ، بعد استرشادي بأقوالهم وآرائهم ، فالأمر ليس كما يبدو للبعض قول بلا علم ، إنما هو قول بعلم ، مصدره الكتاب والسنة والأثر ، وأقوال أهل العلم العابدين العاملين ، ولا زلت أذكر بأن الأمر برمته يتعلق بذوي العقيدة الصحيحة والمنهج القويم والتوجه الصحيح ، وما دون ذلك لا يقاس عليه ، ولا يؤخذ بالاعتبار والحسبان .

د - وقياسا على ذلك فكثير ممن يدعي العلم الشرعي ويفتي بغير علم ، هل يعتبر ذلك قدحا في الشريعة وأحكامها وأهل العلم والمنتسبين إليه ؟ كذلك الحال بالنسبة للرقية ، فمدعي الرقية دون أن يكون له فيها ناقة أو جمل ، لا يعتبر قدحا في الرقية وأهلها ، والأساس في المنهج والتربية والسلوك ، وأكرر بأن الرقية وفق المنهج السليم والأسس الثابتة ، لا بد أن تعطي ثمارها الدعوية بإذن الله تعالى .

٦)- ذكر الكاتب أنه من الملاحظ على القراء أصحاب الكيفية المتقدمة ، أنهم يجمعون الفئام من الناس فيقرأون عليهم جميعا قراءة واحدة حرصا على كسب الوقت أمام كثرة الزائرين ، ثم يدورون على أوعيتهم يتفلون فيها واللعاب والرذاذ الذي خالط القراءة قد ينقضي في الوعاء الأول والثاني فمن أين لهذا القاري أن لعابه كله مبارك .

أ – إن القراءة الجماعية بهذه الكيفية والصورة ما قصد بها كسب الوقت ونحوه ، والاعتقاد الجازم بأن القرآن العظيم شفاء ، لن يبدل من حقيقة هذا الاعتقاد فيما لو كانت القراءة فردية أو جماعية ، وتصحيحا (لقضية كسب الوقت) التي أوضحها المؤلف فليس الأمر كذلك ، بقدر ما هي تنظيم لوقت الراقي وطاقته ومجهوده ، ولا شك أن المعالج إنسان لديه من المسؤوليات والأعمال تجاه نفسه وأهل بيته ، ما يحول دون فتح المجال على مصراعيه كافة الأوقات والساعات ، وفعل ذلك ما كان إلا تنظيما لوقته واستدراكا لحاجته وظرفه ، وقد أفتى بعض العلماء ومنهم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – وفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – حفظه الله – بجواز ذلك كما أشرت سابقا .

ب – أما أنهم يدورون على أوعية المرضى ويتفلون فيها اللعاب والرذاذ الذي خالط القرآن قد ينقضي في الوعاء الأول ، فهذا الكلام يحتاج لمراجعة وإعادة نظر ، إن الأدلة الثابتة في السنة المطهرة تؤكد أن ريق المؤمن خير وشفاء ، وقد ثبت من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : **كان**

رسول الله ﷺ إذا اشتكى الإنسان أو كانت به قرحة أو جرح ، قال بإصبعه : هكذا ووضع سفيان سبابته بالأرض ، ثم رفعها ، وقال :(بسم الله ، تربة أرضنا ، بريقة بعضنا ، يشفى سقيمنا بإذن ربنا) [١] .

وهناك بعض الأحاديث الموضوعة التي لا أصل لها ومعناها صحيح ، قد أيدت ذلك كما أفاد أهل العلم – حفظهم الله – ، ومثال ذلك (**سؤر المؤمن شفاء**) [٢] .

---

[١] (متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطب – (٣٨) – برقم (٥٧٤٥) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام – (٥٤) – برقم (٢١٩٤) وأبو داوود في سننه – كتاب الطب – (١٩) – برقم (٣٨٩٥) ، والنسائي في السنن الكبرى – ٤ / ٣٦٨، ٦ / ٢٥٣ – كتاب الطب (٤٢) – برقم (٧٥٥٠) – وكتاب عمل اليوم والليلة (٢٤٥) – برقم (١٠٨٦٢) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب – (٣٦) – برقم (٣٥٢١) ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٢٩٦ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣٨) .

[٢] (لا أصل له ، وقد ذكره الحوت في " أسنى المطالب " – برقم (٧١٨) ، والقاري في " الأسرار المرفوعة " – برقم (٢١٧) ، والغزي في "إتقان ما يحسن من الأخبار" – برقم (٩١٥) وقال : ليس بحديث ، والزبيدي في " تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس " – برقم (٩١) ، والعامري في " الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث " – برقم (١٧٨) ، والجبري في " المشتهر من الحديث الموضوع والضعيف " – برقم (١١٣) ، والهروي في " المصنوع في معرفة الحديث الموضوع " – برقم (١٤٤) ، والسخاوي في " المقاصد الحسنة " – برقم (٥٣٤) ، والمدني في " تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة " – برقم (١٠١) ، والهلالي في "سلسلة الأحاديث التي لا أصل لها" – برقم (٢٧) ، والعجلوني في "كشف الخفاء"– برقم (١٥٠٠) ، أنظر السلسلة الضعيفة ٧٨ – قال صاحب الأحاديث التي لا أصل لها : (وأما ما يدور على الألسنة من قولهم " سؤر المؤمن شفاء " فصحيح من جهة المعنى رواه الدارقطني في " الافراد " من حديث ابن عباس مرفوعا : " من التواضع أن يشرب الرجل من سار أخيه " أي المؤمن) .

وكذلك حديث : (**ريق المؤمن شفاء**) [١] .

قلت : كيف وإن خالط النفث كلام الله عز وجل ، وقد وردت الأدلة الثابتة المؤيدة لذلك ، فقد ثبت من حديث يزيد بن أبي عبيد ، قال : **رأيت أثر ضربة في ساق سلمة ، فقلت : ما هذه ؟ قال : أصابتني يوم خيبر . فقال الناس : أصيب سلمة ، فأتي بي رسول الله ﷺ فنفث في ثلاث نفثات ، فما اشتكيتها حتى الساعة**) [٢] ، وثبت أيضا من حديث عائشة – رضي الله عنها – قالت : (**كان ينفث في الرقية**) [٣] .

[١] (لا أصل له ، وقد ذكره الحوت في " أسنى المطالب " – برقم (٧١٨) ، والقاري في " الأسرار المرفوعة " – برقم (٢١٧) ، والزبيدي في " تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس " – برقم (٨٦) ، وابن طولون في " الشذرة في الأحاديث المشتهرة " – برقم (٤٦٨) ، والمشيشي في " اللؤلؤ المرصوع " – برقم (٢٢٩) ، والهروي في " المصنوع في معرفة الحديث الموضوع " – برقم (١٤٤) ، والسخاوي في " المقاصد الحسنة " – برقم (٥٣٤) ، والسنباوي في " النخبة البهية " – برقم (١٣٧) ، والمدني في " تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة " – برقم (١٣٧) ، والهلالي في " سلسلة الأحاديث التي لا أصل لها " – برقم (٢٨) ، والعجلوني في " كشف الخفاء " – برقم (١٤٠٥) ، والزرقاني في " مختصر المقاصد " – برقم (٥٠٥) ، قال السخاوي في " المقاصد الحسنه " (٥٣٤) : معناه صحيح وقد أورد السخاوي شواهد لمعناه الصحيح الحديث الذي ذكرته آنفا) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ٤٨ ، والإمـــام البخاري في صحيحه – كتاب المغازي (٣٨) – برقم (٤٢٠٦) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٩)– برقم (٣٨٩٤) ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٢٥) .

[٣] (أخرجه ابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٣٨) - برقم (٣٥٢٨) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٥٠٢٢ ، أنظر صحيح ابن ماجة ٢٨٤٣) .

قال المناوي :(" كان ينفث في الرقية " بأن يجمع كفيه ثم ينفث فيهما ويقرأ فيهما قل هو الله أحد والمعوذتين ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من بدنه يفعل ذلك ثلاثا إذا أوى إلى فراشه وكان في مرضه يأمر عائشة أن تمر بيده على جسده بعد نفثه هو فليس ذلك من الاسترقاء المنهي عنه كما ذكر ابن القيم وفيه دليل على فساد قول بعضهم أن التفل على العليل عند الرقى لا يجوز)[١] .

وبالإمكان مراجعة جزء من هذه السلسلة للوقوف على حقيقة ذلك ، وأقوال أهل العلم في مسألة النفث ، كما وردت تحت عنوان (**فتح الحق المبين في أحكام رقى الصرع والسحر والعين**) تحت عنوان (الرقية بفاتحة الكتاب) .

إن التجربة والخبرة في هذه المسألة أكدت بما لا يدع مجالا للشك أن النفث في وعاء واحد أو أوعية مختلفة له نفس التأثير والمفعول ، والقضية متعلقة بالمعالج واعتقاده ومنهجه ، ويفضل عدم مخالطة لعاب الراقي لكلام أهل الدنيا قبل النفث ، فذلك أنفع وأنجح بإذن الله .

وقد تكلم بعض أهل العلم بعدم جواز النفث في أوعية كثيرة ، فالمسألة خلافية ، وموقفنا معلوم من الخلاف بين أهل العلم الثقات حفظهم الله .

---

[١] (فيض القدير – ٥ / ٢٥٠) .

ج – وأما الإشارة إلى مسألة اللعاب المبارك ، فقد رقى رسول الله ﷺ نفسه ، وكذلك فعلت عائشة ، وهذا من هديه وسنته – عليه الصلاة والسلام – ، ومما أقر فعله ، ولا يعني فعل ذلك ورقية الإنسان لنفسه ولأهل بيته قبل النوم ، أو في مواضع أخرى ، أنه ذو لعاب مبارك ، فالقضية ليست مرتبطة باللعاب ولا بغيره ، إنما هي مرتبطة بكلام الله عز وجل وهدي نبيه ﷺ والنية والتوجه الخالص له سبحانه وتعالى ٠

٧)- ذكر أنه نظرا لما تدره تلك الكيفية السابقة على أصحابها من أموالا طائلة ، فقد يقوم بعض المشعوذين والدجالين فيتظاهرون بالقراءة ، فيفتحون دكاكين لهذا الغرض ويخلطون الحق بالباطل ٠

أ – أما قول المؤلف بالكيفية السابقة التي تدر على أصحابها أموال طائلة ، فالواجب يحتم علينا أن نحسن الظن بالغير ، وأن لا يؤخذ الكلام على إطلاقه ، فليس كل من تصدر الرقية والعلاج اتخذ ذلك وسيلة لجمع المال ، والبعض ممن يرقى بالرقية الشرعية لا يتقاضى أجرا على عمله ذلك ، ويحتسب الأجر عند الله سبحانه ، وهذا لا يعني تحريم جواز أخذ الأجرة على الرقية ، مع أن الأولى ترك ذلك كما بين بعض أهل العلم ، والمصلحة الشرعية تقتضي ذلك ، ويتضح هذا من خلال أمرين اثنين :-

١)- إن العصر الذي نعيشه اليوم ، يختلف في كافة جوانبه عن العصر الذي عاش فيه رسول الله ﷺ وصحابته وخلفاؤه والتابعون وسلف الأمة ،

وقد وهنت النفوس وضعفت ، فيخشى أن يتأثر المعالج بالجانب المادي ويتيه في ملذات الدنيا وشهواتها .

٢)- يكون العزوف عن أخذ الأجرة طريقا للدعوة إلى الله عز وجل ، وعندما ترى جموع الناس أن المعالج لا يبتغي الأجر منهم ، بل يحتسبه عند الله سبحانه فسوف يغير ذلك المسلك من فهمهم الخاطئ للرقية وأهلها ، ويكون حافزا لإقبالهم والتأثير عليهم وحبهم للدين وأهله ، وهذا منظور مشاهد محسوس .

ب - وأما أن يقوم بعض المشعوذين والدجالين فيتظاهرون بالقراءة ، فيفتحون دكاكين لهذا الغرض :-

١)- إن كان المؤلف يعني المشعوذين والدجالين في البلاد الأخرى ، فإنهم ليسوا بحاجة أصلا للتظاهر بذلك ، وهم يعلنون صراحة سحرهم وكهانتهم ، وأما إن كان يعني هذا البلد الآمن ، فولاة الأمر لهم بالمرصاد ، ولا يستطيعون أن يمرروا مثل ذلك الأمر ، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومراكز الدعوة والإرشاد يقفون متربصين لكل من تسول له نفسه القيام بهذا العمل الكفري الخبيث .

٢)- إن الهدف والغاية الذي يسعى له كل داعية أن يصحح طريق المسلمين ، وينير أبصارهم بالعقيدة الصحيحة والمنهج القويم المستقى من

الكتاب والسنة ، وظهور فئة مشهود لها بالاستقامة والصلاح والأخلاق الحميدة ، ممن يعالجون بالكتاب والسنة ، ويظهرون لعامة الناس ويوضحون لهم الأخطار العظيمة والطرق والأساليب الخبيثة التي يتبعها السحرة والمشعوذون ، كل ذلك يساعد الناس على أن يميزوا الساحر والمشعوذ من غيره .

٣)- ولا يعني ذلك القول أن نعطل سنة أقرها رسول الله ﷺ ، فهل يعني ذلك أن كل مدعي المعرفة بالطب ممن لا علم له به ، وهلك على يديه مريض ، أن نقوم بمنع سائر الأطباء من مزاولة مهنة الطب ، هذا مفهوم خاطئ وغير صحيح ، فالذي يمنع من مزاولة هذه المهنة ، من ظهر جهله بهذا العلم دون غيره ، وكذلك الأمر بالنسبة للرقية الشرعية ، فالجاهل يردع ، والساحر الذي يظهر للناس أنه يعالج بالرقية ، لا بد أن يكتشف أمره ويفتضح سره ، وكما أشرت سابقا فالأمر تحت الرقابة والمتابعة .

٨)- ذكر أن بعض القراء أصحاب الكيفية الذين يتفرغون للقراءة على الناس ، ويتخذونها حرفة لهم ، يظنون أن ذلك من المستحب ، والاستحباب حكم شرعي ، وهو عبادة ، وهذا قد يجرهم إلى الوقوع في البدعة .

إن استحباب هذا الأمر ممن تصدر الرقية الشرعية ، وأعني بذلك أصحاب العقيدة والمنهج القويم ، ما كان إلا نصرة للحق وأهله ، ومحاربة

للظلم والظلمة ، ورفع معاناة بعض المسلمين ، ولا يقدر هذا العمل الجليل إلا من ابتلاه الله سبحانه بتلك الأمراض الروحية ، فاتباع المعالج طريق الرقية والعلاج ما كان إلا أسوة وقدوة برسول الله ﷺ كما ثبت من حديث جابر – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه**) [1] .

قال المناوي :(" من استطاع منكم أن ينفع أخاه " أي في الدين قال في الفردوس يعني بالرقية " فلينفعه " أي على جهة الندب المؤكد وقد تجب في بعض الصور وقد تمسك ناس بهذا العموم فأجازوا كل رقية جربت منفعتها وإن لم يعقل معناها ، لكن دل حديث عوف الماضي أن ما يؤدي إلى شرك يمنع وما لا يعرف معناه لا يؤمن أن يؤدي إليه فيمنع احتياطا وحذف المنتفع به لإرادة التعميم فيشمل كل ما ينتفع به نحو رقية أو علم أو مال أو جاه أو نحوها وفي قوله منكم إشارة إلى أن نفع الكافر أخاه بنحو صدقة عليه لا يثاب عليه في الآخرة وهو ما عليه جمع ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٣٠٢ ، ٣١٥ ، ٣٣٤ ، ٣٨٢ ، ٣٩٣ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٦١ ، ٦٢ ، ٦٣) – برقم (٢١٩٩) ، والنسائي في " الكبرى " – ٤ / ٣٦٦ – كتاب الطب (٣٧) – برقم (٧٥٤٠) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٤) – برقم (٣٥١٥) واللفظ بنحوه ، أنظر صحيح الجامع ٦٠١٩ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣٣ – السلسلة الصحيحة ٤٧٣) .

كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ ﴾[1])[2] .

وحتى هذه اللحظة لم أعلم قولا لأحد من أهل العلم يبين أن العمل بهذه الكيفية من المستحب ، والاستحباب حكم شرعي ، وهو عبادة وقد يجر إلى الوقوع في البدعة ، أما إن كانت تلك المقولة اجتهادات شخصية للمؤلف ، فذلك لا يعول عليه في الأحكام الشرعية .

ولو أجمع العلماء حفظهم الله على أن الرقية الشرعية بهذه الكيفية بدعة منكرة ، لكنت أول من حارب ذلك الفعل وتصدى له ، مع علمنا اليقيني بحرص العلماء في هذه البلاد الطيبة على تتبع منهج السلف الصالح – رضوان الله عليهم أجمعين – ، أما وإن كانت المسألة فيها خلاف ونظر ، فتبقى من المباح الذي لا يجوز رمي صاحبه بالبدعة ، والمسلم ينقاد بتعليمات الكتاب والسنة ويسير في حياته وفق هاذين الأصلين العظيمين ، يقول الحق جل وعلا في محكم كتابه : ﴿ ... وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾[3] .

٩)- ذكر كلاما طويلا في قضية الدعاء واستشهد بحادثة أويس القرني مع عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – ويقول أخيرا : قلت فما الظن بالذي يقدم عليه آلاف من الناس لأجل القراءة عليهم ، ويتركون القضاة والمفتين وأهل العلم ألا يخشى عليه الفتنة .

---

[1] (سورة النور – الآية ٣٩) .
[2] (فيض القدير – ٦ / ٥٤) .
[3] (سورة البقرة – جزء من الآية ٢٨٥) .

أ – إن جهل عامة الناس بالأحكام الشرعية الفقهية لا يعني تعطيل تلك الأحكام نتيجة للفهم الخاطئ لدى العامة ، والمسلم الحق مطالب بالعودة للينبوع الحقيقي الذي نستقي منه الأحكام الشرعية والمتمثل بالأصول الثلاثة (الكتاب والسنة والإجماع) ، وكذلك العودة للعلماء وطلبة العلم في المسائل المشكلة أو المبهمة ، يقول تعالى في محكم كتابه : ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلا رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ** ﴾ [1] .

وحصول التبرك أو المغالاة في النظرة للقراء والمعالجين لا يعني إيقاف الرقية والعلاج ، والبديل عن ذلك سوف يكون اللجوء للسحرة والعرافين والمشعوذين ، أما الكيفية الصحيحة في تلافي حصول ذلك فيكمن في إيضاح الأمور الاعتقادية والمسائل المتعلقة بالرقية الشرعية ، وتوجيه الناس وفق الكتاب والسنة ، وبفضل من الله سبحانه أصبح الكثير ممن يرتادون بعض المعالجين أو أماكن الرقية العامة التي أسست على قواعد ثابتة راسخة ، يعلمون ويفرقون بين السحرة وغيرهم ، ليس ذلك فحسب إنما أصبحوا يمتلكون كما من العلم الشرعي في كثير من مسائل الرقية الشرعية التي نقلت لهم عن طريق فتاوى العلماء حفظهم الله والمتعلقة بهذا الموضوع .

---

[1] (سورة النحل – الآية ٤٣) .

ب – أما أن يترك القضاة والمفتون وأهل العلم ويلجأ إلى الراقي ، فكل على ثغر ، وكل ميسر لما قدر له ، فكما أن الله تعالى وهب العالم علمه الشرعي لنشره بين الناس ، والقاضي ليحكم بينهم بالعدل وبشريعة الله ومنهجه ، فهو الذي قيض هذا الإنسان لمساعدة إخوانه ، وهذه منة من الله سبحانه يهبها لمن يشاء .

ج – الفتنة قد تحصل للراقي ولغيره ، ولذلك يجب على كل مسلم سواء كان عالما أو قاضيا ونحوه ، أن يجعل كل عمل يقوم به خالصا لوجه الله سبحانه وتعالى .

د – بالنسبة لقصة أويس – رحمه الله – مع عمر – رضي الله عنه – ، فكيف نفترض افتراضا لم يحصل أصلا وهو قول المؤلف :

(ومع هذا لا شك بأن عمر بن الخطاب لو رأى أن أهل المدينة اجتمعوا على أويس لطلب الدعاء ، وقدم أهل مكة وأهل العراق لأجل هذا الغرض لمنعهم مع فعله هو له) .

إذن ما الحكمة من إخبار رسول الله ﷺ عن ذلك التابعي الجليل المخضرم بأنه مستجاب الدعوة ، وهذا يعني أن المسلمين لو طلبوا منه أن يدعو لهم دون مغالاة أو تبرك ونحوه ، لما ضرهم ذلك شيئا ، ولا نستطيع القول بأن عمر كان سيقر ذلك أم لا وعلم ذلك عند الله تعالى .

١٠)- ذكر أن في هذا الأمر مفسدة من حيث تعلق الناس بالراقي ، ويقول لا شك بأن درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة خاصة إذا عظمت المفسدة على المصلحة ٠

قد يكون في نظر المؤلف أن المفسدة أعظم من المصلحة ، ولكني أرى والله تعالى أعلم ونتيجة لخبرتي في هذا المجال ومعاشرتي لكثير من الناس ، بأن المصلحة الشرعية أعم وأشمل بكثير من المفسدة المترتبة على القراءة بهذه الكيفية للأسباب التالية :-

أ - المصلحة الشرعية تقتضي أن يوضح للمسلمين الكيفية الصحيحة للرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة ٠

ب - المصلحة الشرعية تقتضي لجوء المسلمين للرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة ، بدل اللجوء للسحرة والعرافين والمشعوذين ٠

ج - المصلحة الشرعية تقتضي أن تكون هذه الأماكن منابر للدعوة إلى الله عز وجل بطرق شتى ووسائل جمة ٠

د - المصلحة الشرعية تقتضي ، نصرة المظلوم ، ومحاربة الظلم ، وتفريج كربة عن مسلم عانى ويعاني منها منذ سنوات طوال ، وقد ثبت من حديث ابن عمر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يسلمه ، ومن كان في حاجة أخيه**

كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة ، فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلما ، ستره الله يوم القيامة) [1] .

هـــ- المصلحة الشرعية تقتضي أن يتبين الناس دواعي تلك الأمراض ، والأسباب الحقيقية لتسلط الجن والشياطين على الإنس ويحذروا منها .

و - المصلحة الشرعية تقتضي أن يزداد الناس إيمانا بعد أن يروا بعض الوقائع عن هذا العالم الغيبي وكيفية تأثير كتاب الله عز وجل على الجن والشياطين .

وقس على ذلك الكثير ، وهذا لا يعني حصول بعض المفاسد المترتبة على ذلك الأمر ، ولكن بالاتكال على الله ، وبتكاتف جهود من يعالج بالكتاب والسنة مع العلماء وطلبة العلم ، فلا بد أن تذلل الصعاب وأن يعم الخير والفائدة على المسلمين .

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٢ / ٩١ - متفق عليه ، أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب المظالم (٣) – برقم (٢٤٤٢) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب البر (٥٨) - برقم (٢٥٨٠) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الأدب (٣٨ ، ٦٠) - برقم (٤٨٩٣) ، والترمذي في سننه - كتاب الحدود (٣) - برقم (١٤٦٣) - والنسائي في السنن الكبرى - ٤ / ٣٠٩ - كتاب الرجم (٣٦) - برقم (٧٢٩١) ، أنظر صحيح الجامع ٦٧٠٧ - صحيح أبي داوود ، الترمذي ١١٥٢ ، السلسلة الصحيحة ٥٠٤ - الإرواء ٢٤٥٠) .

١١)- إن المتفرغ للرقية على الناس فيه مشابهة بالذي يتفرغ للدعاء للناس فالرقية والدعاء من جنس واحد فهل يليق بطالب علم أن يقول للناس تعالوا الي أدع لكم !!

لا يعتقد أن دعاء المسلم لإخوانه فيه أدنى عيب أو انتقاص ، بل يعتبر فعلا وخصلة من خصال الخير ، وقد تكلم أهل العلم في دعاء الصالحين والانتفاع بدعائهم ، فأجازوا ذلك وبينوا مشروعيته ، إن كان بضوابطه الشرعية ، وأنه لا يقدح بسائله أو صاحب الدعاء سواء كان من أهل الرقية وغيرها ، وهذا لا يعني مطلقا الجلوس من أجل ذلك ، وقد أسلفت أن القضية برمتها وهي " القراءة الجماعية " تنظيما للوقت ليس إلا وليس الهدف والغاية من اجتماع المرضى هو الدعاء لهم بالشفاء ، ولو كان القصد من الاجتماع هو ذلك العمل لأصبح هذا الأمر عين البدعة والله تعالى أعلم .

قال العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - :(كما يمكن الحصول على بركة دعاء الصالحين أيضا عن طريق طلب الدعاء من أحدهم ، خاصة عند وقوع المسلم في ضيق شديد ، أو مرض ، أو مصيبة ، فيطلب منه أن يدعو ربه ليفرج عنه كربه ، أو يشفيه من مرضه ، وهذا يعتبر من أنواع التوسل المشروع) [١] .

---

[١] (التوسل - أنواعه وأحكامه - ٣٨) .

قال الدكتور ناصر بن عبدالرحمن الجديع :(من منافع وبركات الصالحين على أنفسهم وعلى غيرهم دعاء الله تبارك وتعالى وسؤاله من خيري الدنيا والآخرة . والدعاء شأنه عظيم ، وهو نوع جليل من أنواع العبادة لله عز وجل ، يحتاج إليه المسلم في سائر أحواله ، وفي الرخاء والشدة ، وقد تكفل الله تعالى بإجابة من دعاه ، وللدعاء آداب ولإجابته أسباب ، مذكورة في مواضعها . والمقصود هنا أن دعاء الصالحين المتقين له ثمرات نافعة ، وآثار طيبة في الدنيا والآخرة - بإذن الله تبارك وتعالى - لهم أنفسهم ولغيرهم من إخوانهم المؤمنين) [١] .

وتوجه المعالج لله سبحانه وتعالى بالدعاء لإخوانه المرضى بإخلاص ويقين أمر طيب محمود ، وقد يمن الله ببركة دعائه على كثير ممن ابتلي بتلك الأمراض ، والكلام بعمومه يقصد المعالجين الصالحين المتقين ، ولا يعني مطلقا من لا خلاق لهم ، وهذا يتعارض مع ما ذكره المؤلف من توجيه رسالة للناس مفادها (تعالوا أدع لكم) .

١٢)- ذكر أن انتشار هذه الظاهرة قد يوهم الناس ومن لا علم عنده بأن الكيفية هي الطريقة الصحيحة للرقية فيظل الناس يطلبون الرقية من غيرهم وتتعطل سنة رقية الأفراد .

---

[١] (التبرك أنواعه وأحكامه - ص ٢٧١) .

إن الذي لا يمتلك كما من العلم الشرعي لن يختلف حاله في الرقية وغيرها ، ولن يأبه باتباع الطرق الصحيحة وغير الصحيحة للعلاج ، سواء كان ذلك باللجوء للسحرة والمشعوذين ، أو طرق أبواب كل مدع ومستعين بالجن الصالح بزعمهم ، وكل ما يسعى إليه هو الشفاء بأي طريقة أو وسيلة ، مع أن الذي أراه أن اللجوء للرقية الشرعية فيها سبب عظيم لإيضاح كثير من الحقائق المتعلقة بالرقية والمسائل المرتبطة بها ، خاصة إن كان المعالج يهتم في منهجه وطريقته بإيضاح أمور العقيدة لمرضاه ، وتعليمهم الأسس والثوابت في الرقية والعلاج ، كالتوجه لله وسؤاله الشفاء والعفو والعافية ، وكذلك رقيتهم لأنفسهم ويقينهم التام بالله سبحانه وتعالى .

وتجدر الإشارة إلى أن البعض ممن ابتلاه الله سبحانه بتلك الأمراض ، لا يستطيع أن يواجه ذلك الأمر بمفرده أو أن يقوم برقية نفسه ، وذلك بسبب تسلط الجن والشياطين له وإيذائه وصرعه ، أو قيام أحد من أهل بيته بفعل ذلك ، لعدم قدرته أو خوفه ، أو امتلاكه الخبرة التي تؤهله لذلك ، وقد يخطئ العلاج وتصبح المفسدة عظيمة .

فإذا لم يلجأ هؤلاء الناس لبعض المعالجين أصحاب العقيدة والمنهج الصحيح أو الأماكن العامة للرقية ، وهم أصلا لا يحضرون حلقات العلم ولا المحاضرات ، وقد أحاطتهم المعاصي من كل حدب وصوب ، فمن أين لهم وضوح الكيفية والطريقة الصحيحة للرقية الشرعية .

وأود أن أوضح أن طرح هذا الموضوع ما كان إلا للمصلحة العامة للمسلمين ، وما القصد بذلك ذم أو تجريح لأحد ، ولكن رأيت ذكر الحقائق والوقائع لقربي من المعاناة التي يعاني منها الكثير ، وأحمل همومهم وجراحاتهم ، كما أحمل هموم وجراحات العالم الإسلامي ، وهذا لا يعني مطلقا موافقتي لما أراه وأسمعه اليوم على الساحة ، ولكنني أؤكد أنه بالإمكان توظيف ذلك الأمر للمصلحة العامة للمسلمين ، وذلك بتكاتف كافة الجهات المسؤولة لتقنين الرقية الشرعية من الرواسب والشوائب التي لحقت بها نتيجة للممارسات الخاطئة .

فواجبنا الاهتمام بالمصلحة العامة للمسلمين في شتى بقاع الأرض وأن نقدم لهم جل ما نستطيع ابتغاء وجه الله سبحانه ، وبذلك يتحقق الخير العظيم بإذنه تعالى ، وقد ثبت من حديث أبي الدرداء – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ :(**من أخرج من طريق المسلمين شيئا يؤذيهم ، كتب الله له به حسنة ، ومن كتب له عنده حسنة أدخله بها الجنة**) [1] .

قال المناوي :(" من أخرج من طريق المسلمين شيئا يؤذيهم" كشوك وحجر وقذر " كتب الله " له " به حسنة ومن كتب له عنده حسنة أدخله الجنة " تفضلا منه وكرما) [2] .

---

[1] (أخرجه الطبراني في إلاوسط – ١ / ٩٤ / ٢ ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٥٩٨٥ – السلسلة الصحيحة ٢٣٠٦) .

[2] (فيض القدير – ٦ / ٤٣) .

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق الكاتب لما يحب ويرضى ، ونسأله أن يجمعنا وإياه وسائر المسلمين في جنات النعيم إنه سميع مجيب .

وفي سياق كل ما ذكر أذكر كلاماً نافعاً مفيداً للأستاذ علي بن محمد ياسين يقول فيه بعد أن ساق جملة من الأسباب الداعية للتوجه للرقية الشرعية : (أقول : لهذه الأسباب وغيرها مما قد يخفى عليّ ، ولما قدمته آنفاً من شرعية الرقية وبيان أهميتها في الدين ، والحاجة الماسة إليها من قبل فئات المجتمع ، فإن وجود أماكن منخصصة في الرقية الشرعية بضوابطها الشرعية وضوابطها التنظيمية في أماكن بارزة معلومة متميزة عن أماكن الشبهات يقصدها من ألمت به الأمراض والنوائب وأقعدته البلايا والمصائب ، قد يكون ضرورة ملحة يفرضها واقع المجتمع من خلال ما ذكرت من أسباب .

والمتابع لهذا الأمر يرى ما تقوم به الجهات المسؤولة بتوجيهات من ولاة الأمر وفقهم الله من توعية وتصفية وتنظيم لهذا الأمر " العلاج بالرقية الشرعية " وكذلك العلماء والدعاة وطلبة العلم ، ما يقومون به من محاربة السحرة والمشعوذين ، ومن بيان الطرق الشرعية التي ينبغي أن يسلكها الناس في هذا المجال ، يلمس مدى الخوف الذي قام في قلوبهم على مواطنيهم ، والحرص على مجتمعهم أن تشوبه الشوائب أو تعكر صفوه النوائب .

لاحظت مدى الوعي وبعد النظر الذي يتمتع به المسؤولون المناط بهم من قبل ولاة الأمور متابعة هذا الأمر وتنظيمه ، مما يدل على فقههم ونظرتهم الثاقبة في جلب المصالح ودرء المفاسد ، فلله الحمد والمنة .

فإن ما يقومون به من متابعتهم لدور الرقية الشرعية والمعالجين بها وضبطها بضوابط الشرع ، وحرصهم على إبقاء الأخيار وتنقية الصف مما يخل به يدل على ما ذكرت ، هذا ما لمسته ويلمسه القريب والبعيد وأصحاب الشأن في هذا الأمر .

فيرى منهم التوجيه السليم ، والمتابعة الصحيحة ، ساعين سعياً حثيثاً في إكمال النقص وسد الخلل وضبط المسار ، مساهمين بذلك في كشف معاناة الناس ، وسد حاجاتهم ، حرباً على السحرة والمشعوذين ، يداً من حديد على المبطلين والدجالين .

فأثابهم الله وسدد خطاهم وبارك في جهودهم) [1] .

---

[1] (مهلاً أيها الرقاة – ص ١٥٥– ١٥٧) .

المطلب الثاني : تعقيب العلماء والمشائخ على الشيخ علي بن مشرف العمري :-

تمهيد :

دار في الآونة الأخيرة جدل ونقاش حول بعض الآراء المتعلقة بالرقية الشرعية بشكل عام ، وموضوع الجن والشياطين بشكل خاص ، وللوقوف على حقيقة الأمر ، وعرض تلك الآراء وقياسها بالأحكام الشرعية ، فقد قمت بجمع بعض الردود للعلماء والمشائخ على الشيخ القارئ علي بن مشرف العمري – وفقه الله للخير – فيما ذهب إليه ، بعد أن ألفيتها نافعة مفيدة لما فيها من مصلحة شرعية عظيمة للمسلمين ، وقبل البدء بسرد تفاصيلها ، رأيت التنويه لبعض الأمور الهامة التي لا بد أن تترسخ لدى كل مسلم ، وهي على النحو التالي :-

١)- إن تحري الحق واتباعه ، وتطويع النفس البشرية للشريعة وأحكامها ، أمر لا بد أن يحوز على جانب مهم في حياة المسلم ، والحق المنشود هو ما دل عليه الكتاب والسنة والأثر الثابت عن الصحابة والتابعين وسلف الأمة وأئمتها ، وإدراك هذا المعنى بكافة جوانبه يؤدي للسعادة الحقيقية ، لما يكتنفه من رؤية واضحة المعالم بينة الأبعاد والآثار ٠

٢)- إن الناظر للأحكام الشرعية في مختلف نواحي الحياة ، يرى أنها قد اكتملت بوحي السماء على رسول الله ﷺ وهذه الأحكام لا تقبل زيادة

أو نقصا أو تحريفا أو تبديلا أو تعطيلا ، كما نص على ذلك القرآن الكريم ، مصداقا لقول الحق تبارك وتعالى في محكم كتابه : ﴿ ... **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا** ... ﴾ [١] .

٣)- لا ينبغي النظر إلى الأمور الاعتقادية الغيبية بمنظار التجربة والبحث والدراسة والقياس ، ولا بد من الإيمان بتلك الاعتقادات كما نزلت في الكتاب والسنة ، بيقين ، دون شك أو لبس أو تأويل .

وقد يلاحظ هذا الاتجاه حاليا في آراء الشيخ القارئ علي بن مشرف العمري - وفقه الله للخير - فيما ذهب إليه ، وقد انتهج بعض المعالجين هذا النهج وساروا عليه ، وقد أخطأوا الحق ولم يوفقوا للصواب ، وأذكر قول الدكتور عبدالفتاح شوقي ، عضو مجلس النقابة العامة للأطباء ورئيس الشركة العربية للأدوية والنباتات الطبية حيث يقول :(إن إيمان الإنسان بالله سبحانه وتعالى وقدرته التي لا حدود لها وأنه فوق كل شيء وعادل ورحيم وغفار للذنوب كل هذه الحقائق عندما تستقر في عقل ووجدان كل مسلم ولا شك أنها تعطيه معينا من القوة تساهم في تحمله ومواجهته لمشاكل الحياة وضغوطها وبذلك يتجنب الكثير من الأمراض النفسية والعضوية والعصبية .

---

[١] (سورة المائدة - جزء من الآية ٣) .

كما أن ارتباط المسلم بدينه يساهم في رفع معنوياته وتحصينه ضد أزمات الحياة ومشاكلها ولا شك أن في القرآن الكريم وهو كتاب الله وآياته البينات ما يغني الإنسان ويذكره بعظمة الله ويسهل له الكثير من المصاعب ، وزعم المعالجين بالقرآن بأنهم عالجوا حالات يعاني أصحابها من الفشل الكلوي والسرطان لا يمكن أن نقبله إلا بأدلة قاطعة تتمثل في تقارير طبية موثوق فيها قبل العلاج بالقرآن وتقارير وتحاليل بعد العلاج لنستطيع الحكم الصحيح فديننا دين عقل وحقائق وبراهين) [1] .

قلت : نعم إن الدين الإسلامي دين عقل وحقائق وبراهين ولا نشك في ذلك مطلقا ، والقياس في تلك الأمور يبقى ضمن نطاق العالم المادي المحسوس ، ولا يجوز مطلقا أن نطلق العنان لأنفسنا بحيث نخضع مجال العقل والحقائق والبراهين على أحوال العالم الغيبي دون النصوص الشرعية التي توجهنا إلى ذلك وتقودنا إليه ، والشق الأول من كلام الدكتور عبدالفتاح – وفقه الله للخير – فيما ذهب إليه ، كلام طيب يحدد حقائق لا نشك فيها مطلقا ، أما الشق الثاني فإنه لم يصب الحق وتجاوز حدود العقل والحقائق والبراهين ، فالحقيقة التي لا يجوز إنكارها أو طمسها هي أن القرآن الكريم رحمة وشفاء للمؤمنين ، فالحق تبارك وتعالى يقول عن ذلك في محكم كتابه : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ... ﴾ [2] وقد فسر علماء الأمة بأن الشفاء في هذه الآية هو شفاء لأمراض القلوب والأبدان معا ، فليس

---

[1] (العلاج بالقرآن من أمراض الجان – ص ١٥٢ – ١٥٣) .

[2] (سورة الإسراء – جزء من الآية ٨٢) .

المعالجون بالقرآن من زعموا ذلك ، إنما الحكيم العليم الذي أخبر عن تلك الحقائق ، ولا يخفى على الدكتور الفاضل قصة لديغ سيد القوم الذي رقي بالفاتحة من لدغة العقرب فشفي بإذن الله تعالى ، والقصص والشواهد كثيرة جدا على ذلك ، وأوجه النصح للدكتور الفاضل خاصة وللمسلمين عامة وأخص بالذكر الأطباء العضويين والنفسيين بتقوى الله وفهم النصوص القرآنية والحديثية كما بينها الصحابة والتابعون والسلف وعلماء الأمة دون تحكيم الهوى أو تقديم العقل على النقل ، والمسلم الحق يؤمن بكل كلمة في كتاب الله عز وجل ، بل وفي كل حرف منه ، ومن حاد عن ذلك فما أرى إلا أنه يقع تحت قول الحق جل وعلا : ﴿ ... **أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ** ... ﴾[1] أما أن نخضع كتاب الله للتجربة والقياس وطلب الأدلة القاطعة لكي نثبت بأن القرآن يشفي من الأمراض العضوية فهذا عين الخطأ ، ويحتاج من قائله لوقفة وإعادة نظر ، وخطورة نقل ذلك بين العامة والخاصة قد يؤثر على العقيدة والمنهج والدين .

وقد سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن حكم من لا يؤمن بأن القرآن فيه شفاء للناس ، ويعتبر ذلك من الخرافات وأن العلاج يجب أن يكون بالأمور المادية أي عن طريق الأطباء فقط ؟

---

[1] (سورة البقرة – جزء من الآية ٨٥) .

فأجاب – حفظه الله – : (هذا اعتقاد باطل مصادم للنصوص القرآنية والأحاديث النبوية ، كقوله تعالى :﴿ **وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ** ﴾[1] ، وقوله تعالى : ﴿ **قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءامَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ** ﴾[2] ، وكذا ما ورد من رقية الصحابي لذلك اللديغ بأم القرآن ، فقام يمشي وما به قلبة وغير ذلك كثير ، وبالتجربة أن هناك أمراض تستعصي على الأطباء الحذاق الذين يعالجون بالأمور المادية من الإبر والحبوب والعمليات ، ثم يعالجها القراء الناصحون المخلصون فتبرأ بإذن الله تعالى ، فإن الغالب على الأطباء إنكار مس الجن وملابسته للإنسي ، وإنكار عمل السحر وتأثيره في المسحور ، وإنكار الإصابة بالعين حيث أن هذه الأمراض تخفى أسبابها ولا يكشفها الطبيب بسماعته ومجهره أو اشاعته فيحكم بأن الإنسان سليم الجسم مع مشاهدته يصرع ويغمى عليه ، ومع إحساس المريض بآلام خفية تقلقه وتقض مضجعه وتمنعه لذيذ المنام وراحة الأجسام ، ثم إذا عولج بالرقية الشرعية زال الألم بإذن الله تعالى ، ولكن القراء يختلفون في معرفة الأدعية والأوراد والآيات التي تقرأ في الرقية ، وكذا سلامة المعتقد من الراقي وإخلاص وصفاء نيته وبعده عن المشتبهات وكذا كون المرقي عليه من أهل التوحيد والعمل الصالح والدين القيم والسلامة من المعاصي والمحرمات فإنه يؤثر بإذن الله تعالى تأثيراً عجيباً ، والله أعلم)[3] .

---

[1] (سورة الإسراء – جزء من الآية ٨٢) .

[2] (سورة فصلت – الآية ٤٤) .

[3] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٣٢٦) .

٤)- لا بد للمؤمن من اليقين الكامل بالشريعة وأحكامها ، لا يشوبه في ذلك شك أو يعتريه تردد ، والمرجع في تفسير نصوص الكتاب والسنة ، هو أقوال الخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين ، وسلف الأمة وأئمتها ، فنؤمن أن القرآن شفاء لكافة أمراض البدن العضوية والنفسية والروحية ، مصداقا لقوله تعالى : ﴿ **وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَا خَسَارًا** ﴾ [1] ، ومخالفة ذلك أو مناقضته ، تأويل مردود ، خارج عن الإجماع ومنهج السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، ولن يقبل بأي حال تأويل التفسير لبعض الآيات من كتاب الله عز وجل ، بحيث نجعل من المستشفيات والمصحات ، مركزا وحقل تجارب لإثبات جدوى ذلك من عدمه .

فلا بد من الإيمان القطعي الجازم بأن رسول الله ﷺ لا ينطق إلا بوحي السماء ، وقد وردت الأدلة القطعية الثابتة في الكتاب والسنة بذكر بعض الأدوية الطبيعية التي جعلها الله سببا للشفاء والصحة والعافية ، كالعسل والحبة السوداء والزيت وماء زمزم ونحوه ، ومن الحماقة والسذاجة أن نضع كل تلك الأسباب ونقيسها بمنظار التجربة ، فإن أثبتت التجربة نفعها وفائدتها أخذنا بها ، وإن لم تثبت ذلك ألقيناها وراء ظهورنا وأنكرنا حقائق ثابتة أكدها القرآن الكريم والسنة المطهرة .

[1] (سورة الإسراء - الآية ٨٢) .

وكثير من الناس لا تنفعه الأسباب ولا الرقية بالقرآن ولا غيره لعدم توفر الشروط ، وعدم انتفاء الموانع ولو شفي كل مريض بالرقية أو الدواء ، لم يمت أحد ، ولكن الشفاء بيد الله سبحانه وتحت تقديره ومشيئته . فإذا أراد ذلك يسر أسبابه وإذا لم يشأ ذلك لم تنفعه الأسباب .

قال النووي :(لكل داء دواء ، ونحن نجد كثيرين من المرضى يداوون فلا يبرؤون ، فقال : إنما ذلك لفقد العلم بحقيقة المداواة ، لا لفقد الدواء ، وهذا واضح والله أعلم) [١] .

اذن فالرقية والعلاج تحتاج من المستشفي لليقين والتوجه الخالص لله سبحانه وتعالى ، ومع ذلك ترى كثيرا ممن يستشفون بالرقية الشرعية لا يمتلكون مثل ذلك اليقين .

قال الدكتور ناصر بن عبدالرحمن الجديع :(قال ابن العربي – رحمه الله – تعالى عن نفع ماء زمزم : وهذا موجود فيه إلى يوم القيامة لمن صحت نيته ، وسلمت طويته ، ولم يكن به مكذبا ، ولا يشربه مجربا ، فإن الله مع المتوكلين ، وهو يفضح المجربين) [٢] .

---

[١] (صحيح مسلم بشرح النووي – ١٣،١٤،١٥ / ٣٦٠) .

[٢] (التبرك أنواعه وأحكامه – بتصرف واختصار – ص ٢٨١ – ٢٨٦) .

قال ابن القيم – رحمه الله – :(وليس طبه ﷺ كطب الأطباء ، فإن طب النبي ﷺ متيقن قطعي إلهي ، صادر عن الوحي ، ومشكاة النبوة ، وكمال العقل . وطب غيره ، أكثره حدس وظنون ، وتجارب ، ولا ينكر عدم انتفاع كثير من المرضى بطب النبوة ، فإنه ينتفع به من تلقاه بالقبول ، واعتقاد الشفاء به ، وكمال التلقي له بالإيمان والإذعان ، فهذا القرآن الذي هو شفاء لما في الصدور – إن لم يتلق هذا التلقي – لم يحصل به شفاء الصدور من أدوائها ، بل لا يزيد المنافقين إلا رجسا إلى رجسهم ، ومرضا إلى مرضهم ، وأين يقع طب الأبدان منه ، فطب النبوة لا يناسب إلا الأبدان الطيبة ، كما أن شفاء القرآن لا يناسب إلا الأرواح الطيبة والقلوب الحية ، فإعراض الناس عن طب النبوة كإعراضهم عن الاستشفاء بالقرآن الذي هو الشفاء النافع ، وليس ذلك لقصور في الدواء ، ولكن لخبث الطبيعة ، وفساد المحل ، وعدم قبوله ، والله الموفق) [١] .

٥)- إن المصلحة الشرعية تقتضي مخافة الله وتقواه ، ومراجعة النفس البشرية قبل الخوض والتأويل في الأمور الاعتقادية والتعبدية ، والخوض في تلك الأمور تؤدي بصاحبها لعواقب وخيمة لا يعلم مداها إلا الله ، والدين أمانة ومسؤولية ، كما ثبت من حديث أنس – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**أيما داع إلى ضلالة فاتبع ، فإن عليه مثل أوزار من**

---

[١] (الطب النبوي – ص ٣٥ – ٣٦) .

اتبعه ، ولا ينقص من أوزارهم شيئا ، وأيما داع دعا إلى هدى فاتبع ، فإن له مثل أجور من اتبعه ، ولا ينقص من أجورهم شيئا) [١] .

قال المناوي :(" أيما داع إلى ضلالة فاتبع " بالبناء للمجهول أي اتبعه على تلك الضلالة أناس " فإن عليه مثل أوزار من اتبعه " على ذلك " ولا ينقص من أوزارهم شيئا " فإن من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة " وأيما داع إلى هدى فاتبع " بالبناء للمجهول أيضا أي اتبعه قوم عليها " فإن له مثل أجور من اتبعه " منهم " ولا ينقص من أجورهم شيئا " فإن من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة قيل وذا شمل عموم الدلالة على الخير قال تعالى : ﴿ **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ** ﴾ [٢] ﴿ **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى** ﴾ [٣] ﴿ **وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ** ﴾ [٤] وفيه حث على ندب الدعاء إلى الخير وتحذير من الدعاء إلى ضلالة أو بدعة سواء كان ابتدأ ذلك أو سبق به) [٥] .

---

[١] (أخرجه ابن ماجة في سننه – المقدمة (١٤) – برقم (٢٠٥) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٢٧١٢ – صحيح ابن ماجة ١٧٠– صحيح الترغيب ٦٠) .

[٢] (سورة النحل – الآية ١٢٥) .

[٣] (سورة المائدة – الآية ٢) .

[٤] (سورة آل عمران – ١٠٤) .

[٥] (فيض القدير – ٣ / ١٥٩) .

٦)- من سمات المؤمنين الصادقين تراجعهم عن الخطأ ، وتحري الصواب ، والعودة والإنابة للحق ، والإستغفار من الذنب ، ودعاء الخالق ، كما أخبر الحق تبارك وتعالى في محكم كتابه : ﴿ **وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ** ﴾ [1] .

٧)- ومن أدب المسلم الجم ، احترام العلماء وتقديرهم ، وتوقيرهم ، ووضعهم في المكانة التي أرادها لهم الشرع والدين .

فكيف إن كان الأمر يتعلق بأئمة أعلام وهبوا الكثير لهذا الدين وأهله ، فعاشوا مدافعين ومنافحين عنه ، وماتوا في سبيل ذلك ، كالتابعين وسلف الأمة الصالح رضوان الله عليهم أجمعين ، ألا يجدر بنا أن نهبهم من الحب والتقدير ما هم أهل له .

٨)- نعترف أن لكل صنعة حاذق ، ونقر للأطباء علمهم وتخصصهم ، إن وفقوا في عملهم هذا وفق شرع الله ومنهجه ، فرسخوا اليقين في قلوب المرضى ، وبينوا لهم أن الله سبحانه وتعالى وحده الشافي المعافى ، وأنهم أسباب يسرها الله تعالى للشفاء ، أما أن يرسخوا في نفوسهم التعلق بالطبيب والعلاج ، والأمور المعنوية الحسية ، فهؤلاء يحتاجون للعلاج ، لأنهم مرضى القلوب ، يحتاجون للدواء ممن يملك الدواء .

---

[1] (سورة آل عمران – الآية ١٤٧) .

٩)- إن المسلم يقر بالتجربة والخبرة ويعلم أن لهما دورا في الأمور الحياتية والمعيشية ، ولكن حال تعارضهما مع الأحكام الشرعية ، مهما كانت النتائج ، وأي كان قائلها أو الجهة التي أصدرها ، فإنه لا يؤخذ بهما ولا يعول عليهما .

كأن يقال بأن التجربة أثبتت النفع بالاستشفاء بالمحرم كالخمر مثلا ، أو أن يقال بأن الخبرة والتجربة أثبتت عدم دخول الجني بدن الإنسي ، وهذا بحد ذاته يتعارض مع النصوص الصريحة الواضحة والثابتة في الكتاب والسنة وإجماع أهل العلم من المتقدمين والمتأخرين ، عند ذلك يضرب بتلك الأقوال عرض الحائط وتنحى جانبا لمخالفتها لتلك النصوص المشار إليها ، وهذا ما يجب أن يكون عليه منهج وحياة كل مسلم .

١٠)- لا يجوز قطعا القياس في مسائل كثيرة على حادثة معينة ، ولا يجوز أن تبنى الأحكام الشرعية على حادثة عارضة حيث أن تلك الأحكام واضحة وبينة خاصة إن كان الأمر يتعلق بموضوع الرقية الشرعية وعالم الجن والشياطين .

إن بعض الأمور المتعلقة بالرقية الشرعية تبقى ضمن النطاق الاعتقادي الغيبي ، وأما بالنسبة لعالم الجن والشياطين فكل ما يتعلق بهذا العالم يعتبر من الأمور الاعتقادية الغيبية ، ولا يجوز مطلقا قياس كافة الحالات المرضية على حالة نفسية بعينها ، إلا بعد الدراسة والبحث والتقصي ومتابعة الأمر ،

ومن ثم تحديد ما يتعلق بالحالة من ظروف وملابسات ، كما بينت في أحد فصول هذا الكتاب ، وليست المصلحة الشرعية قطعا أن تبني الأحكام على حادثة بعينها ونشر ذلك في كل سارحة وواردة ٠

١١)- إن تفسير القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة يؤخذ من منابعه :

* تفسير القرآن بالقرآن ٠
* تفسير القرآن بالسنة ٠
* تفسير القرآن بالأثر ٠

وأما تفسير القرآن بالرأي المستند للهوى كرائد ، والمذهب كقائد ، فهذا تفسير باطل مردود ، لا يقبل بأي حال من الأحوال ٠

وتحت هذا العنوان لا بد أن أعرج على مسألة هامة تتعلق بموقف العلماء من التفسير بالرأي ، فقد اختلف العلماء منذ قديم الزمان في جواز تفسير القرآن بالرأي ، ووقف المفسرون إزاء هذا الموضوع موقفين متعارضين :-

(فقوم تشددوا في ذلك فلم يجرأوا على تفسير شيء من القرآن ، ولم يبيحوه لغيرهم ، وقالوا : لا يجوز لأحد تفسير شيء من القرآن وإن كان عالما أديبا متسعا في معرفة الأدلة ، والفقه ، والنحو ، والأخبار ، والآثار ،

وإنما له أن ينتهي إلى ما روى النبي ﷺ وعن الذين شهدوا التتريل من الصحابة –رضي الله عنهم– ، أو عن الذين أخذوا عنهم من التابعين)[1] .

وقوم كان موقفهم على العكس من ذلك ، فلم يروا بأسا من أن يفسروا القرآن باجتهادهم ، ورأوا أن من كان ذا أدب وسيع فموسع له أن يفسر القرآن برأيه واجتهاده .

ولو حللنا أدلة الفريقين تحليلا دقيقا ، لظهر لنا أن الخلاف لفظي لا حقيقي ، ولبيان ذلك نقول :

الرأي قسمان : قسم جار على موافقة كلام العرب ومناحيهم في القول ، مع موافقة الكتاب والسنة ، ومراعاة سائر شروط التفسير ، وهذا القسم جائز لا شك فيه ، وعليه يحمل كلام المجيزين للتفسير بالرأي .

وقسم غير جار على قوانين العربية ، ولا موافق للأدلة الشرعية ، ولا مستوف لشرائط التفسير ، وهذا هو مورد النهي ومحط الذم ، وهو الذي يرمي إليه كلام ابن مسعود إذ يقول :(**ستجدون أقواما يدعونكم إلى كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم ، فعليكم بالعلم ، وإياكم والتبدع ، وإياكم والتنطع**) وكلام عمر إذ يقول :(**إنما أخاف عليكم رجلين ، رجل يتأول القرآن على غير تأويله ، ورجل ينافس الملك على أخيه**) وكلامه

[1] (مقدمة التفسير – ٤٢٢ – ٤٢٣) .

إذ يقول :(**ما أخاف على هذه الأمة من مؤمن ينهاه إيمانه ، ولا من فاسق بين فسقه ، ولكني أخاف عليها رجلا قد قرأ القرآن حتى أذلقه بلسانه ، ثم تأوله على غير تأويله**) ، فكل هذا ونحوه ، وارد في حق من لا يراعي في تفسير القرآن قوانين اللغة ولا أدلة الشريعة ، جاعلا هواه رائده ، ومذهبه قائده ، وهذا هو الذي يحمل عليه كلام المانعين للتفسير بالرأي ، وقد قال ابن تيمية – بعد أن ساق الآثار عمن تحرج من السلف من القول في التفسير – فهذه الآثار الصحيحة وما شاكلها عن أئمة السلف ، محمولة على تحرجهم عن الكلام في التفسير بما لا علم لهم به ، فأما من تكلم بما يعلم من ذلك لغة وشرعا فلا حرج عليه ، ولهذا روى عن هؤلاء وغيرهم أقوال في التفسير ، ولا منافاة ، لأنهم تكلموا فيما علموه ، وسكتوا عما جهلوه ، هذا هو الواجب على كل أحد ، فإنه كما يجب السكوت عما لا علم له به ، كذلك يجب القول فيما سئل عنه مما يعلمه ، لقوله تعالى : ﴿ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾ [1] . ولما جاء في الحديث المروي من طرق : (**من سئل عن علم فكتمه أجم يوم القيامة بلجام من نار**) [2]) [3] .

---

[1] (سورة آل عمران – الآية ١٨٧) .

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٢٦٣ ، ٣٠٥ ، ٣٤٤ ، ٣٥٣ ، ٤٩٥ ، والترمذي في سننه – كتاب العلم (٣) – برقم (٢٨٠٠) وأبو داوود في سننه – كتاب العلم (٩) – برقم (٣٦٥٨) وابن ماجة في سننه – المقدمة – برقم (٢٦٤) ، وابن عدي في " الكامل " ، وابن حبان في صحيحه – برقم (٩٦) ، والحاكم في المستدرك – ١ / ١٠٢ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٦٥١٧ واللفظ بنحوه ، صحيح الترمذي ٢١٣٥ ، صحيح أبي داوود ٣١٠٦ ، صحيح الترغيب – ١ / ٧٣ ، تحذير الساجد – ص ٤) .

[3] (مقدمة ابن تيميه في أصول التفسير – ص ٣١ ، ٣٢) .

وإذا قد علمنا أن التفسير بالرأي قسمان : قسم مذموم غير جائز ، وقسم ممدوح جائز ، وتبين لنا أن القسم الجائز محدود بحدود ، ومقيد بقيود ، ولا بد من توفر العلوم والأدوات المكملة التي يحتاج إليها المفسر ليخرج عن كونه مفسرا للقرآن بمجرد الرأي ومحض الهوى) [١] .

وقد أورد الترمذي بابا من أبواب تفسير القرآن بدأ به بعنوان (باب الذي يفسر القرآن برأيه) :-

(قال ابو عيسى : وروي عن بعض أهل العلم ، من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم أنهم شددوا ، في هذا ، في أن يفسر القرآن بغير علم ، وأما الذي روي عن مجاهد وقتادة وغيرهما من أهل العلم : أنهم فسروا القرآن فليس الظن بهم أنهم قالوا في القرآن أو فسروه بغير علم أو من قبل أنفسهم ، وقد روي عنهم ما يدل على ما قلنا ، أنهم لم يقولوا من قبل أنفسهم بغير علم) [٢] .

وقال :(عن قتادة قال : ما في القرآن آية إلا وقد سمعت فيها شيئا) [٣] .

[١] (التفسير والمفسرون – باختصار وتصرف – ص ٢٤٦ – ٢٥٥) .
[٢] (أخرجه الترمذي في سننه – كتاب تفسير القرآن (١) – برقم (٣١٣٦) ، أنظر صحيح الترمذي ٢٣٥٠) .
[٣] (أخرجه الترمذي في سننه – كتاب تفسير القرآن (١) – برقم (٣١٣٧) – وقال الألباني متنه صحيح وإسناد الترمذي مقطوع) .

وقال :(عن الأعمش قال : قال مجاهد : لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود لم أحتج أن اسأل ابن عباس عن كثير من القرآن مما سألت) [١] .

١٢)- ليست المصلحة الشرعية إيقاع الفتنة بين الناس وترسيخ بعض الاعتقادات المخالفة صراحة لنصوص الكتاب والسنة والأثر ، وتصدر الأجهزة المرئية والسمعية وبث ذلك بين العامة والخاصة ونشره بينهم .

١٣)- إن مسألة الصرع ودخول الجني في بدن الإنسي مسألة منتهية لا نقاش فيها ولا جدال ، حددها الشرع وبينها علماء الأمة وأئمتها ، فأصبحت هذه المسألة ثابتة عقلا ونقلا .

قال فضيلة الشيخ صالح الفوزان – حفظه الله – : (أما إنكار دخولهم في الإنس ، فلا يقتضي الكفر ، لكنه خطأ ، وتكذيب لما ثبت في الأدلة الشرعية والواقع المتكرر وجوده ، لكن لخفاء هذه المسألة لا يكفر المخالف فيها ، ولكن يخطأ ، لأنه لا يعتمد في إنكار ذلك على دليل ، وإنما يعتمد على عقله وإدراكه ، والعقل لا يتخذ مقياسا في الأمور الغيبية ، وكذلك لا يكون العقل مقدما على أدلة الشرع ، إلا عند أهل الضلال) [٢] .

---

[١] (أخرجه الترمذي في سننه – كتاب تفسير القرآن (١) – برقم (٣١٣٨) – وقال الألباني متنه صحيح وإسناد الترمذي مقطوع) .

[٢] (السحر والشعوذة – ص ٨٤ – ٨٥) .

وهذا لا يعني مطلقا أن بعض الحالات قد تظن وتتوهم الإصابة بمرض الصرع والسحر والعين وهي مخطئة في ظنها ، وحقيقة الأمر أنها لا تعاني إلا من وساوس أو أعراض ليس لها علاقة بهذه الأمراض من أساسها ، وأما إطلاق الأمر دون ضابط ، والاعتقاد بأن معظم الحالات المرضية تعاني من أمراض نفسية ، أو إنكار هذا الموضوع أصلا ، فكل ذلك يحتاج للتريث وعدم التسرع في إطلاق الأحكام جزافا ، وكذلك الدراسة الموضوعية الجادة من قبل الأطباء النفسيين والمعالجين بالقرآن ، وكل ذلك سوف يؤتي بثمار أكلها طيب ونفعها عظيم للإسلام والمسلمين .

ولا بد من الاعتقاد الجازم بأن المفاسد المترتبة على طرح مثل ذلك الأمر عظيمة وعواقبها خطيرة وخيمة .

١٤)- لا بد أن يعتقد المؤمن جازما متيقنا أن القلوب بين اصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ، كما ثبت في حديث أنس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**إن القلوب بين إصبعين من أصابع الله يقلبها**) [1] .

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٢ / ١٦٨ - ٣ / ١١٢ ، ٢٥٧ - ٦ / ٢٥١ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب القدر (١٧) - برقم (٢٦٥٤) ، والترمذي في سننه - كتاب القدر (٧) - برقم (٢٢٤٠) ، والنسائي في السنن الكبرى - ٤ / ٤١٤ ، ٤٤٣ - كتاب النعوت (٤٤) — برقم (٧٧٣٩) — وكتاب الاستعاذة (١) — برقم (٧٨٦١) عن طريق عبدالله بن عمر - واللفظ بنحوه ، وابن ماجة في سننه - كتاب الدعاء (٢) - برقم (٣٨٣٤) ، والحاكم في المستدرك - ٢ / ٢٨٨ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ١٦٨٥ ، صحيح الترمذي ١٧٣٩ ، صحيح ابن ماجة ٣٠٩٢) .

قال المناوي :(" إن قلوب بني آدم بين إصبعين " أي هو سبحانه قادر على تقليب القلوب باقتدار تام كما يقال فلان بين إصبعي ويراد به كمال التصرف فيه ، قال الطيبي : وفي جمع القلوب إشعار برأفته ورحمته على أمته " من أصابع الرحمن " نسب تقلب القلوب إليه تعالى [١] إشعارا بأنه تولى بنفسه أمر القلوب و لم يكله لأحد من ملائكته وخص الرحمن تعالى بالذكر إيذانا بأن ذلك لم يكن إلا لمحض رحمته وفضل نعمته كي لا يطلع أحد غيره على سرائرهم ولا يكتب عليهم ما في ضمائرهم) [٢] .

فائدة عقدية :

قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – حفظه الله – :(قد أخذ السلف أهل السنة بظاهر الحديث وقالوا أن لله تعالى أصابع حقيقة نثبتها له كما أثبتها له رسوله ﷺ ولا يلزم من كون قلوب بني آدم بين إصبعين منها أن تكون مماسة لها حتى يقال أن الحديث موهم للحلول فيجب صرفه عن ظاهره . فهذا السحاب مسخر بين السماء والأرض وهو لا يمس السماء ولا الأرض . ويقال : بدر بين مكة والمدينة مع تباعد ما بينهما

---

[١] (يقول الدكتور الشيخ ابراهيم البريكان – حفظه الله – : هذا تأويل للنص ومصادرة لدلالته وإن كان ما ذكر من معنى من لوازم ما جاء به الحديث من اثبات أن القلوب بين اصبعين من أصابع الرحمن) .

[٢] (فيض القدير – ٢ / ٤٧٥ – ٤٧٦) .

فقلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن حقيقة ولا يلزم من ذلك مماسة ولا حلول) [1] .

فيجب على الإنسان أن لا يغتر بقوته وسلطانه وجبروته ، وبما اعطي من علم ومال وبنين ، وليعلم أن الذي أعطى قادر على أن يأخذ ، فليحمد الله على نعمه ، ويشكره على فضله ، ويجعل تلك الحقائق مترسخة في قلبه وعقلـــه ، لا تغره الدنيا وزخرفها ، ويسأل الله الثبات في الدنيا وعند الممات .

---

[1] (القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى – ص ٥٦) .

*** تعقيب سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله:-**

طالعتنا مجلة المسلمون الصادرة يوم الجمعة الموافق ١٥ ربيع الأول سنة ١٤١٦ للهجرة في عددها (١٤٩) برد لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – بعنوان (ما ذكره العمري من تصحيح مذهبه قول باطل وكذب) يقول فيه :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد وعلى آله وصحبه أما بعد : فلقد اطلعت على ما نشرته صحيفة " المسلمون " في عددها الصادر في يوم الجمعة ١٤١٦/٣/٨ هـــ من الأسئلة الموجهة إلى علي بن مشرف العمري ، وأجوبته عنها ، وهذا نص ما ذكرته الصحيفة :

- القرآن ليس شفاء لجميع الأمراض العضوية والنفسية .
- ابن باز شيخي وأقرني على مذهبي الجديد .
- أتحدى معالجة السرطان بالقرآن .

* هل تعتبر جريان الشيطان من ابن آدم الوارد في الحديث جريانا غير حسي ؟

– نعم فعندنا نصوص تدل على هذا ثم هو استعارة كما قال العلماء . فالحديث الوارد لا يفيد الجريان الحسي ، ولو سلمنا جدلا بأنه جريان حسي فهو خاص بالموسوس لأن الرسول ﷺ قاله في الموسوس .

* إذا ما زلت تصر على أن الجني لا يمكن أن يتلبس بأنسي بأي حال من الأحوال ؟

– أبدا لا يمكن أن يتلبس الجني الإنسي .

– إذا أنت لا تعترض إلا على من يقرأ على من به جني ؟

– نعم ، أنا لما كنت في أبها ألقيت محاضرة بذلك . وكنت في أبها قبلها وقد ناقشت البعض فكان يرى عدم التلبس وأراه ، ولما عدت لرأيه ألقيت المحاضرة في أبها وكتب عنها ، فعندها الشيخ عبدالعزيز بن باز – رحمه الله – لما سمع بذلك استغرب وتأثر لما سمع بهذا فاستدعاني ، فذهبت إليه بالطائف فقلت له يا شيخ أريدك أن تستمع إلى ما توصلت إليه –والشيخ– حفظه الله – رجل عاقل وحبيب وعالم جليل ، فاستمع إلى أن قلت من أوله إلى آخره ، فقال لي والله الحق معك ويجب أن تسير على هذا المنهج ولا تبالي بأحد .

– قال لك : الحق معك . أي أن الجني لا يتلبس بالإنسي ؟!

– الموضوع ككل لما شرحته له ، فخرجت من عند الشيخ ابن باز وكتبت في الصحف : " إخراج الجني من بدن الإنسان ادعاء كاذب " فالشيخ ابن باز لديه خلفية ولو خالفني لرد علي في هذا الموضوع ولكني بعد أن استوثقت من سماحة الشيخ ابن باز – رحمه الله – ، وأنه قال لي : " اكتب هذه المعلومات " فبدأت بهذا الموضوع .

هذه نبذة عن بعض الآراء الخاصة للشيخ القارئ علي بن مشرف العمري – وفقه الله للخير – فيما ذهب اليه ، ويرد سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز – رحمه الله – على ذلك فيقول :–

هذه خلاصة ما ذكرته الصحيفة عن علي المذكور في عددها المذكور في التاريخ المذكور ، فأقول أن ما ذكره عني علي المذكور من تصحيح مذهبه ، قول باطل وكذب لا أساس له من الصحة ، وقد نصحته حين اجتمع بي منذ سنة أو أكثر أن يفصل القول في ذلك وأن يعترف بتلبس الجني بالإنسي كما هو الحق الذي أجمع عليه العلماء ونقله أبو الحسن الأشعري عن أهل السنة ونقله شيخ الإسلام ابن تيمية عن جميع أهل العلم كما في الفتاوى الجزء التاسع عشر من الصفحة التاسعة إلى الصفحة الخامسة والستين ، وقد أوضحت لعلي المذكور أنه ليس كل ما يدعيه الناس من تلبس الجني بالإنسي صحيحا ، بل ذلك تارة يكون صحيحا في بعض الأحيان ويكون غير صحيح في أحيان أخرى بسبب أمراض تعتري الإنسان في رأسه تفقده الشعور فيعالج ويشفى وقد لا يشفى ويموت على اختلال

عقله ، وقد يختل العقل بأسباب ووساوس كثيرة تعتري الإنسان ، فالواجب التفصيل ، وقد أوضح ذلك ابن القيم - رحمه الله - في زاد المعاد ، وقد حصل لشخص من سكان ، الدلم ، حين كنت في قضاء الخرج خلل في عقله فلما عرض على المختصين ذكروا أن سبب ذلك فتق في الرأس فكوي وبريء من ذلك بإذن الله ، وهذا نص كلام شيخ الإسلام - رحمه الله - في الفتاوى في المجلد المذكور قال : ما نصه بعد كلام سبق : " ولهذا أنكر طائفة من المعتزلة كالجبائي وأبي بكر الرازي وغيرهما دخول الجني في بدن المصروع ولم ينكروا وجود الجن إذ لم يكن ظهور هذا القول في المنقول عن الرسول ﷺ كظهور هذا ، وإن كانوا مخطئين في ذلك ، ولهذا ذكر الأشعري في مقالات أهل السنة والجماعة أنهم يقولون أن الجني يدخل في بدن المصروع كما قال تعالى : ﴿ **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ الْمَسِّ** ﴾ [1] ، وقال عبدالله بن الإمام أحمد ، قلت لأبي : إن قوما يزعمون أن الجني لا يدخل في بدن الإنسي ، فقال : يا بني يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه ، وهذا مبسوط في موضعه ، وقال أيضا - رحمه الله - في المجلد الرابع والعشرين من الفتاوى ص ٢٧٦ - ٢٧٧ ما نصه : وجود الجن ثابت بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ واتفاق سلف الأمة وأئمتها ، وكذلك دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة . قال تعالى : ﴿ **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ الْمَسِّ** ﴾ [2] .

[1] (سورة البقرة - جزء من الآية ٢٧٥) .

[2] (سورة البقرة - جزء من الآية ٢٧٥) .

وفي الصحيح عن النبي ﷺ : (**إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم**) [١] ، إلى أن قال – رحمه الله – : وليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجني في بدن المصروع ، ومن أنكر ذلك وادعى أن الشرع يكذب ذلك فقد كذب على الشرع وليس في الأدلة الشرعية ما ينفي ذلك.اهـ .

وبما ذكرنا يعلم بطلان ما ذهب إليه علي المذكور ، من إنكار دخول الجني في بدن الإنسان ، ويعلم كذب علي في دعواه أني صدقته في ذلك وصححت مذهبه ، وقد كتبت في ذلك ردا على من أنكر دخول الجني في بدن الإنسي منذ سنوات ونشر ذلك في كتابي ، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ، في المجلد الثالث صفحة ٢٩٩ – ٣٠٨ ، فمن أحب أن يطلع عليه فليراجعه في محله المذكور ، وأما قول علي المذكور لو أنكر علي لرد علي ، فجوابه أنه ليس كل ما نشر في الصحف من الأخطاء اطلع عليه لكثرة ما ينشر في الصحف وكثرة مشاغلي عن الاطلاع على ذلك ، والله ولي التوفيق ونسأله سبحانه أن يحفظنا من الخطأ والزلل في القول والعمل .

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ١٥٦ ، ٢٨٥ ، ٣٠٩ – ٦ / ٣٣٧ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الأحكام (٢١) – برقم (٧١٧١) – وكتاب بدء الخلق (١١) – برقم (٣٢٨١) – وكتاب الاعتكاف (١١ ، ١٢) – برقم (٢٠٣٨ ، ٢٠٣٩) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٢٣) – برقم (٢١٧٤) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الصوم (٧٩) – برقم (٢٤٧٠) – وكتاب السنة (١٧) – برقم (٤٧٠٤) – وكتاب الأدب (٨٩) – برقم (٤٩٩٤) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٢ / ٢٦٣ – كتاب الاعتكاف (١٠) – برقم (٣٣٥٧ – ٣٣٥٩) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الصيام (٦٥) – برقم (١٧٧٩) ، والدارمي في سننه – كتاب الرقاق (٦٦) ، أنظر صحيح الجامع ١٦٥٨ ، صحيح أبي داوود ٢١٥٨ ، ٤١٧٨ ، صحيح ابن ماجة ١٤٤٠) .

وأما إنكار علي المذكور كون القرآن الكريم شفاء لبعض الأمراض البدنية فهو أيضا قول باطل ، وقد أوضح الله سبحانه أن في كتابه العظيم شفاء فقال سبحانه في سورة بني إسرائيل : ﴿ **وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا** ﴾ [١] ، وقال سبحانه في سورة فصلت : ﴿ **قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءامَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ** ﴾ [٢] ، والآيتان المذكورتان تعمان شفاء القلوب وشفاء الأبدان ، ولكن لحصول الشفاء بالقرآن وغيره شروط وانتفاء موانع في المعالج والمعالج ، وفي الدواء ، فإذا توفرت الشروط وانتفت الموانع حصل الشفاء بإذن الله كما قال النبي ﷺ : (**لكل داء دواء فإذا أصاب دواء الداء بريء بإذن الله**) [٣] ، وكثير من الناس لا تنفعه الأسباب ولا الرقية بالقرآن ولا غيره لعدم توفر الشروط وعدم انتفاء الموانع ولو كان كل مريض يشفى بالرقية أو الدواء لم يمت أحد ، ولكن الله سبحانه هو الذي بيده الشفاء. فإذا أراد ذلك يسر أسبابه وإذا لم يشأ ذلك لم تنفعه الأسباب. وقد ثبت عنه ﷺ من حديث عائشة – رضي الله عنها – أنه كان إذا اشتكى شيئا قرأ في كفيه عند النوم سورة قل هو الله أحد وسورة قل أعوذ برب الفلق وسورة قل أعوذ برب الناس ثلاث مرات ثم يمسح بهما على ما استطاع من جسده في كل مرة بادئا برأسه ووجهه وصدره . وفي مرض

---

[١] (سورة الإسراء – الآية ٨٢) .

[٢] (سورة فصلت – جزء من الآية ٤٤) .

[٣] (الحديث رواه جابر بن عبدالله ، أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٣٣٥ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٦٩) – برقم (٢٢٠٤) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٤ / ٣٦٩ – كتاب الطب (٤٣) – برقم (٧٥٥٦) ، أنظر صحيح الجامع ٥١٦٤) .

موته – عليه الصلاة والسلام – كانت عائشة – رضي الله – عنها تقرأ هذه السور الثلاث في يديه عليه الصلاة والسلام ثم تمسح بهما رأسه ووجهه وصدره رجاء بركتهما ، وما حصل فيهما من القراءة فتوفي ﷺ في مرضه ذلك لأن الله سبحانه لم يرد شفاءه من ذلك المرض لأنه قد قضى في علمه سبحانه وقدره السابق أنه يموت بمرضه الأخير– عليه الصلاة والسلام – وثبت عنه ﷺ أنه قال : (**الشفاء في ثلاث : شربة عسل أو شرطة محجم أو كية نار وما أحب أن اكتوي**) [1] ، ومعلوم أن كثيرا من الناس قد يعالج بهذه الثلاثة ولا يحصل له الشفاء ، لأن الله سبحانه لم يقدر له ذلك وهو سبحانه الحكم العدل ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، وفي الصحيحين : **(أن ركبا من الصحابة – رضي الله عنهم – مروا على قوم من العرب وقد لدغ سيدهم فسعوا له بكل شيء لا ينفعه فسألوا الركب المذكور هل فيكم راق . فقالوا : نعم . وشرطوا لهم جعلا على ذلك فرقاه بعضهم بفاتحة الكتاب فشفاه الله في الحال وقام كأنما نشط من عقال . فقال الذي رقى لأصحابه : لا نفعل شيئا في الجعل حتى نسأل النبي ﷺ**

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده– ١ / ٢٤٥ ، ٢٤٦ – ٣ / ٣٤٣ – ٤ / ١٤٦– ٦ / ٤٠١ ، متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطب (٣) – برقم (٥٦٨٠) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٧١) – برقم (٢٢٠٥) ، والترمذي في سننه – كتاب الطب (٢٣) – برقم (٣٤٩١) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٤ / ٣٧٨ – كتاب الطب (٦٧) – برقم (٧٦٠٣) – واللفظ بنحوه ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٢٣) – برقم (٣٤٩١) ، أنظر صحيح الجامع ٣٧٣٤ ، صحيح الترمذي ٢٨١٣ ، صحيح ابن ماجة ٢٨١٣ – واللفظ للترمذي وابن ماجة – السلسلة الصحيحة ١١٥٤) .

وكان أصحاب اللديغ لم يضيفوهم فلهذا شرطوا عليهم الجعل ، فلما قدموا على النبي ﷺ أخبروه بما فعلوا ، فقال :" قد أصبتم واضربوا لي معكم بسهم ") [١] ، ففي هذا الحديث الرقية بالقرآن وقد شفى الله المريض في الحال . وصوبهم النبي ﷺ في ذلك ، وهذا من الاستشفاء بالقرآن من مرض الأبدان ، وقد أخبر الله سبحانه في آية أخرى في سورة يونس أن الوحي شفاء لما في الصدور ، وهي قوله سبحانه : ﴿ **يَاأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [٢] ، وكون القرآن شفاء لما في الصدور لا يمنع كونه شفاء لمرض الأبدان ولكن شفاءه لما في الصدور أعظم الشفاءين وأهمهما ، ومع ذلك فأكثر الناس لم يشف صدره بالقرآن ولم يوفق للعمل به كما قال سبحانه في سورة الإسراء : ﴿ **وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلا خَسَارًا** ﴾ [٣] ، وذلك بسبب إعراضهم عنه وعدم قبول الدعوة إليه ، وقد قام النبي ﷺ في مكة ثلاث عشرة سنة يعالج

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٢ ، ١٠ ، ٤٤ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطب (٣٣) – برقم (٥٧٣٦) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٦٥) – برقم (٢٢٠١) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٩) – برقم (٣٩٠٠) ، والترمذي في سننه – كتاب الطب (١٩) – برقم (٢١٥٧ ، ٢١٥٨) ، والنسائي في السنن الكبرى – ٤ / ٣٦٤ – كتاب الطب (٣٣) – برقم (٧٥٣٢ – ٧٥٣٣) ، وابن ماجة في سننه – كتاب التجارات (٧) – برقم (٢١٥٦) ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٣٠٠ ، صحيح الترمذي ١٦٨٥ ، ١٦٨٦ ، صحيح ابن ماجة ١٧٤٩) .

[٢] (سورة يونس – الآية ٥٧) .

[٣] (سورة الإسراء – الآية ٨٢) .

المجتمع بالقرآن ويتلوه عليهم ويدعوهم إلى العمل به فلم يقبل ذلك إلا القليل كما قال الله سبحانه : ﴿ **وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلا فَرِيقًا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [١] ، وقال سبحانه : ﴿ **وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ** ﴾ [٢] ، فالقرآن شفاء للقلوب والأبدان ولكن لمن أراد الله هدايته ، وأما من أراد الله شقوته فإنه لا ينتفع بالقرآن ولا بالسنة ولا بالدعاء إلى الله سبحانه لما سبق في علم الله من شقائه وعدم هدايته كما قال سبحانه : ﴿ **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلا تَكُونَنَّ مِنْ الْجَاهِلِينَ** ﴾ [٣] ، وقال سبحانه : ﴿ **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِى الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا** ﴾ [٤] الآية ، وقال سبحانه في سورة التكوير : ﴿ **لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ * وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ** ﴾ [٥] ، والآيات في هذا المعنى كثيرة . وهكذا الأحاديث الصحيحة وأما تأويل علي بن مشرف الحديث : (**إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم**) [٦] ، بأنه على سبيل الاستعارة كما حكاه

---

[١] (سورة سبأ – الآية ٢٠) .

[٢] (سورة يوسف – الآية ١٠٣) .

[٣] (سورة الأنعام – جزء من الآية ١٣٥) .

[٤] (سورة يونس – الآية ٩٩) .

[٥] (سورة التكوير – الآية ٢٨ ، ٢٩) .

[٦] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ١٥٦ ، ٢٨٥ ، ٣٠٩ – ٦ / ٣٣٧ ، متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الأحكام (٢١) – برقم (٧١٧١) – وكتاب بدء الخلق (١١) – برقم (٣٢٨١) – وكتاب الاعتكاف (١١ ، ١٢) – برقم (٢٠٣٨ ، ٢٠٣٩) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٢٣) – برقم (٢١٧٤) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الصوم (٧٩) – برقم (٢٤٧٠) – وكتاب السنة (١٧) – برقم =

الحافظ بن حجر في الفتح عن بعضهم أو أن ذلك بالنسبة لبعض الموسوسين كما قاله علي المذكور ، فهو قول باطل ٠ والواجب إجراء الحديث على ظاهره وعدم تأويله بما يخالف ظاهره لأن الشياطين أجناس لا يعلم تفاصيل خلقتهم وكيفية تسلطهم على بني آدم إلا الله سبحانه ٠ فالمشروع لكل مسلم الاستعاذة به سبحانه من شرهم والاستقامة على الحق واستعمال ما شرعه الله من الطاعات والأذكار والتعوذات الشرعية ، وهو سبحانه الواقي والمعيذ لمن استعاذ به ولجأ إليه لا رب سواه ولا إله غيره ولا حول ولا قوة إلا به ، ونسأل الله سبحانه أن يثبتنا على دينه وأن يعيذنا وجميع المسلمين من اتباع الهوى ونزغات الشيطان وأن ينصر دينه ويعلي كلمته وأن يوفق المسلمين لكل خير وأن يمنحهم الفقه في الدين وأن يولي عليهم خيارهم وأن يصلح قادتهم إنه سميع قريب وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ٠

= (٤٧٠٤) – وكتاب الأدب (٨٩) – برقم (٤٩٩٤) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٢ / ٢٦٣ – كتاب الاعتكاف (١٠) – برقم (٣٣٥٧ – ٣٣٥٩) بطرق أخرى ، وابن ماجة في سننه – كتاب الصيام (٦٥) – برقم (١٧٧٩) ، والدارمي في سننه – كتاب الرقاق (٦٦) ، أنظر صحيح الجامع ١٦٥٨ ، صحيح أبي داوود ٢١٥٨ ، ٤١٧٨ ، صحيح ابن ماجة (١٤٤٠) ٠

*تعقيب فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين :-

طالعتنا مجلة الدعوة الصادرة يوم الخميس الموافق ١٥ صفر سنة ١٤١٦ للهجرة في عددها (١٤٩٩) بمقالة لفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – بعنوان (لقد أنكرت ما كنت تمارسه وتجرأت على العلماء) يقول فيها :

الحمد لله وحده – وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم – تسليما كثيرا .

أما بعد فإن المسلم يقبل ويتقبل ما جاءه عن الرب تعالى وعن رسله عليهم الصلاة والتسليم ، ولو لم يدرك ذلك بعقله وأن جملة ما خلق الله في هذا الكون الأرواح المنفصلة عن الأجساد وقد كثر الكلام فيها من الفلاسفة والمتكلمين وعرفوها بتعريفات متعددة وكان الأولى أن نقول كما أجاب الله تعالى في القرآن الكريم : ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الرُّوحِ قُلْ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلا قَلِيلا** ﴾ [1] ، ولا شك أنها مخلوقة محدثة لأن الله تعالى خالق كل شيء وأن من جملة الأرواح الملائكة والجن والشياطين فالجميع أرواح مستغنية عن

[1] (سورة الإسراء – الآية ٨٥) .

أجساد تقوم بها [١] ... [٢] ، يقول شيخ الاسلام ابن تيمية – رحمه الله – : ولهذا لا تدركهم أبصارنا كما قال تعالى عن إبليس : ﴿ **إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ** ﴾ [٣] فهذه الأرواح خفيفة [٤] شفافة حية متحركة تصعد وتنزل وتتشكل بأشكال غريبة وتبدو أحيانا لبعض البشر وقد سخر الله الجن لسليمان ﴿ **كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ * وَءاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ** ﴾ [٥] ولما توفي استمروا يعملون ﴿ **فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتْ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ** ﴾ [٦] وقد ذكر في أحاديث البرزخ أن أرواح المؤمنين تنعم وأرواح الكفار تعذب حتى تعاد إلى أجسادها وكل هذا دليل على أن هذه الروح تنفصل عن الجسد ، وأن هذا هو الموت الذي كتب عليها وأما الجن والشياطين والملائكة فلا شك أيضا أنهم يموتون بكيفية لا يعلمها إلا الله تعالى وحيث أن هذه الروح

---

[١] (يقول الدكتور الشيخ ابراهيم البريكان – حفظه الله – : هذا كلام فيه نظر ، فإن كان المراد بالأجساد المعروفة المشاهدة فهذا حق ، وأما أنها أرواح لا أجساد لها فهذا رجم بالغيب ، والظاهر أن لها أجسام لا يعلم كيفيتها إلا الله) .

[٢] (قلت : قول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – فيه نظر وهو مخالف للصواب ، وقد قام الإجماع على أن الجن والشياطين أرواح وأجساد أما طبيعة تلك الأجساد فلا يعلم كيفيتها وكنهها إلا الله سبحانه وتعالى) .

[٣] (سورة الأعراف – جزء من الآية ٢٧) .

[٤] (قلت : هذا القول فيه نظر فمنهج أهل السنة والجماعة على أن الجن أجسام قد تكون خفيفة أو قد تكون كثيفة لا يعلم كيفيتها وكنهها إلا الله سبحانه وتعالى ، ولم يرد نص نقلي من الكتاب أو السنة يبين ماهية تلك الأرواح ، وقد ذهب المعتزلة إلى أن أرواح الجن خفيفة فليحترز) .

[٥] (سورة ص – الآية ٣٧ ، ٣٨) .

[٦] (سورة سبأ – الآية ١٤) .

بهذه الخلقة فإن الله تعالى قد يسلط بعضها على البشر فتلابسه وتغلب على روحه وتتمكن من التغلب على جسده أو تجري في عروقه دون تغلب على روحه ، فالشيطان الرجيم يجري من ابن آدم مجرى الدم ويصل إلى كل جزء وعرق منه وقد يتغلب على قلبه فيملؤه بالأوهام والتخيلات والوساوس المحيرة ولا ينخنس إلا بذكر الله والاستعاذة منه وأما شياطين الجن فقد يسلطهم الله على بعض الأشخاص وذلك هو الجنون والصرع والمس الذي يحصل لبعض الأفراد بحيث أنه يصرع في اليوم مرارا فتراه يقوم ويسقط كما أشار الله تعالى إلى ذلك بقوله :﴿**لا يَقُومُونَ إِلا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ**﴾[1] والغالب أنه يحصل بتسليط السحرة والكهنة الذين يتقربون إلى الشياطين بما تحب حتى يتملكوا كثيرا من الجن فإذا عمل الساحر العمل الشيطاني سلط بعض من تحت تصرفه على ذلك الفرد فلابسه فيصعب تخليصه إلا بالقراءة والتعويذات والتحصن بذكر الله تعالى ، وقد يتمكن الجني من الإنسي فلا يخرج حتى يقتل ذلك الإنسان وقد يتمكن من بعض الأفراد فيعالج بالضرب والإيلام والتهديد حتى يخرج ويشاهد خروجه من أحد الأصابع بحيث ينغمس في الأرض ثم ينجذب من الجسد ، وكثيرا ما يموت تحت الضرب أو تحت القراءة ويحترق بالأدعية والأوراد التي تشتد عليه حتى يموت ويشاهد أنه يجتمع في جزء من البدن كورم يسير يجرح فيخرج قطعة دم وكل هذا معلوم بالمشاهدة والعيان لا ينكره إلا جاهل أو معاند .

---

[1] (سورة البقرة – جزء من الآية ٢٧٥) .

ويسترسل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين – حفظه الله – في تعقيبه على الشيخ القارئ علي بن مشرف العمري فيقول :–

ولقد عجبت لما نشر في بعض الصحف عن الشيخ علي بن مشرف العمري من إنكاره تلبس الجني بالإنسي رغم أنه بقي أكثر من عشر سنين يعالج المس والصرع ويضيق على الجني الذي يلابس المرأة حتى يخرج بالضرب والخنق والقراءة والتعهد ، ثم فجأة أعلن إنكاره لذلك وتناسى ما كان يحصل على يديه من الوقائع التي لا تنكر . ثم جرأته على العلماء الذين أثبتوا هذا التلبس . أمثال الإمام أحمد وشيخ الإسلام ابن تيمية وابن كثير في التفسير ورميهم بالجهل وعدم الاطلاع على الحقائق ولا شك أن هذا من الانتكاس وإنكار الشيء المحسوس المشاهد بالعيان . فحوادث الصرع موجودة بالعشرات أو المئات والقراء المعالجون بالقرآن يشاهدون من ذلك الشيء الكثير حتى أن المصروع متى خرج القارئ سقط على جنبه من الفزع وحتى أن الجان يتكلم على لسان المصروع قبل أن يبدأ القارئ متعوذا منه خائفا من قراءته ، ولا سيما إذا كان القارئ من أهل الورع والعلم والصلاح فلا يتحمل الجان البقاء أمامه بل يكاد أن يحترق من رؤيته قبل قراءته ويعطي العهود ألا يعود إليه ما دام هذا القارئ في الوجود ، وبعد أن يخرج يفيق المصروع وكأنه قد استيقظ من نوم ولا يحس بما حصل له من الضرب أو التهديد ونحوه .

وبعد ذلك نقول أن على الإنسان التحصن من شر الجن وشياطينهم وذلك بكثرة الأوراد والأدعية المأثورة فإنها تطرد الشياطين وتحفظ المسلم من

شرهم ، وهكذا بالاستعاذة من شرهم كما قال تعالى :﴿ **وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنْ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾[1] وهكذا بالحسنات والأعمال الصالحة وهكذا بإخراج آلات اللهو والأغاني والصور والأفلام الخليعة فإنها تجذب الشياطين التي تألف الأماكن المستقذرة ومتى تحصن المسلم بذلك حماه الله تعالى وحفظه والله أعلم ، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

---

[1] (سورة الأعراف – الآية ٢٠٠) .

* تعقيب الشيخ الدكتور صالح ابن غانم السدلان :-

(أولا : إن الشيخ عليا لا ينكر تلبس الجن بالإنسان ، وإنما يحصره في حالات أربع ! ونقول للشيخ : ما دمت أنك أثبته في حالات أربع ، فغيرك ربما أثبته في خمس حالات أو ست أو أكثر من ذلك .

ثانيا : يظهر من كلام الشيخ التناقض ، فهو أولا لا ينفي التلبس ويسميه هستيريا ! ثم لم يجرؤ على ذلك واستثنى أربع حالات !! وهذا الاستثناء يحتاج لدليل ، إذ أن من قصر أمرا شرعيا على عدد معين ، أو صفة معينة لم تدل عليها الأدلة ، فالتحقيق رد قوله ، كما في مسألة تحديد مسافة قصر الصلاة مثلا ، أو تحديد أيام لحيض المرأة ، أو لسن الإياس ، ونحو ذلك ، فقصره على هذه الحالات الأربع ونفي ما سواها فحكم لا دليل عليه .

ثالثا : أن ما قاله أمر غريب جدا ، ذلك أن الخلاف هو في إمكانية تلبس الجني بالإنسي من عدمه ، والأدلة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، والوقائع المروية ، والأقوال الماضية من أهل العلم المعتبرين : تدل على الأول وهو إمكانية تلبس الجني بالإنسي ، كما تنطق بذلك نصوص الوحيين – الكتاب والسنة – ، فقد قال تعالى : ﴿ الَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ

وَالنَّاسِ ﴾[١] فما معنى (في) ؟! وما الداعي لتأويلها بشيء بعيد مع عدم الحاجة إلى ذلك ؟! ، وهكذا كل نص من القرآن أو السنة إذا قلنا بعدم التلبس ، فإننا نحتاج إلى تأويل الأدلة ، ولي اعناق النصوص ، وتحميلها ما لا تحتمل .

وأما ما قرأه الشيخ علي من كتب علم النفس ، فعلماء النفس ليسوا علماء شريعة يتلقون أقوالهم من النصوص الشرعية ، وإنما هم قوم درسوا دراسات معينة وتكلموا على حد علمهم ، لكن من من الله عليه بالعلم الشرعي لا ينبغي له أن يخضع النصوص لأقوال علماء النفس ، وإنما الواجب أن يخضع أقوال علماء النفس للنصوص الشرعية .

وأما تسمية (الصرع) عند علماء النفس – بـــ (هستيريا) ! فإن هذا مجرد اصطلاح ، فما الذي يمنع أن نسمي الهستيريا جنا ؟! وهذا كما يقول علماء الطبيعة الذين لا يعرفون العقيدة : الطبيعة فعلت ، والطبيعة تصرفت ! لأنهم لا يملكون الكلمة الشرعية المناسبة ليقولوا : أراد الله ، وخلقه الله ، ورزقه الله ، وأماته الله .. وهكذا .

لكل ما سبق وغيره فإنني أدعو فضيلة الشيخ علي للتأمل في كلامه ، وعدم التعجل في مثل هذا الأمر الذي يمس العقيدة ، ويخالف ما اتفقت عليه الأمة ، ثم ماذا يستفيد الأخ علي إذا وافق علماء النفس وخالف علماء الشريعة ؟! وهب أنه لم يتكلم في هذه القضية لا نفيا ولا إثباتا ، فماذا

---

[١] (سورة الناس – الآية ٥ ، ٦)

يضره ؟! اسأل الله أن يرزقنا وإياه السداد في القول والعمل ، وأن يجنبنا كل منكر من القول والعمل) [١] .

***تعقيب الشيخ عبدالمحسن العبيكان :-**

عقب فضيلة الشيخ عبدالمحسن العبيكان على دعوى الشيخ العمري أن حالات المس عبارة عن هستيريا !! حيث قال ردا عليه :

(هذا زعم يحتاج إلى دليل ينفي وجود المس أو السحر للشخص الذي يزعم أنه مصاب بالهستيريا) [٢] .

[١] (المعالجون بالقرآن – ص ١٢٩ – ١٣١) .
[٢] (المعالجون بالقرآن – ١٣٢) .

*تعقيب الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن السدحان :-

طالعتنا مجلة الدعوة الصادرة يوم الخميس الموافق ٢٤ محرم سنة ١٤١٦ للهجرة في عددها (١٤٩٦) بمقالة للشيخ عبدالله السدحان - حفظه الله - ، بعنوان (حول تلبس الجني بالإنسي ٠٠ والرقية ٠٠ والعين ٠٠ وعلاج السرطان بالقرآن ٠٠ وتلبس الشيطان بالإنسان) ، يقول فيها :-

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ٠٠ قرأت حوارا مع القارئ علي بن مشرف العمري في إحدى الصحف فوجدت فيه جرأة على انتقاص قدرة القرآن الكريم الشفائية للأمراض وتكذيب للعلماء الأفاضل ولا يوجد مسلم يجهل مثل هذا من دينه وقرآنه فضلا عن رجل قارئ مطلع وأستاذ سابق للحديث !! وهذا الموضوع أراني مضطرا أن أعالجه برفق وإن كان هو في ذاته مما ينبغي ألا يعالج إلا بحزم لأن حسن النية لا يكفي وحتى لا تتخذ ذريعة للتقليل من شأن القرآن وعلماء الدين ٠

ويقول الشيخ عبدالله السدحان - حفظه الله - :-

ولكن فيما قرأت وسمعت من مشايخي - لم أجد واحدا من الناس متقدمهم ومتأخرهم من رمى العلماء بسوء بدءا بالإمام أحمد - رحمه الله - وأصحابه ومرورا بابن تيمية وتلميذه ابن القيم وحتى علماء الأمة وعلى

رأسهم فقيهها مفتي المملكة سماحة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن باز أطال الله في عمره من رماهم بالكذب فيما يحكون أو ينقلون أو بالوهم والتخيل فيما يرون ويسمعون ويقولون وأنا واثق كل الثقة أنه لا يستطيع شخص أن يرميهم بالكذب صراحة لسبب واحد وهو أن لعلماء هذه الأمة من يغضب لهم ويقلي شانئيهم ومبغضيهم . فما حكاه ابن القيم عن شيخه أنه شاهده يرسل المصروع من يخاطب الروح التي في الجسد ويقول لك الشيخ اخرجي فإن هذا لا يحل لك فيفيق المصروع وربما خاطبها بنفسه وقد شاهدنا نحن وغيرنا منه ذلك مرارا .

وما صح عن الإمام أحمد في كتاب (طبقات أصحاب الإمام أحمد) أنه أرسل نعلي خشب بشراك من خوص إلى الجارية التي فيها مس من الجن وأمره أن يخاطب الجني قائلا له : " أيهما أحب إليك أن تخرج من هذه الجارية أو تصفع بهذا النعل سبعين " فقال المارد : السمع والطاعة لو أمرنا أحمد ألا نقيم في العراق ما أقمنا به إنه اطاع الله ومن أطاع الله أطاعه كل شيء . وما وقع لشيخنا سماحة المفتى الوالد الشيخ عبدالعزيز بن باز من إسلام الجني البوذي عام ١٤٠٧ هـ شعبان والذي كان متلبسا بجسد امرأة .

ويسترسل الشيخ عبدالله السدحان – حفظه الله – فيقول :-

فهذه الحالات وغيرها التي وقعت أحداثها عند أكابر العلماء لا يعترف بها العمري ويعتبرها محض افتراء ! ما معنى هذا الكلام ؟ وليس لهذا إلا تعبير واحد هو الاستخفاف بعلماء الأمة مما يؤدي إلى أمر خطير أقل أحواله طرح أقوالهم ونبذها جانبا وأخذ كلام الغرب المبني على التخمينات حتى لا نرجع إلى العصور الوسطى كما أخبر العمري بهذا وما علم هذا المسكين أن أزهى عصور الإسلام هي العصور الوسطى بينما كانت أوروبا تسبح في ظلام وجهل عظيم !!

يزعم العمري أن من الجهل القول بوجود الجن في الإنسان فهو ينكر دخول الجن إنكارا واضحا بل يتحدى من يثبت له هذا وفسر حديث النبي ﷺ : " **إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم** " [1] بأنه حالة

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٣ / ١٥٦ ، ٢٨٥ ، ٣٠٩ - ٦ / ٣٣٧ ، متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الأحكام (٢١) - برقم (٧١٧١) - وكتاب بدء الخلق (١١) - برقم (٣٢٨١) - وكتاب الاعتكاف (١١ ، ١٢) - برقم (٢٠٣٨ ، ٢٠٣٩) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٢٣) - برقم (٢١٧٤) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الصوم (٧٩) - برقم (٢٤٧٠) - وكتاب السنة (١٧) - برقم (٤٧٠٤) - وكتاب الأدب (٨٩) - برقم (٤٩٩٤) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٢ / ٢٦٣ - كتاب الاعتكاف (١٠) - برقم (٣٣٥٧ - ٣٣٥٩) بطرق أخرى ، وابن ماجة في سننه - كتاب الصيام (٦٥) - برقم (١٧٧٩) ، والدارمي في سننه - كتاب الرقاق (٦٦) ، أنظر صحيح الجامع ١٦٥٨ ، صحيح أبي داوود ٢١٥٨ ، ٤١٧٨ ، صحيح ابن ماجة ١٤٤٠) .

خاصة وحادثة معينة للنبي ﷺ حينما قال للصحابيين على رسلكما إنها صفية يقول العمري : إنه يجري فيوسوس في نفسه وليس يركبه كما يتوقع البعض !

والصحيح أن معنى الحديث كما يفهم السلف وفهمه الخلف أن جريان الشيطان في دم الإنسان هو تلبسه فإذا كان يتلبس الإنسان فمن باب أولى أن يوسوس له لا ما فهمه العمري من قصر ذلك على الوسوسة فقط فهو ناقص .

قال عبدالله ابن الإمام أحمد بن حنبل قلت لأبي إن أقواما يقولون إن الجني لا يدخل بدن المصروع فقال يا بني " يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه " (أنظر مختصر آكام المرجان في أحكام الجان - الشبلي) وعلق على ذلك ابن تيمية فقال : وهذا الذي قاله أمر مشهور فإنه يصرع الرجل فيتكلم بلسانه لا يعرف معناه ويضرب على بدنه ضربا عظيما لو ضرب به جمل لأثر به أثرا عظيما والمصروع مع هذا لا يحس بالضرب ولا بالكلام الذي يقوله فهذا رد على مقولة العمري من أئمة ثقات .

وينتقل الشيخ عبدالله السدحان ـ حفظه الله ـ في تعقيبه على الشيخ القارئ علي بن مشرف العمري لاستعراض بعض النقولات الصحيحة التي تثبت صرع الجن للإنس فيقول :-

ولنستعرض بعض الأحاديث الصحيحة لقضية مس الجن للإنسان وتلبسه به :-

عن عثمان بن أبي العاص - رضي الله عنه - قال :" **لما استعملني رسول الله ﷺ على الطائف جعل يعرض لي شيء في صلاتي حتى ما أدري ما أصلي فلما رأيت ذلك رحلت إلى رسول الله ﷺ فقال :" ابن أبي العاص " قلت نعم يا رسول الله قال " ما جاء بك " فقلت يا رسول الله عرض لي شيء في صلاتي حتى ما أدري ما أصلي فقال :" ذاك شيطان أدنه " فدنوت منه فجلست على صدور قدمي قال فضرب صدري بيده وتفل في فمي وقال " أخرج عدو الله " ففعل ذلك ثلاث مرات ثم قال :" الحق بعملك " وقال عثمان :" فلعمري ما أحسبه خالطني بعد** ") [1] ، فيفهم من قول النبي ﷺ : " أخرج عدو الله " هو دخول الجن الجسد وكذلك قول عثمان " ما أحسبه خالطني بعد " والمخالطة وجوده داخل الجسد فهل يفهم من الحديث غير هذا وهل نشبه عثمان الصحابي الجليل بالحمام ـ حاشاه عن ذلك ـ لأن الجن لا تسكن إلا الحمامات كما

[1] (أخرجه ابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٤٦) – برقم (٣٥٤٨) ، وقال في الزوائد : إسناده صحيح رجاله ثقات ، أنظر صحيح ابن ماجة ٢٨٥٨) .

زعم أو يلزم من قولنا دخول الجن الإنسان إنه كالحمام والقاذورات – استغفر الله – وأن ما اعترى هذا الصحابي من مضايقة الجن والتلبيس فإنه كذب وافتراء على لسان العمري مستدلا بقوله تعالى : ﴿ **أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ** ﴾ [1] فأين منه حديث يعلى بن مرة قال : **رأيت من رسول الله ﷺ ثلاثا : لقد خرجت في سفر حتى إذا كنا ببعض الطريق مررنا بامرأة جالسة معها صبي لها فقالت: يا رسول الله هذا صبي أصابه بلاء وأصابنا منه بلاء يؤخذ في اليوم ما أدري كم مرة – أي يتلبسه جان – قال : ناويلنيه فرفعته إليه فجعلته بينه وبين واسطة الرحل ثم فغر فاه فنفث فيه ثلاثا وقال :" بسم الله أنا عبدالله اخسأ عدو الله " ثم ناولها إياه فقال : " ألقينا في الرجعة في هذا المكان فأخبرينا ما فعل " قال فذهبنا ورجعنا فوجدناها في ذلك المكان معها شياه ثلاث فقال : " ما فعل صبيك " قالت : والذي بعثك بالحق ما حسسنا منه شيئا حتى الساعة ٠ واجتزر هذه الغنم فقال : " انزل خذ منها واحدة ورد البقية "** [2] وذكر الحديث بطوله قال الهيثمي رواه أحمد بإسنادين والطبراني بنحوه واحد إسناده أحمد رجاله رجال الصحيح أنظر مجمع الزوائد ٩ ٤١٩ ٠

---

[1] (سورة الرعد – جزء من الآية ٢٨) ٠

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ١٧١ ، ١٧٢ – ٤ / ١٧٠ – ٤ / ١٧٣ – بطرق مختلفة ، والحاكم في المستدرك – (٢ / ٦١٧ ، ٦١٨) ، والمنذري في " الترغيب " وقال إسناده جيد ، وقال الألباني والحديث بهذه المتابعات جيد ، والله أعلم – أنظر السلسلة الصحيحة – ١ / ٨٧٤ – ٨٧٧) ٠

وعن أنس بن مالك – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال : " **لما صور الله آدم عليه السلام في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه فجعل إبليس يطيف به ينظر ما هو فلما رآه أجوف ـ أي فتحة فمه وفرجه ـ عرف أنه خلق خلقا لا يتمالك** " [١] رواه مسلم ومعنى لا يتمالك أي باستطاعة الشيطان تلبسه لأنه أجوف ولقد حكى الإجماع شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع فتاويه ٢٤ / ٢٧٦ حيث يقول " دخول الجان بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة " ويقول : " وليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجن بدن المصروع وغيره ومن أنكر ذلك وادعى أن الشرع يكذب ذلك فقد كذب على الشرع وليس في الأدلة الشرعية ما ينفي ذلك " أنظر ١٩ / ٢٣ ، ١٩ / ٤٢ ، ١٩ / ٥٥ الفتاوى والعمري يقول :" أنا أتحدى من يقول أن هناك شيطانا يخرج من الإنسان " بل لا يعترف باللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء التي سئلت في فتوى رقم ٨٦٩٣ وفتوى ٩٦٤٥ عن بعض الإخوة أنهم يستخرجون الجن من المرضى عن طريق تلاوة القرآن الكريم فأجابت : يجوز علاج المريض بمس الجن بقراءة آيات من القرآن عليه لثبوت الرقية بالقرآن شرعا .

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده– ٣ / ١٥٢ ، ٢٢٩ ، ٢٤٠ ، ٢٥٤ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب البر (١١١) – برقم (٢٦١١) ، وعبدالله بن أحمد في "الزهد"– ص ٤٨ ، وابن عساكر – ٢ / ٣١٠ / ١ ، والحاكم في المستدرك – ٢ / ٥٤٢ ، أنظر صحيح الجامع ٥٢١١ – السلسلة الصحيحة ٢١٥٨) .

ويعقب الشيخ عبدالله السدحان حول كلام الشيخ القارئ علي بن مشرف العمري حول موضوع (العين والرقية) فيقول :-

وسئل العمري : هل كل حالة مرضية تعالج بالقرآن ؟

فأجاب : لا ! واستدل بحديث النبي ﷺ :" لا رقية إلا من عين " وقال أنه حدد أن الرقية تكون من العين فقط! وهذا جزء من الحديث والاستدلال به ناقص وبقية الحديث : " أو حمة " وهي سم العقرب .

وفي حديث آخر صحيح عن أنس : (**رخص رسول الله ﷺ في الرقية من العين والحمة** [1] **والنملة** [2]) [3] ، فهو لم يذكر بقية الحديث حتى لا يثبت أن القرآن خاصية شفائية حسب زعمه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

[1] (الحمة : سم العقرب) .

[2] (النملة : قروح تخرج في الجنب) .

[3] (أخرجه مسلم والترمذي أنظر جامع الأصول (٥٦٩٨) ٧/٥٥٥ (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٥٧ ، ٥٨) - برقم (٢١٩٦) ، والترمذي في سننه - كتاب الطب (١٥) - برقم (٢١٤٧) - والنسائي في " السنن الكبرى " - ٤ / ٣٦٦ - كتاب الطب (٣٨) — برقم (٧٥٤١) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٣٤) - برقم (٣٥١٦) ، أنظر صحيح الترمذي ١٦٧٨ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣٤) .

أما معنى الحديث : أن تخصيص العين والحمة لا يمنع جواز الرقية في غيرهما من الأمراض لأنه ثبت أنه رقى أصحابه من غيرهما وإنما معناه : لا رقية أولى وأنفع من رقية العين والسم كما قيل في المثل : لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار قال النووي : " لم يرد به حصر الرقية الجائزة فيهما ومنعهما فيما عداهما وإنما المراد لا رقية أحق وأولى من رقية الحمة لشدة الضرر فيها " أنظر شرح السنة ١٢ / ١٦٢ وزاد المعاد ٤ / ١٣٥ وأنظر إلى فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء رقم ٨٠١٦ تقول : تجوز الرقية بالقرآن والأذكار والدعوات الثابتة عن النبي ﷺ للحفظ والوقاية ولدفع ما أصيب به الإنسان من الأمراض .

كيف فاتت عليك تلك الأحاديث وأنت كنت أستاذا للحديث ويبدو أن غيابك عن الجامعة اثنتي عشرة سنة قد أثر في فهمك للأحاديث وإلا ما معنى كلامك أنك عرفت بعد التجربة أنه ليس هناك أي شيطان يتلبس الإنسان وأن كل من يزعم ذلك فهو كاذب !! .

وأظن أن ليس بعد هذا الكلام كلام إلا في الاستخفاف صراحة وهي لا تحتمل تأويلا ولا مجازا وليته تأنى وتثبت قبل أن يخوض فيما لا علم به أو سأل أحدا من أهل هذا الشأن حتى لا يقع في هذا التخليط العجيب ولقد صدق ابن حجر العسقلاني في كتابه الموسوم فتح الباري ج ٣ / ٤٦٦ حيث يقول " إذا تكلم المرء في غير فنه أتى بهذه العجائب .

ويعقب الشيخ عبدالله السدحان – حفظه الله – على كلام الشيخ القارئ علي بن مشرف العمري حول مواضيع متعلقة بالرقية فيقول :-

ومن عجائب العمري : لما سئل عن كيفية القراءة ؟ أجاب أنها على قسمين : الأول أن يقرأ وينفث على الشخص والثاني : يقرأ على مادة وينفث عليها أما سماع المسجل فلم يثبت عن النبي ﷺ ! لما سئل عن القراءة عبر الميكرفون قال إنه لم يثبت شرعا ! سبحان الله ما هذا التخريف ! وهل وجد المسجل والميكرفون في عهد النبي ﷺ ورفضهما ؟! ثم يا أخي أنحن بصدد إثبات حكم شرعي نتطلب الدليل عليه من الكتاب والسنة أم نحن بصدد تجارب معينة أثبتت جدواها وأقرها علماء الأمة !! ألا يعرف وهو عالم الحديث سابقا الفرق بين الأحكام والقواعد واستنباطها وبين الوقائع والتجارب وثبوتها !!

ويعقب الشيخ عبدالله السدحان حول كلام الشيخ القارئ علي بن مشرف العمري حول موضوع (علاج السرطان بالقرآن) فيقول :-

ولما سئل عن علاج السرطان بالقرآن ؟ أجاب : هذا لم يثبت لأن مستشفى التخصصي " وكأنه من مصادر التشريع عند العمري ! " عنده قاعدة أنه إذا جرب مائة حالة فهو ناجح وإلا يحكم بفشله والسرطان مرض عضوي لا يعالج بالقرآن ! وقد ينجح في حالات نادرة لكن لا يحكم بنجاحه !! هكذا عياذا بالله وإن كان أحد يزعم أن القرآن يشفي من

السرطان فعليه أن يتجه إلى المستشفى – أي التخصصي كمصدر للتشريع – وتعرض عليه مائة حالة حتى نصدق أن القرآن يشفي !

أيقول هذا الكلام عاقل فضلا عن أستاذ حديث أما علاج القرآن الكريم للأمراض بجميع أنواعها فثابت ومعروف وحقيقة لا يخالجها شك بل القرآن الكريم الأصل في التداوي ثم بالأسباب الدوائية حتى في الأمراض العضوية لا كما زعمه العمري ومن شاكله على أن من كان مرضه عضويا فليذهب إلى المستشفيات ومن كان نفسيا فليذهب إلى العيادات النفسية والمنتدى النفسي ومن كان مرضه روحيا فعلاجه القراءة !

فمن أين لهم هذا التقسيم ؟ فالقرآن طب القلوب ودواؤها وعافية الأبدان وشفاؤها قال تعالى : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ ﴾ [1] .

وأنظر إلى كلمة شفاء ولم يقل دواء لأنها نتيجة ظاهرة أما الدواء فيحتمل أن يشفي وقد لا يشفي قال ابن القيم في كتابه القيم " زاد المعاد " فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية وأدواء الدنيا والآخرة – إلى أن قال – فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على دوائه وسببه فمن لم يشفه القرآن فلا شفاء الله ومن لم يكفه فلا كفاه الله " [2] .

---

[1] (سورة الإسراء – جزء من الآية ٨٢) .

[2] (زاد المعاد – ٤ / ٩٨) .

وصدق والله ويكفيك قول النبي ﷺ **حينما دخل على عائشة وامرأة تعالجها فقال :" عالجيها بكتاب الله "** [1] ، ولا يفهم من هذا الكلام ترك الأسباب الدوائية كالذهاب إلى المستشفيات مثلا لعلاج الأمراض العضوية ولكن الأساس في علاج أي مرض هو القرآن الكريم ويضم إليه السبب الدوائي – كأن ينفث بالرقية في المضاد الحيوي مثلا لأنه لا بد من اليقين بأن الشفاء من الله وإذا نزل الشفاء نفع الدواء بإذن الله وليس العكس – كما فهمه العمري .

لأن الله تعالى يقول على لسان إبراهيم : ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [2] فالدواء بحد ذاته لا يشفي بل هو سبب من الأسباب الشفائية لا غير ولقد أثبت الدكتور أحمد القاضي رئيس المركز الاعلامي بمؤسسة العلوم الطبية الإسلامية بمدينة " بنما سيتي " القوة الشفائية للآيات القرآنية بالتجارب المعملية والكمبيوتر في تلك المؤسسة أعرض لها ولنتائجها في وقت لاحق ولي عودة مع العمري في قضية علاج السرطان بالقرآن وعودة أخرى إن شاء الله لنناقش ظاهرة العلاج بالقرآن الكريم وحماية هذا النشاط النبيل من المشعوذين والمنتفعين وعلاقة علم النفس بالقرآن الكريم .

وبعد فهذه كلمة عابرة لإزالة شبهة أحدثها العمري أما علماؤنا الأفاضل فإنهم أرفع منزلة من أن يصلهم تكذيب مكذب أو شك في مصداقيتهم فيما

---

[1] (أخرجه ابن حبان في صحيحه – برقم (١٤١٩) – السلسلة الصحيحة ١٩٣١) .

[2] (سورة الشعراء – الآية ٨٠) .

يحكى عنهم أو ينقل فآمل من العمري إحقاقا للحق ورفعا للشبهة وهو – مدرس الحديث سابقا – الرجوع إلى الحق وهو أحق أن يتبع .

تولانا الله وإياه بهدايته وجنبنا مواقع الفتن ومزالق الزلل والسلام عليكم ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ [1] وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين)(انتهى كلام الشيخ عبدالله السدحان في تعقيبه على القارئ الشيخ علي بن مشرف العمري) .

---

[1] (سورة الأعراف – الآية ٨٩) .

*تعقيب الشيخ علي بن حسن عبدالحميد :-

عقب الشيخ علي بن حسن عبدالحميد على آراء الشيخ القارئ علي بن مشرف العمري حيث يقول :-

(إن إنكار الشيخ العمري وما اعقبه - منه - من اعتراضات إنما (تبلورت) وظهرت ، و (نضجت) بعد قراءته - كما اعترف هو ! - في كتب علم النفس ، وهو علم تجريبي قائم على نظريات أسسها مجموعة من الكفار ، يهودا أو نصارى أو غيرهم ، وعنهم تلقي هذا العلم من كتب فيه من المسلمين .

لذا ، فإن تفسيرات أولئك (النفسانيين) لكثير من الأمور الغائبة عنهم إنما تكون صادرة من منطلق انعدام الصفة الأولى من صفات المؤمنين فيهم ، وعدم التزامهم بمقتضياها ، ألا وهي الإيمان بالغيب ، كما قال الله سبحانه : ﴿ الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ... ﴾ [1] .

فعلم النفس إذن-(علم محدود ، وليس علما مطلقا ، وهذه حقيقة يقرها ويؤكدها العلم) ، وذلك لأنه (علم حديث نسبيا) .

أقول هذا بالجملة ، وإلا فإن جوانب متعددة من علم النفس لا تعارض الشرع ، ولا تخالفه) [2] .

---

[1] (سورة البقرة – الآية ١ – ٢) .

[2] (برهان الشرع في إثبات المس والصرع - ص ١٨٨ - ١٨٩) .

قلت : وكلمة حق لا بد أن تقال في شخص الشيخ القارئ علي بن مشرف العمري ، فالرجل مشهود له بالعلم والخير نحسبه كذلك والله حسيبه ، وله أيد بيضاء على كثير ممن عالجهم بالرقية الشرعية ، فالواجب الشرعي يحتم علينا جميعا أن ندعوا لأنفسنا أولا ثم للشيخ الفاضل – وفقه الله للخير – فيما ذهب إليه – سائلا المولى عز وجل أن يعفوا عنه وأن يوفقه ويسدد خطاه للخير والحق والصراط المستقيم ٠

المطلب الثالث : الرد على كتاب (حوار صحفي مع جني مسلم):-

إن الداعي للرد على هذا الكتاب ، تلك التجاوزات الصريحة الواضحة التي ابتعدت في مجملها وتفصيلها عن الكتاب والسنة والأثر ، والتي أحدثت خللا في العقيدة لدى كثير من المسلمين ممن قرأوا وتصفحوا ثناياه ، وسوف استعرض بعض النقاط اليسيرة والمحددة المتعلقة به ، والتي طرحها الكاتب من خلال عرضه ، وأرد على تلك النقاط ، مستشهدا بالكتاب والسنة والأثر ، وأبدأ بالآتي :-

١)- إن فكرة الكتاب وإصدار تلك المؤلفات بهذا المضمون والكيفية ، لم تعهد من قبل ، والمسلم يربو من خلال كتاباته وتطلعاته لغاية وهدف يتلخص في الدعوة الى الله سبحانه وتعالى بالحكمة والموعظة الحسنة ، وبعد النظر والبصيرة ، متوخيا في تلك الدعوة المصلحة الشرعية العامة للمسلمين ، كما أخبر الحق تبارك وتعالى في محكم كتابه : ﴿ **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** ﴾[1] ، فالكاتب يضع نصب عينيه دوما ما تقتضيه المصلحة المشار إليها آنفا ، ونتساءل عن المصلحة الشرعية من انتشار هذا الكتاب وأمثاله .

---

[1] (سورة النحل – الآية ١٢٥) .

إن المتصفح لهذا الكتاب من خلال العرض المتعلق ببعض جزئياته ، يرى إخلالا بالعقيدة وبعدا عن الكتاب والسنة والأثر ، في كثير من القضايا التي عرضها الكاتب .

٢)- ذكر الكاتب في الصفحة التاسعة (٩) (وهذا الجني المسلم يبلغ من العمر ١٨٠ عاما . وإسلام هذا الجني كان فتحا ، فقد أسلم معه كثيرون لإسلامه ، منهم عشرة آلاف جني ، هم حرسه الخاص وحاشيته ، وهو أمير كبير) .

لا يمكن الجزم والقطع في المسائل الغيبية المتعلقة بعالم الجن والشياطين ، وقد وقع المؤلف في خطأ جسيم ، من حيث تصديقه لكافة الأحداث والأمور التي أخبر بها ، وكيف نصدق من كذبه رسول الله ﷺ كما ثبت من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- : (صدقك وهو كذوب) ، وهذا الكلام لا يؤخذ على إطلاقه ، فالجن طرائق وطوائف مختلفة فمنهم الصالح ومنهم دون ذلك ، وتحديد الأمر بعينه يحتاج للدليل والقرينة التي تؤكد ذلك وتثبته ، وإلا فكيف نصدق مثل تلك الادعاءات ، فهل رأينا الجموع والحاشية والحرس ، وكيف علمنا بالأمير الكبير ، إن الحقيقة التي أثبتتها التجربة والخبرة تؤكد زيف وكذب ادعائهم ، وهذه الحقيقة يعلمها كثير من المعالجين الثقات المتخصصين في الرقية وطرقها وعلاجها .

٣)- ذكر الكاتب في الصفحة (الرابعة والعشرين) (٢٤) قلت له : إذا لنصحح الصور والأفكار ، فما شكلك الحقيقي الذي خلقك الله تعالى عليه ؟! وبدأ الجني يسترسل في الوصف حتى أنه لم يبق شيئا إلا وصفه ٠

إن السؤال والبحث والتقصي في أحوال العالم الغيبي للجن والشياطين ، والحديث عن تفصيلاته وجزئياته ، دون مستند أو دليل شرعي من الكتاب والسنة والأثر ، يعتبر تعديا سافرا على أحكام الشريعة وقوانينها ، وقول بغير علم يوقع صاحبه في المحذور والإثم ٠

ومنهج السلف الصالح لا يعتد بأقوال الجن والشياطين ، ولا يعتبر تلك الأقاويل أمورا مسلمة وثوابت تعبر عن الحق والصدق ، ولم نسمع أو ندرك أحدا من التابعين والسلف وعلماء الأمة ، من خاضوا في تلك التفصيلات ودققوا في جزئياتها ٠

إن الشريعة قد أكدت على حقائق متعلقة بهذا العالم الغيبي ، وهذه الحقائق لا بد من الإيمان بها كما ورد بها النص دون أدنى شك أو استنكار أو استغراب ، وما دون ذلك لا يجوز الخوض فيه والسؤال عنه ، وقد أفتى علماؤنا حفظهم الله بذلك حيث قالوا :-

(وأخيرا فعالم الجن وأحوالهم غيبي بالنسبة للإنس لا يعلمون منها إلا ما جاء في كتاب الله تعالى أو صح من سنة رسول الله ﷺ فيجب الإيمان بما ثبت في ذلك بالكتاب والسنة دون استغراب أو استنكار والسكوت عما عداه لأن الخوض نفيا أو إثباتا قول بغير علم وقد نهى الله تعالى عن ذلك بقوله سبحانه : ﴿ **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا** ﴾ [1]) [2] .

٤)- ذكر في الصفحة (الثانية والثلاثين)(٣٢). ومخالطة الإنس دون أن يتمكن الإنس في الغالب والمعتاد من رؤيتهم إلا في حالات خاصة جدا .. !! قلت : وما هذه الاستثناءات حسب علمك ؟! قال : قلت من قبل : حالة تشكلنا في صورة مرئية ، أو حالة السحر أو الشرب من ماء السحر ، أو إرادة الجن ذلك وتوافر أحوال معينة تعينه على ذلك .

وقد نقل الأستاذ " ماهر كوسا " نفس المعنى المشار إليه آنفاً حيث قال : (نعم نرى الجن في حالتين – وقال : من شرب سحراً أو أكل سحراً فإنه يرى الجن على طبيعته كما خلقه الله سبحانه وتعالى ، والسبب في ذلك أن مادة السحر عبارة عن مادة مغناطيسية الماهية لها ذبذبات عالية جداً تؤثر على جسد المسحور وعلى عينيه فيرى فيها الجن على حقيقته) [3] .

---

[1] (سورة الإسراء – الآية ٣٦) .

[2] (مجلة البحوث الإسلامية – جزء من فتوى رقم ٣٥١٢ – ٢٧ / ٧٤) .

[3] (فيض القرآن في علاج المسحور – ص ٥٧) .

إن ادعاء كهذا ليس له دليل شرعي من الكتاب والسنة ، وهذا الادعاء يقوم على رؤية الإنس للجن على خلقتهم التي خلقوا عليها ، في حالات معينة .

يقول الحق تبارك وتعالى في محكم كتابه : ﴿ **يَابَنِي ءادَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنْ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ** ﴾ [1] .

وأستعرض بعض أقوال أهل العلم في تفسير هذه الآية الكريمة ، لكي نعلم موقفهم ممن يدعي رؤية الجن على حالهم وخلقتهم :-

أ)- قال ابن حزم الظاهري :(وإذا أخبرنا الله عز وجل أننا لا نراهم فمن ادعى أنه يراهم أو رآهم فهو كاذب إلا أن يكون من الأنبياء عليهم السلام فذلك معجزة لهم كما نص رسول الله ﷺ أنه تفلت عليه الشيطان ليقطع عليه صلاته قال فأخذته فذكرت دعوة أخي سليمان ولولا ذلك لأصبح موثقا يراه أهل المدينة أو كما قال - عليه السلام - ، وكذلك في رواية أبي هريرة الذي رأى إنما هي معجزة لرسول الله ﷺ ولا سبيل إلى وجود خبر يصح برؤية جني بعد موت رسول الله ﷺ وإنما هي منقطعات أو عمن لا خير فيه) [2] .

---

[1] (سورة الأعراف - الآية ٢٧) .

[2] (الفصل في الملل والأهواء والنحل - ٥ / ١٢) .

ب)- قال القرطبي : (قوله تعالى :﴿ **إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ**﴾(قبيله)جنوده . قال مجاهد : يعني الجن والشياطين . ابن زيد : (قبيله) نسله . وقيل : جيله . ﴿**مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ** ﴾ قال بعض العلماء : في هذا دليل على أن الجن لا يرون ، لقوله : ﴿**مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ** ﴾ . وقيل : جائز أن يروا ، لأن الله تعالى إذا أراد أن يريهم كشف أجسامهم حتى ترى . قال النحاس : ﴿ **مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ** ﴾ يدل على أن الجن لا يرون إلا في وقت نبي ، ليكون ذلك دلالة على نبوته ، لأن الله عز وجل خلقهم خلقا لا يرون فيه ، وإنما نقلوا عن صورهم ، وذلك من المعجزات التي لا تكون إلا في وقت الأنبياء صلوات الله عليهم . قال القشيري : أجرى الله العادة بأن بني آدم لا يرون الشياطين اليوم ، وفي الخبر : (**إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم**) [١]) [٢] .

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٣ / ١٥٦ ، ٢٨٥ ، ٣٠٩ - ٦ / ٣٣٧ ، متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الأحكام (٢١) - برقم (٧١٧١) - وكتاب بدء الخلق (١١) - برقم (٣٢٨١) - وكتاب الاعتكاف (١١ ، ١٢) - برقم (٢٠٣٨ ، ٢٠٣٩) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٢٣) - برقم (٢١٧٤) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الصوم (٧٩) - برقم (٢٤٧٠) - وكتاب السنة (١٧) - برقم (٤٧٠٤) - وكتاب الأدب (٨٩) - برقم (٤٩٩٤) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٢ / ٢٦٣ - كتاب الاعتكاف (١٠) - برقم (٣٣٥٧ - ٣٣٥٩) بطرق أخرى ، وابن ماجة في سننه - كتاب الصيام (٦٥) - برقم (١٧٧٩) ، والدارمي في سننه - كتاب الرقاق (٦٦) ، أنظر صحيح الجامع ١٦٥٨، صحيح أبي داوود ٢١٥٨ ، ٤١٧٨ ، صحيح ابن ماجة ١٤٤٠) .

[٢] (الجامع لأحكام القرآن - ٧ / ١٨٦) .

ج)- قال الشوكاني - رحمه الله - :(وقد استدل جماعة من أهل العلم بهذه الآية على أن رؤية الشياطين غير ممكنة ، وليس في الآية ما يدل على ذلك ، وغاية ما فيها أنه يرانا من حيث لا نراه ، وليس فيها أنا لا نراه أبدا ، فإن انتفاء الرؤية منا له في وقت رؤيته لنا لا يستلزم انتفاءها مطلقا)[1] .

د)- قال الطبري - رحمه الله - في تفسيره : (قال ابو جعفر : يعني جل ثناؤه بذلك : أن الشيطان يراكم هو ، و (الهاء) في (إنه) ، عائدة على الشيطان ، و(قبيله) يعني : وصنفه وجنسه الذي هو منه واحد جمع جيلا ، وهم الجن ، كما قال حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله :﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ ﴾ ، قال: الجن والشياطين . وقال أيضا حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾ ، قال :(قبيله) ، نسله . وقوله : ﴿مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ ، يقول : من حيث لا ترون أنتم ، أيها الناس ، الشيطان وقبيله)[2] .

هـــ)- قال الحافظ بن حجر في الفتح : (وفهم ابن بطال وغيره منه أنه كان حين عرض له غير متشكل بغير صورته الأصلية فقالوا : أن رؤية

[1] (فتح القدير - ٢ / ١٩٧) .
[2] (جامع البيان في تأويل القرآن - ٥ / ٤٦٣) .

الشيطان على صورته التي خلق عليها خاص بالنبي ﷺ وأما غيره من الناس فلا لقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ ﴾ الآية) [١] .

و)- وقال ايضا :(وروى البيهقي في (مناقب الشافعي) بإسناده عن الربيع سمعت الشافعي يقول : من زعم أنه يرى الجن أبطلنا شهادته ، إلا أن يكون نبيا . انتهى . وهذا محمول على من يدعي رؤيتهم على صورهم التي خلقوا عليها ، وأما من ادعى أنه يرى شيئا منهم بعد أن يتطور على صور شتى من الحيوان فلا يقدح فيه ، وقد تواردت الأخبار بتطورهم في الصور [٢] ...) [٣] .

ز)- قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : (والجن يراهم كثير من الناس) [٤] .

وقـــال ايضاً : (وسلف الأمة وأئمتها وجمهور نظارها وعامتها على أن

[١] (فتح الباري - ١ / ٥٥٥) .
[٢] (قلت : وبمثل كلام الحافظ قال السخاوي في " الإيقاظ " — ص ٣١) .
[٣] (فتح الباري - ٦ / ٣٤٤) .
[٤] (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح — ٤ / ٢٨٩) .

الجن يمكن رؤيته [١] ...) [٢] .

وقد سئل عن قوله تعالى ﴿ ... إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ... ﴾ [٣] وهل ذلك عام ولا يراهم أحد أم يراهم بعض الناس دون بعض ؟ وهل الجن والشياطين جنس واحد ولد إبليس أم جنسين : ولد إبليس وغير ولده ؟؟

فأجاب – رحمه الله – : (الحمد لله ، الذي في القرآن أنهم يرون الإنس من حيث لا يراهم الإنس ، وهذا حق يقتضي أنهم يرون الإنس في حال لا يراهم الإنس فيها ، وليس فيه أنهم لا يراهم من الإنس بحال ؛ بل قد يراهم الصالحون وغير الصالحين أيضاً ، لكن لا يرونهم في كل حال ، والشياطين هم مردة الإنس والجن ، وجميع الجن ولد إبليس ، والله أعلم) [٤] .

ح)– قال محمد رشيد رضا : (" والجمهور على أن الجن تتشكل " وقال في موطن آخر (واختلفت فرق المسلمين في تشكلهم في الصور . فالجمهور يثبتونه) وقال المجلسي : (لا خلاف بين المسلمين في أن الجن والشياطين أجسام لطيفة ، يرون في بعض الأحيان ، ولا يرون في

---

[١] (قلت : والذي يعنيه شيخ الإسلام – رحمه الله – على أن الرؤية ممكنة في حالة تشكلهم بالإنسان والحيوان والطير ونحوه ، وقد تضافرت الأدلة النقلية الصحيحة على ذلك ، وقد تواتر النقل بذلك ايضاً وقد أجمع سلف الأمة وأئمتها وجمهور نظارها وعامتها على ذلك) .

[٢] (منهاج السنة – باختصار – ٢ / ١٤٩) .

[٣] (سورة الأعراف – جزء من الآية ٢٧) .

[٤] (مجموع الفتاوى – ١٥ / ٧ ، التفسير الكبير – ٤ / ٢٨٥) .

بعضها .. وقد جعل الله لهم القدرة على التشكل بأشكال مختلفة وصور متنوعة ، كما هو الأظهر من الأخبار والآثار) [١] .

ط)- وقال أيضا :(فإذا تمثل الملك أو الجان في صورة كثيفة كصورة البشر أو غيرهم ، أمكن للبشر أن يروه ، ولكنهم لا يرونه على صورته وخلقته الأصلية بحسب العادة ، وسنة الله في خلق عالمه وعالمها) [٢] .

ي)- سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن إمكانية رؤية الجن على خلقتهم التي خلقوا عليها ؟

فأجاب - حفظه الله - (الجن في خلقتهم أرواح بلا أجساد كالملائكة والشياطين [٣] ولا يمكن أن يراهم البشر عادة لقوله تعالى : ﴿ ... **إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ** ... ﴾ [٤] ولهم قدرة بإذن الله على التشكل والظهور بصور مختلفة ، فتارة في صورة شيخ كبير وتارة في صورة شاب مكتمل وتارة في صورة بهيمة أو طير أو حشرة ، ويكون لهم أجساد محسوسة في تلك التشكلات وقد يطلع الله بعض الناس على بعضهم فيراهم وحده دون

---

[١] (المؤمنون في القرآن - ١ / ١٤٥) .

[٢] (تفسير المنار - ٧ / ٥٢٥) .

[٣] (قلت : ومسألة أن الجن في خلقتهم أرواح بلا أجساد كالملائكة والشياطين فيها نظر وقد نقلت إجماع أهل العلم بأن الجن والشياطين والملائكة مخلوقات لها أرواح وأجساد لا يعلم كنهها وكيفيتها إلا الله سبحانه وتعالى وقد تعرضت لهذه المسألة سابقا) .

[٤] (سورة الأعراف – جزء من الآية ٢٧) .

من حوله كما ثبت أن النبي ﷺ لما تبدى له جبريل رآه و لم تره خديجة – رضي الله عنها – ، و لم يحتجب حتى أبدت بعض جسدها ، فكذلك خلق الجن قد يكون بعض من يخدمهم أو يتقرب إليهم من السحرة والكهنة يراهم دون من حوله من الناس وقد يبرزون لبعض الصالحين أحيانا والله أعلم)[١] .

ك)- سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن إمكانية ظهور الجني للإنسي بصورته التي خلقه الله عليها ؟

فأجاب ـ حفظه الله – : (لا يمكن ذلك للبشر العادي ، فإن الجن أرواح بلا أجساد[٢] فأرواحهم خفيفة يخرقها البصر ، قال الله تعالى : ﴿ ... **إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ** ... ﴾[٣] ، كما أنا لا نرى الملائكة الذين هم معنا يكتبون الأعمال ، ولا نرى الشيطان الذي يجري في جسد ابن آدم مجرى الدم ، لكن إذا خص الله تعالى بعض البشر بخاصية النبوة فإنه يرى الملك كما كان النبي ﷺ يرى جبريل إذا نزل عليه ، ولا يراه من حوله من الناس ، وأما الكهنة ونحوهم فإن الجني قد يلابس أحدهم ثم يريه بعض أفراد

---

[١] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ) .

[٢] (قلت : هذا الكلام فيه نظر ، فقد بينت من خلال هذا البحث أن الجن أرواح وأجساد لا يعلم كنهها وكيفيتها إلا الله سبحانه وتعالى ، ولم يرد دليل نقلي واحد يؤكد أن الجن أرواح بلا أجساد ، ويجب التوقف فيما لم يرد به الدليل ، والله تعالى أعلم) .

[٣] (سورة الأعراف – جزء من الآية ٢٧) .

الجن بحيث يقول جاء الجن إلى فلان ، فليس الإنسان هو الذي يراه وإنما الجني الملابس له هو الذي يراه ويخبر من حوله ، والله أعلم) [١] .

ل)– قال الأستاذ عبدالكريم نوفان عبيدات : (ويتبين لنا – بعد أن ساق آراء الفقهاء في مسألة رؤية الجن وتشكلهم – أن الحق مع الفريق الذي قال بوقوع رؤيتهم للأنبياء مطلقا ولغيرهم عند تمثلهم ، وهو ما عليه الأكثرية من العلماء ، وهو القول الذي تدعمه النصوص الثابتة من السنة النبوية ، وهو الذي تشهد له التجربة مع كثير من الناس) [٢] .

وقد فصل الكاتب كلاما مطولا مدعما بالأدلة الخاصة المتعلقة برؤية الجن وتشكلهم ، فمن أراد الاستزادة فليعد لذلك الكتاب ، علما بأن هذا المصنف يعتبر من الكتب القيمة المعاصرة التي بحثت في عالم الجن والشياطين من منظور شرعي إسلامي ، وهي أطروحة علمية نال صاحبها درجة الماجستير ، فجزاه الله عنا وعنكم خير الجزاء وجعل ذلك في ميزان أعماله يوم الموقف العظيم .

وأخلص من خلال استعراض بعض أقوال أهل العلم والمفسرين للنتائج التالية :–

---

[١] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٢٩٨) .

[٢] (عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة – ص ٤٢) .

١)- الراجح من أقوال أهل العلم هو عدم إمكانية رؤية الجن على خلقتهم التي خلقوا عليها .

٢)- يمكن رؤيتهم إذا تمثلوا وتحولوا على صور شتى كالإنسان والحيوان ونحوه ، ومن قال بمثل ذلك فلا يقدح به أو بقوله ، وقد ثبت ذلك في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ .

يقول الحق جل وعلا في محكم كتابه : ﴿ **وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ** ﴾ [١] .

وقد بين الإمام البغوي - رحمه الله - ذلك في تفسيره بقوله : (وكان تزيينه أن قريشا لما اجتمعت للسير ذكرت الذي بينها وبين بني بكر من الحرب ، فكاد ذلك أن يثنيهم فجاء إبليس في جند الشياطين معه رايته ، فتبدى لهم في صورة سراقة بن مالك بن جعشم) [٢] .

وقصة ابو هريرة - رضي الله عنه - مع الشيطان الذي جاء يحثو من ثمار الصدقة دليل وشاهد على ذلك أيضا .

---

[١] (سورة الأنفال - الآية ٤٨) .

[٢] (تفسير البغوي - ٣ / ٣٦٦) .

٣)- إن الله سبحانه وتعالى جعل ذلك ممكنا للأنبياء والرسل ، وادعاء غير ذلك لا يستند إلى دليل شرعي وهو قول بغير علم .

وعلى ضوء المعطيات السابقة وبناء على أقوال أهل العلم ، فإن الكاتب لم يوفق في عرض هذه المسألة ، فكيف يدعي أن ذلك الجني المسلم أخبر بإمكانية حصول ذلك في حالات خاصة ، والأغرب من ذلك أنه استشهد بنصوص للإمام القرطبي والبيهقي وابن حزم الظاهري ، ومع ذلك فقد خالف الصواب ولم يصب الحق ، مع أن الراجح بل الصحيح في هذه المسألة هو عدم إمكانية ذلك كما أشرت آنفا .

ومنذ متى يؤخذ بأقوال الجن والشياطين ويبنى عليها أمور اعتقاديه ، وأحكام شرعية ، فالواجب يحتم علينا أن نحذر من خطورة نقل ذلك الكلام ونشره بين العامة .

وبالعودة لأهل الدراية والخبرة والمتخصصين في مجال الرقية الشرعية وعالم الجن والشياطين لم يرد التواتر لديهم بأن الناس قد رأوا الجن بعد تمثلهم على خلقة واحده ، فكل أعطى وصفا مختلفا عمن سواه ، والحقيقة الشاهدة أن أجسام الجن والشياطين أجسام مخلوقة من مادة لا يعلم كيفيتها وكنهها إلا الله وهي أجسام لطيفة ليس بمقدور الإنسان أن يراها على حقيقتها بسبب أنها خارجة عن نطاق إدراكه وتصوره ، والأساس في هذه المسألة الاعتقادية هو العودة للكتاب والسنه ومنهج السلف الصالح وأقوال أهل العلم ، وقد أوردت ذلك تبيانا وإيضاحا ليس إلا .

وبهذه المناسبة فقد شاع في الآونة الأخيرة بين الناس انتشار صورة يدعى بأنها صورة جني ، وقد سئل بذلك فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين على النحو التالي :

يتداول الناس في هذه الأيام صورة يشاع أنها التقطت (لجني) وهو في داخل جبل القارة بالأحساء ، وأن صاحبها قد مات بعد أن التقط تلك الصورة ، علما أن هذه الصورة قد انتشرت حتى في المدارس بنين وبنات وبشكل ملفت ، وأصبحت حديث المجالس ... لذا نرجو من فضيلتكم التكرم وبيان الحكم في ذلك ، وهل يمكن تصوير الجن على هيئاتهم الحقيقية التي خلقها الله ؟

فأجاب -حفظه الله- : (وبعد فمن المعلوم أن الجن أرواح بلا أجساد [1] ولا يتمكن الإنس من رؤيتهم على هيأتهم وخلقتهم الروحية ولا يقدر أحد أن يرى الأرواح فالملائكة لا يراهم البشر وهم على خلقتهم الأصلية ، وكذا الشياطين لا نراهم مع قربهم منا وكذلك الجن فإنهم سموا بذلك لكونهم يجتنون عن النظر أي يختفون ، كأنهم في ظلمة ، فالظلمة تسمى " جنة " قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ﴾ [2] أي أظلم ويسمى البستان كثير الأشجار جنة لأنه يستر من دخلها ويختفي بأشجارها ، قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ

[1] (قلت : قد بينت في هذه المسألة أن الإجماع ينص على أن الجن مخلوقين من مادة ، وطبيعة خلقتهم لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى) .

[2] (سورة الأنعام – الآية ٧٦) .

حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ ﴾ [١] والمراد بقبيله من على شاكلته كالجن ، كما أن روح الإنسان عند خروجها لا يراها الحاضرون بل لا يعرفون كنهها وكيفيتها كما قال تعالى : ﴿ قُلْ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلا قَلِيلا ﴾ [٢] فعليه نقول أن هذه الصورة خيالية منقوشة على الخيال أو صورة لشخص في حالة قبيحة فلا يغتر بها ، وعلى من وجدها أن يتلفها للأمر بطمس الصور . والله أعلم) [٣] .

٥)- ذكر في الصفحات (الحادية والخمسين والثانية والخمسين) عن إدارات إبليس ومندوبيه الكبار وذكر أسماءهم وهم ثبر وداسم والأعور ومسوط وزلنبور .

وذكر الكاتب أن ذلك معلوم لديه وقرأ ذلك في كتاب آكام المرجان - وأنقل لكم كلام الإمام بدر الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله الشبلي في كتابه (أحكام الجان) يقول :

(قال عبدالله بن محمد بن عبيد : حدثنا بشر بن الوليد الكندي ، حدثنا محمد بن طلحة عن زيد عن مجاهد قال : لإبليس خمسة من ولده قد جعل كل واحد منهم على شيء من أمره ثم سماهم فذكر : ثبر ، والأعور ،

---

[١] (سورة لأعراف - الآية ٢٧) .

[٢] (سورة الأنعام - الآية ٧٦) .

[٣] (فتوى مكتوبة بخط الشيخ بتاريخ ٢٤ / ١١ / ١٤١٥ هـ) .

ومسؤط ، وداسم ، وزلنبور ٠ فأما ثبر : فهو صاحب المصيبات الذي يأمر بالثبور وشق الجيوب ، ولطم الخدود ودعوى الجاهلية ٠ وأما الأعور : فهو صاحب الزنا الذي يأمر به ويزينه ٠ وأما مسؤط : فهو صاحب الكذب الذي يسمع فيلقى الرجل فيخبره بالخبر فيذهب الرجل إلى القوم فيقول لهم : قد رأيت رجلا أعرف وجهه ، وما أدري ما اسمه حدثني وكذا ٠ وأما داسم : فهو الذي يدخل مع الرجل إلى أهله يريه العيب فيهم ويغضبه عليهم ٠ وأما زلنبور : فهو صاحب السوق الذي تركز رأيته في السوق ٠ والله أعلم) ٠

قلت : هذا الأثر بسنده ليس منسوبا للرسول ﷺ وبناء على ذلك فلا حجة فيه ، ولعل مجاهد نقله عن بني اسرائيل ، والواجب النظر في سنده الى مجاهد ، والأثر في اعتقادي لا يصح عن مجاهد حيث لم أسمع حسب علمي أحد من أهل العلم المتقدمين أو المتأخرين قالوا بمثل ذلك ، ولو فعلوا لنقل لنا ذلك بالتواتر ، وبما أن الأمر كذلك ، فلا يؤخذ بهذا الأثر أو يعتد به ، فمنهج السلف الصالح يرفض رفضا قاطعا ، أن يأتي جني ادعى الإسلام بإثبات ذلك ، ونقل أمر غيبي واعتماده ونقله في الكتب دون الدليل النقلي الصحيح ، والأمور الغيبية لا تؤخذ إلا من مصادرها التشريعية وهي الكتاب والسنة ٠

تلك بعض النقاط اليسيرة التي أحببت أن أضعها بين يدي القارئ الكريم ، وأنوه إلى أن فحوى الكتاب يعتبر خطر عظيم فلا يجوز للمسلم أن

يحتفظ به أو يقرأه أو ينشره بين الناس لما فيه من هرطقات وتصورات جائزة بعيدة كل البعد عن الحقيقة ، ولما في ذلك الكتاب من خطر عظيم على العقيدة والمنهج والدين .

* المبحث السادس : الاعتقادات الخاطئة في ميزان الشريعة :-

تمهيد :

إن المجتمعات الإسلامية كثيرا ما تلقي أسباب الهزيمة والتأخر على الغير ، وتعيد تلك الأسباب للعوائق الخارجية كالغزو الفكري والاستشراق ونحوه ، ومع ذلك لم تتبين هذه المجتمعات مدى خطورة العوائق الداخلية التي تكنها الصدور والأنفس والتي لها دور كبير في حصول المصائب الفردية والجماعية ، ولا شك أن للعوائق الخارجية دور في هذه المصائب التي تحيط بنا من كل حدب وصوب ، ولم تكن لتؤدي دورها ومفعولها لو صلحت النفوس ، واستكان القلب بالطمأنينة وبالقرب من خالقه سبحانه .

إن الاهتمام بإزالة العوائق الداخلية جزء أساسي لا بد أن نوليه الاهتمام لكي تتوفر شروط الانتصار على العوائق الخارجية التي تعترض الطريق للحيلولة من تحقيق الأهداف المنشودة .

ومن الأولويات التي يجب أن تنال حيزا مهما في حياة المسلم ، التوجه لله سبحانه وتعالى بالعبادة حسب شرعه ومنهجه ، وإخلاص التوحيد له ، وتنقية الاعتقاد من كل الشوائب والرواسب ، والسير بخطى الأنبياء والرسل والصالحين ، وهذا ما سوف يظهر المسلم بالصورة التي رسمها له الإسلام وصقلها به .

ويلاحظ اليوم مدى الانتشار الواسع لكثير من الأمور المحدثة التي أثرت على فئة غير قليلة من المسلمين في شتى أنحاء العالم الإسلامي ، وذلك بتفشي الاعتقادات الخاطئة المتوارثة عن الآباء والأجداد نتيجة لعادات وتقاليد معينه ، أو التي تم نقلها لمجتمعاتنا ، وارتباط هذه الاعتقادات ارتباطا وثيقا بالحضارة الغربية ، والأخطر من ذلك أنها قد تتعلق بالأديان المنحرفة التي تؤدي إلى أخطار لا يعلم مداها وضررها إلا الله .

وتكمن خطورة هذه الاعتقادات أنها تمس عقيدة المسلم وتخدشها ، وتوقعه بالكفر والشرك والبدعة والمعصية بحسب حال اعتقاده ، والوقوع في ذلك واعتناقه والاعتقاد به يورث إثما وسخطا وعقوبة من الحق تبارك وتعالى وحجة على فاعله ومرتكبه ، ولا بد أن ندرك أن العقيدة والدين هو ما ورثناه من الكتاب والسنة ، ومنهج السلف وأقوال أهل العلم ، لا المتوارث عن الأباء والأجداد ، أو العادات والتقاليد المخالفة لشرع الله ومنهجه ، ويستثنى من ذلك العادة المحكمة التي لا تتعارض مع الأحكام الشرعية ، وأقتصر هنا بذكر بعض الاعتقادات الخاطئة المتعلقة بالجوانب الروحية كالسحر والعين والحسد وكذلك المتعلقة بالرقية الشرعية ، وهي على النحو التالي :-

٠١)- الاعتقاد بأن صلاة الجنازة على العائن وهو حي تذهب العين والحسد ٠

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن حكم صلاة الجنازة على العائن وهو نائم لرد العين والحسد ؟

فأجاب –حفظه الله– : (اشتهر عند العامة هذا الفعل فتراهم إذا عرفوا عن إنسان يصيب بعينه يصلون عليه كصلاة الجنازة سواء برضاه أو بغير رضاه أو في حال نومه ، ويزعمون أن ذلك يبطل تأثير إصابته سواء في الماضي أو في المستقبل ، كما أن الميت تبطل تأثير عينه ، ولكن هذا لا دليل عليه ولا أظنه يفيد ، وذلك أن نفسه لا تزال على ما هي عليه من الشر والحسد فلا يزول أثرها ما دامت الروح في الجسد إلا أن يشاء الله ، فكونهم يشبهونه بالميت لا يعتبر تشبيها واقعيا ولو ادعوا التجربة وحصول التأثير ، فإن ذلك وإن حصل به نفع أو تخفيف ، فإنه غير مطرد فلا أرى جوازه والله أعلم)[1] ٠

٠٢)- الاعتقاد بربط الفتيات الصغيرات لحفظ العفة والطهارة :

يلجأ البعض لربط الفتيات الصغيرات بعزائم وطلاسم معينة بحيث تؤدي تلك العزائم الى حفظهن من الاعتداء على أعراضهن وعفتهن

[1] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ) ٠

وطهرهن ، وقد يحصل ذلك الفعل ايضا بالنسبة للزوج في يوم زواجه فلا يستطيع أن يأتي أهله ، ولا ينفذ تأثير ذلك الا بإذن الله تعالى ، ويعتبر ذلك عملا منكرا ، ويعد ضربا من ضروب السحر والشعوذة ، والمسلم لا ينقاد وراء قول العامة (الغاية تبرر الوسيلة) ، والحفاظ على صون البنات وعفتهن ، يكون باتخاذ الأسباب الشرعية والحسية المباحة لذلك .

سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن ربط العريس بقراءة خاصة لا يستطيع أن يجامع أثناء دخوله فأجابت : (قراءة شيء ليلة الزواج بحيث يكون العريس مربوطا عن زوجته ليلة الزفاف أو عند العقد فلا يجامعها فهذا نوع من السحر ، والسحر محرم لا يجوز تعاطيه وقد ثبت النهي عن تعاطيه في القرآن والسنة ، وأن حد الساحر القتل) [1] .

٠٣)- الاعتقاد بفضلات البول والغائط لعلاج العين :

يلجأ البعض للأخذ من الفضلات العائدة لبول أو غائط العائن لعلاج العين والحسد ، وهذا اعتقاد باطل كما أفتى بذلك علماؤنا حفظهم الله ومنهم فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، حيث يقول :(أما الأخذ من فضلاته العائدة من بوله أو غائطه فليس له أصل) [2] .

[1] (فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء – ١ / ١٨٣) .
[2] (فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين – ١ / ١٩٥) .

٠٤)- الاعتقاد بعدم جواز الرقية والعلاج للحائض والنفساء :

يعتقد البعض بعدم جواز رقية وعلاج الحائض والنفساء ، وقد بين العلماء الأجلاء جواز ذلك ، كما أكدوا على جواز قراءة القرآن للحائض والنفساء دون مسه إلا بحائل ، وعلاج المرأة في مثل هذه الحالة يعتبر من الضرورة التي أباحتها الشريعة حفاظا على المسلم ووقاية له من ظروف الدهر ، خاصة لمن ابتليت بتلك الأمراض من صرع وسحر وعين وحسد ونحوه ، فلا يرى بأس بفعل ذلك ، إما برقيتها لنفسها أو رقية الغير لها أو رقيتها للغير ، واستخدام العلاج لذلك ، وقد عرجت بخصوص هذه المسألة بفتوى لفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – في هذه السلسلة (**فتح الحق المبين في أحكام رقى الصرع والسحر والعين**) تحت عنوان (مسائل متعلقة بالرقية) حيث أشار إلى جواز ذلك للضرورة والله تعالى أعلم .

قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - حفظه الله - : (وللعلماء ثلاثة أقوال لقراءة القرآن بدون مصحف للحائض ، قولا بالتحريم مطلقا وقولا بالجواز مطلقا وقولا بالتفصيل إن احتاجت إليه مثل أن تكون مدرسة تعلم الطالبات أو متعلمة تحتاج إلى قراءته في الاختبار فإنه لا بأس به وإن كان لغير حاجة فلا ينبغي أن تقرأه هذا إذا كان عن ظهر قلب . قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وليس في السنة حديث صحيح صريح في منع الحائض من قراءة القرآن . والذي اختاره أنه إذا دعت الحاجة إلى قراءة القرآن

كالمثالين السابقين فإنه يجوز للحائض أن تقرأه أما إذا لم تدع الحاجة إليه فإنه لا ينبغي أن تقرأه ولها عنه عوض بالتهليل والتكبير والتسبيح والتحميد وأما مس المصحف فالصحيح أنه لا يحل لها مس المصحف لأنه لا يمس المصحف إلا طاهر) [١] .

٠٥)- الاعتقاد والتبرك بالمعالج :

يلجأ البعض بالاعتقاد والتبرك بالمعالج والتقرب له ، والاعتقاد بأن له كرامات وخوارق ونحوه ، وهذا مناف للعقيدة الصحيحة التي دعا إليها الرسل ، وربانا عليها رسول الله ﷺ وخلفاؤه وصحابته والتابعون وسلف الأمة وعلماؤها .

قال الدكتور علي بن نفيع العلياني – موضحا أن التبرك لا يجوز إلا للأنبياء والرسل في حياتهم وليس بعد مماتهم :(والدليل على هذه القضية هو فعل الصحابة من الخلفاء الراشدين وغيرهم فلم يؤثر عن أحد من الناس بأنه تبرك بعرق أبي بكر ، ولا عمر ، ولا عثمان ، ولا علي ، ولا بثيابهم ، ولا بوضوئهم ، ولا بريقهم ولا بشيء من آثارهم . والتبرك كما تقدم عبادة ، فإن الإنسان لا يفعله إلا لأجل الحصول على الأجر والثواب ، والخير من الله ، والعبادة مبناها على التوقيف والاتباع ، ولو كان التبرك بغير رسول الله ﷺ يجوز لفعله خير خلق الله بعد الرسل وهم

---

[١] (فتاوى الشيخ محمد الصالح العثيمين – ١ / ٣١٤) .

صحابة رسول الله ﷺ ولفعله التابعون مع من أدركوه من الصحابة ، ولفعله صغار التابعين مع كبارهم وعلمائهم ، فلما أطبقوا على تركه دل على عدم مشروعيته) [١] .

تعقيب وإيضاح :(لا بد من إيضاح مسألة هامة تتعلق بهذا الموضوع ، حيث ذكر الكاتب – حفظه الله – ما معناه " ولو كان التبرك بغير رسول الله ﷺ " والمعنى هنا أن هذا الفعل جائز في حياته عليه الصلاة والسلام ، وقد ثبت ذلك من فعل الصحابة وإقراره على ذلك دون الإنكار أو النهي ، أما حصول التبرك به بعد موته عليه الصلاة والسلام فلا يجوز مطلقا) .

قال شيخ الإسلام – رحمه الله – :(على أنا قد روينا في مغازي محمد بن اسحاق من زيادات يونس بن بكير عن أبي خلدة خالد بن دينار ، حدثنا أبو العالية قال : لما فتحنا تستر وجدنا في بيت مال الهرمزان سريرا عليه رجل ميت ، عند رأسه مصحف له ، فأخذنا المصحف ، فحملناه إلى عمر – رضي الله عنه – فدعا له كعبا فنسخه بالعربية فأنا أول رجل من العرب قرأه قراءة مثل ما أقرأ القرآن هذا . فقلت لأبي العالية : ما كان فيه ؟ فقال سيرتكم وأموركم ، ولحون كلامكم ، وما هو كائن بعد ، قلت : فما صنعتم بالرجل ؟ قال : حفرنا بالنهار ثلاثة عشر قبرا متفرقة ، فلما كان الليل دفناه ، وسوينا القبور كلها لنعميه على الناس لا ينبشونه ،

---

[١] (التبرك المشروع والتبرك الممنوع – ص ٨١) .

فقلت : ما كانوا يرجون منه ؟ قال : كانت السماء إذا حبست عنهم برزوا بسريره فيمطرون ٠ فقلت من كنتم تظنون الرجل ؟ قال : رجل يقال له دانيال ٠ فقلت : منذ كم وجدتموه مات ؟ قال : منذ ثلاثمائة سنة ٠ قلت : ما كان تغير منه شيء ؟ قال : لا ، إلا شعيرات من قفاه ٠ لأن لحوم الأنبياء لا تبليها الأرض ولا تأكلها السباع ٠

ففي هذه القصة : ما فعله المهاجرون والأنصار من تعمية قبره لئلا يفتتن به الناس ، وهو إنكار منهم لذلك)[١] ٠

٠٦)- الاعتقاد بالسحرة وقدرتهم ، والخوف والرهبة منهم :

يدعي البعض بأن للسحرة والكهنة والمشعوذين والعرافين القدرة التي تفوق الوصف والتصور ، وهذا الاعتقاد يوحي لهؤلاء الجهلة وكأن مقاليد الدنيا بين أيدي السحرة فيتصرفون بها دون حسيب أو رقيب ، فيغرس ذلك في قلوب الناس الخوف والرهبة ، وهذا يبعدهم عن خالق السماوات والأرض المتصرف في هذا الكون بشجره ومدره وبره وبحره وسائر مخلوقاته وهو القادر على كل شيء ٠

إن الاعتقاد الذي لا بد أن يترسخ في كيان الناس وأحاسيسهم ومشاعرهم هو أن الضرر الذي يحدثه السحرة لا يكون إلا بأمر الله

[١] (اقتضاء الصراط المستقيم – ص ٣٣٩) ٠

سبحانه ، كما أثبت ذلك الحق تبارك وتعالى في محكم كتابه بقوله : ﴿ ... وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ ... ﴾ [1] .

٠٧)- الاعتقاد بقدرة الجن والشياطين :

يعتقد البعض بأن للجن والشياطين القدرة على فعل ما يريدون ، ويتصرفون كما يشاؤون من غير حسيب ولا رقيب ، وهذا اعتقاد خاطئ يحتاج لتقويم وتصحيح وإعادة نظر .

إن المتصرف في هذا الكون هو الله سبحانه وتعالى ، والمتسلح بأسلحة العقيدة والإيمان لن تستطيع الجن والشياطين النيل منه أو النفاذ إليه ، وكثير ممن تصدر الرقية والعلاج وقفوا مع اخوة لهم نصرة للحق ورفعا للظلم ، وما استطاع شياطين الإنس والجن إضرارهم أو إيذاءهم بسبب حفظهم لخالقهم سبحانه وتعالى ، والنتيجة الحتمية لحفظ العبد لربه أن يحفظه الله سبحانه وتعالى ، مصداقا لقول الحق جل وعلا في محكم كتابه : ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [2] .

---

[1] (سورة البقرة – جزء من الآية ١٠٢) .

[2] (سورة الحجر – الآية ٣٩ ، ٤٠) .

٠٨)- الاعتقاد بالتبخر بتراب العائن لعلاج العين والحسد :

يعتقد البعض أن الأخذ من أثر تراب العائن وتبخير المعين منه ، يؤدي للشفاء وإزالة العين والحسد ، وهذا مشابه لما يقوم به السحرة من إطلاق البخور واستخدامها في الطلاسم والتمائم السحرية .

٠٩)- الاعتقاد بألفاظ معينة غريبة وتعليقها على الأطفال والحوانيت والحيوانات ، اتقاء للعين والحسد :

يعتقد البعض بألفاظ غريبة دخيلة ، او تلك التي لا يفقه معناها اتقاء وردا للعين والحسد ، مثل قولهم " خمسة وخميسة " [١] أو عين الحسود فيها عود وكتابة ذلك في أماكن مختلفة كالبيوت والسيارات ونحوه .

قال الأستاذ أحمد الشميمري : (خمسة وخميسة في عين الحسود : المقصود بها خمس آيات سورة الفلق فبدلا أن يقرأوها تجدهم يستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير فيقولون هذه المقالة اختصارا) [٢] .

---

[١] (قلت : وقول خمسة وخميسة لدفع أذى العائن أو الحاسد لا تجوز مطلقا لأنها مبنية على اعتقاد جاهلي حيث أن المقصود بها خمس آيات من سورة الفلق ، فبدل أن تقرأ ويتعوذ بها المتعوذون كما هو ثابت عن رسول الله ﷺ يلجأ بعض الجهلة لهذا القول ، وكان حري بهؤلاء أن يلجأوا إلى الله سبحانه وتعالى والرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة لتحصين أنفسهم ووقايتها من هذه الآفة ونحوها من الأمراض الروحية الأخرى) .

[٢] (العين حق – ص ٨٣) .

قال الشيخ محمد عبدالسلام الشقيري :(التعاليق على الأطفال والحوانيت والحيوانات ومن ذلك الفاسوخ وخمسة وخميسة يعلقنه على الأطفال ليعيشوا وهي خرزات زرقاء مخرقة ، والإسلام يحرم هذا ويعده شركا ، فعلى الرجال أن يعلموا وينبهوا على نسائهم) [١] ٠

١٠)- الاعتقاد بالخشب لرد العين والحسد :

يعتقد البعض أن مسك الخشب ولمسه يرد العين والحسد ، وهذا ملاحظ مشاهد في كثير من دول العالم الإسلامي ، فإن تلفظ أحد بكلمات إعجاب وإطراء لأمر ما ، يقال (امسك الخشب) ٠

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن الاعتقاد بمسك الخشب ردا للعين والحسد ؟

فأجاب – حفظه الله – : (لا أذكر دليلا ولا تجربة على أن مسك الخشب يرد العين أو الحسد حيث أن الخشب كغيره من الأدوات فلم ينقل أن مسك الحصى والحجارة والعصي أو الأقلام أو الأحذية أو الأواني يمنع من تأثير العين أو الحسد فإن جرب مسك الخشب وحصل منه تأثير فهو حسب التجربة ، وإلا فلا يجوز اعتماد شيء لا دليل عليه ، ولو كان يعتقد أنه سبب وأن التأثير يتوقف على تقدير الله وخلقه ، وذلك

[١] (السنن والمبتدعات – ص ٣٣٠) ٠

لأن فتح هذا الباب قد يدعو إلى الاعتقاد في هذه المخلوقات والاعتماد عليها كدوافع وذلك مما ينافي كمال التوحيد) [١] .

وقد سئل الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن بعض الناس حيث يقولون عند الخوف من العين **" امسك الخشب "** . وقد قيل إن أصل هذا القول مأخوذ من عبادة الأشجار الهندية القديمة ، فقد كان الهنود يقدسون الأشجار ، فإذا خافوا من شرٍ تمسكوا بها أو بأي شيء صنع من خشب لاعتقادهم أنها تدفع الضرر عنهم . ما مدى صحة ذلك الكلام ؟

فأجاب ـ حفظه الله – : (لا أصل لهذه العبارة ، ولا فائدة في هذه الكلمة ، ولا عبرة بما حكوا من أصل هذه الكلمة على ما حكوا ، وعلى الخائف دعاء الله والاستعاذة به.وعليه فعل الأسباب التي تحصل بها الوقاية ، ومنها قول ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، ومنها البعد عن المشهورين بالإصابة بالعين ، والتحفظ من شرهم والتوقي من أسباب الإصابة بالعين ، بإظهار شيء مما يلفت الأنظار والله أعلم) [٢] .

---

[١] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان ١٤١٨ هـ) .

[٢] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ – علي بن حسين أبو لوز – ص ٢٤١) .

يقول الأستاذ منصور بن إبراهيم الخميس عن بعض البدع المنتشرة في العالم الإسلامي : (وضع اليد على الخشب ولمسه أو الحث على ذلك أو الطرق عليه وذلك وقاية من العين ٠

وأساس هذا الاعتقاد أن بعض القرويين في أوروبا - خلال القرون الوسطى - كانوا يعتقدون أن الأرواح الشريرة تسكن في جوف الأشجار وتمكث فيها ، حتى بعد قطعها وتشكيلها إلى أثاث أو أبواب وخلافه ، وعند طرق الخشب تهرب الأرواح الشريرة ولكنها تعود بعد برهة) [١] ٠

١١)- الاعتقـاد بالخواتـم المحلاة بالخـرز الأزرق اتقاء للعين والحسد :

يعتقد البعض باتخاذ الخواتم المحلاة بالخرز الأزرق وغيره وكتابة بعض الألفاظ الغريبة ، وقاية من العين والحسد ٠

١٢)- الاعتقاد بتبخير البيوت بالأعشاب المتنوعـة طردا للجن والشياطين ، وإزالة للعين والحسد :

يعتقد البعض أن تبخير البيوت بالأعشاب يساعد في طرد الجن والشياطين ، وإزالة العين والحسد ، وقد تم التنويه في هذه السلسلة (**هداية**

---

[١] (العيون القاتلة — ص ١٨) ٠

الأنام إلى فتاوى الأئمة الأعلام) لفتوى من هيئة كبار العلماء تبين عدم جواز ذلك .

سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – عن جواز التبخر بالشب ، أو الأعشاب ، أو الأوراق وذلك لمن أصيب بالعين ، فأجاب : (لا يجوز علاج الإصابة بالعين بما ذكر لأنها ليست من الأسباب العادية لعلاجها ، وقد يكون المقصود بهذا التبخر استرضاء شياطين الجن ، والاستعانة بهم على الشفاء ، وإنما يعالج ذلك بالرقى الشرعية ونحوها مما ثبت في الأحاديث الصحيحة) [١] .

قال الشيخ علي بن حسن عبد الحميد :(وليس من شك أن استعمال البخور من صنائع المشعوذين ، حيث يجلبون الجن والشياطين ، ويستهوونهم بها على هذه النية ، فهذا لا يجوز بحال ، وأما استعمال البخور لطيب رائحته وحسن عبيره لا إشكال في جوازه في غير هذا المقام) [٢] .

قال الأستاذ مجدي محمد الشهاوي : (ويدخل في هذا التبخر بأي نوع آخر من البخور كالجاوي والفاسوخ وغيرهما ، وكذلك ما يكتبه الدجالون ، والمشعوذون من أوراق يعطونها للعامة من الناس يتبخرون بها للشفاء من الحسد أو غيره من الأمراض ، وإنما ذلك من حيل الشيطان ،

---

[١] (فتوى رقم " ٤٣٩٣ " بتاريخ ٢٥ / ٢ / ١٤٠٢ هـ) .

[٢] (برهان الشرع في إثبات المس والصرع – ص ٢٢٣) .

وقد نصب لهم شباك الفتنة وأوقعهم في حبالها ، واستعان عليهم بأهل الخرافات وضلالها ، وكتّاب الحروز والتمائم ودعاة الشعوذة وعمالها ، فحسنوا القبيح وقبحوا الحسن ، وضللوا الأمة في عقائدها وأقوالها وأفعالها) [1] .

١٣)- الاعتقاد بسير المرأة فوق زوجها وهو نائم يؤدي إلى العقم :

يعتقد البعض أن سير المرأة فوق زوجها وهو نائم يؤدي إلى إصابته بالعقم وعدم الإنجاب .

١٤)- الاعتقاد بأن الخرز الأزرق والكف ونحوه ، يرد ويقي حدوث العين والحسد عن الأطفال والكبار .

قال الشيخ علي بن حسن عبد الحميد – عن تعليق الخرز :(وهو أيضا – باطل ، ومن صنائع أهل الشرك – عياذا بالله –) [2] .

---

[1] (حقيقة الحسد وعلاج المحسود – ص ٨٦ – ٨٧) .

[2] (برهان الشرع في إثبات المس والصرع – ص ٢٢٣) .

١٥)- الاعتقاد بوضع عين زرقاء أو حذوة حصان على الأبواب وفي السيارات للحفظ من العين والحسد .

١٦)- الاعتقاد بأن الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - ترد العين والحسد :

كأن يقال " صلوا على النبي " ونحوه من الأقوال ، وهذا قول مبتدع لا أصل له في الدين والشريعة .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن قول بعض الناس عندما يرى شيئاً يعجبه : " صلاة النبي أحسن لا حسد ولا نكد ، يا أرض احفظي ما عليك " فهل يعتبر هذا من البدعة المحرمة ؟

فأجاب – حفظه الله – : (متى رأيت شيئاً يعجبك فقل : " ما شاء الله لا قوة إلا بالله " وكذا تقول : " بارك الله لكم فيه " أو " اللهم بارك لهم فيه وزدهم منه " ونحو ذلك من الدعاء الصالح ، إذا خفت عليه من إصابة العين ، ولا بأس أن تصلي على النبي ﷺ بقولك مثلاً اللهم صلي على محمد أو تقول : أعيذك من شر حاسد إذا حسد أو من شر عين لامة أو من شر كل نفس أو عين حاسد ، فأما قول صلاة النبي أحسن ويا أرض احفظي ما عليك فلا أصل لذلك وقد يدخل في البدعة ، والله أعلم) [١] .

---

[١] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٢٧٠) .

يقول الأستاذ ناصر الشميمري : (إن مما أحدثه المحدثون لإسقاط أثر العين وردها قولهم : " **صلي على النبي** " ، أو " **يا صلاة النبي عليك** " ، ويعتقدون أن هذا القول يرد العين ويسقط أثرها ، وهذا القول مبتدع لم يرد فيه دليل صحيح ولا ضعيف ، إنما هو من كلام الصوفية ومبتدعاتهم ، وهو خطأ كبير ومزلق خطير ، قد يؤدي إلى الشرك ، إذا اعتقد قائله أن الرسول ﷺ حين يذكر اسمه أو يصلى عليه يرد أثر العين) [١] .

١٧)- الاعتقاد بتثبيت الطين ولصقه على باب الزوجين قبل الدخول لبيت الزوجية :

وأن ذلك يحقق السعادة للمرأة في حياتها ومع زوجها ، وعدم ثباته يعني أن الحياة ستكون مليئة بالأحزان والشقاء ويفضي ذلك للطلاق ، وكثير من الجاهلات تبني حياتها على هذا الأساس فتعيش متخوفة من المصير الذي اعتقدت به وتجلب لنفسها وبيتها الدمار من جراء ذلك الاعتقاد الفاسد .

قال صاحبا كتاب " المعتقدات الشعبية في التراث العربي " : (والعروس عند دخولها إلى بيت عريسها تلصق قطعة من العجين على باب هذا البيت أو بجواره . والتفسير لهذه الممارسة ، أن تلتصق العروس في هذا البيت كالتصاق قطعة العجين في الباب أو الجدار ، وأن تبقى العروس سبباً في

---

[١] (العين حق) .

استمرار الحياة والبقاء في ذلك البيت ، تماماً كالخميرة التي هي أصل العجين وسبب استمراره وبالتالي سبب استمرار الخير والحياة والعطاء للإنسان)[١] .

١٨)- الاعتقاد بوضع آيات قرآنية معينة كآية الكرسي ، على صدور الأطفال من الذهب والفضة ونحوه ، للحفظ من العين والحسد وغيره من الأمراض الأخرى :

وفي ذلك امتهان لكتاب الله عز وجل ، لعدم إدراك الطفل معنى وقدر تلك الآيات ، فيطأها بالنجاسة والأمور المستقذرة الأخرى .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن مشروعية وضع آيات من كتاب الله عز وجل وخاصة آية الكرسي وتعليقها على صدور الأطفال ردا للعين والحسد ؟

فأجاب – حفظه الله – : (لا يجوز عل الأصح تعليق الآيات على الأطفال أو غيرهم ، فإن ذلك من التمائم ، قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتاب التوحيد بعد ذكر قوله ﷺ : (**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**)[٢] قال – رحمه الله تعالى – : التمائم شيء يعلق على

[١] (المعتقدات الشعبية في التراث العربي – ص ١٦٨) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٣٨١ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٧) – برقم (٣٨٨٣) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٩) – برقم (٢٨٤٥) ، والحاكم =

الأولاد يتقون به العين لكن إذا كان المعلق من القرآن فرخص فيه بعض السلف ، وبعضهم لم يرخص فيه ويجعله من النهي عنه ومنهم ابن مسعود - رضي الله عنه - ثم ذكر عن إبراهيم النخعي - رحمه الله - قال كانوا يكرهون التمائم كلها من القرآن وغير القرآن . ورجح الشارح المنع لعموم أدلة النهي وخوفا من التمادي وتعليق غير القرآن ولأنه قد يعتمد عليها ومن تعلق شيئا وكل إليه ، لكن عليه أن يعوذهم كما كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين من الجان وعين الإنسان ثم استعمل تعويذهم بسورتي المعوذتين وتعليمهم قراءتها في الصباح والمساء) [1] .

يقول فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان - حفظه الله - :(لا يجوز للمسلم أن يعلق آية الكرسي أو غيرها من آيات القرآن أو الأدعية الشرعية على رقبته لدفع شر الشياطين أو للاستشفاء بها من المرض ، هذا هو الصحيح من قولي العلماء ؛ لأن النبي ﷺ نهى عن تعليق التمائم وهذا منه) [2] .

= في المستدرك - ٤ / ٤١٨ ، والبيهقي في السنن - ٩ / ٣٥٠ ، أنظر صحيح الجامع ٦٣٢ ، صحيح أبي داوود ٣٢٨٨ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٤٥) .

[1] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ) .

[2] (المنتقى من فتوى فضيلة الشيخ صالح الفوزان - ٢ / ٢٣) .

١٩)- الاعتقاد بحرق الأوراق المكتوبة والتبخر بها حفظا من الصرع والسحر والعين والحسد .

وقد سئل في ذلك فضيلة الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله - فأجاب : (هذا من الخرافات التي ما أنزل الله بها من سلطان وهذه الورقة لا ندري ماذا كتب فيها ربما يكون قد كتب فيها الشرك والكفر بالله عز وجل من هؤلاء المشعوذين فعلى كل حال يجب عليكم تجنب مثل هذا الشيء وعليكم بالاعتماد على الله سبحانه وتعالى كما قال تعالى : ﴿ **وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله** ﴾ [١] ، وقال تعالى : ﴿ **وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير** ﴾ [٢] .

قال الخليل عليه السلام : ﴿ **وإذا مرضت فهو يشفين** ﴾ [٣] فيجب على المسلم أن يعتمد على الله في طلب الشفاء بالدعاء والعبادة والتضرع إلى الله سبحانه وتعالى فهو الذي يملك الشفاء والعافية أما الذهاب إلى المخرفين والمشعوذين وأخذ الأوراق منهم واحراقها واستنشاقها وما أشبه ذلك فهذا من تلاعب الشيطان فعليكم بالتوبة إلى الله عز وجل من هذا وعليكم أيضا بالأخذ بما أباح الله من الأدوية فإن الله : (**ما أنزل داء إلا أنزل له دواء ، علمه من**

[١] (سورة يونس - الآية ١٠٧) .

[٢] (سورة الأنعام - الآية ١٧) .

[٣] (سورة الشعراء - الآية ٨٠) .

علمه وجهله من جهله) [1] ، وكلاهما من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه) فعليكم بتعاطي الأدوية المباحة والعلاج بالطب المباح أما التعالج بالشعوذة والخرافات فهذا لا يجوز للمسلم) [2] .

٢٠)- الاحتفال بولادة الأطفال بطرق مختلفة ، واعتقادات باطلة منافية لهدي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيما يتعلق بأحكام المولود .

٢١)- الاعتقاد بتمائم معينة تحتوي على الحبوب والملح والنقود والشب والشعير ونحوه ، ظنا في وقاية المولود وحفظه وسلامته من العين والحسد .

٢٢)- كسر الزجاج قبل دخول العروس لبيت الزوجية طردا للشر وبقاء للخير .

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ١ / ٣٧٧ ، ٤١٣ ، ٤٥٣ ، والإمام البخاري في صحيحه - كتاب الطب (١) - برقم (٥٦٧٨) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (١) - برقم (٣٤٣٨ ، ٣٤٣٩) ، والنسائي في السنن الكبرى – ٤ / ١٩٣ - كتاب الأشربة المباحة (٢٥) – برقم (٦٨٦٣) – واللفظ بنحوه ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ١٩٦ ، ١٩٧ ، والهيثمي في " مجمع الزوائد " - ٤ / ٥٠ ، وابن حبان في صحيحه برقم (١٣٩٤) - أنظر صحيح الجامع ١٨٠٩ - واللفظ بنحوه ، صحيح ابن ماجة ٢٧٧٣ ، ٢٧٧٤ - السلسلة الصحيحة ٤٥١ - غاية المرام ٢٩٢) .

[2] (السحر والشعوذة - ص ٨٧ - ٨٨) .

٢٣)-الاعتقاد بخاتم الخطوبة والزواج :

لتوطيد عرى الزوجية بين الزوج وزوجه ، علما بأن هذا الاعتقاد مقتبس من العادات والتقاليد السيئة للنصارى .

قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – حفظه الله – : (والدبلة : خاتم يشترى عند الزواج يوضع في يد الزوج ، وإذا القاه الزوج قالت المرأة : إنه لا يحبها ، فهم يعتقدون فيه النفع والضرر ، ويقولون : إنه ما دام في يد الزوج فإنه يعني أن العلاقة بينهما ثابتة ، والعكس بالعكس ، فإذا وجدت هذه النية فإنه من الشرك الأصغر ، وأن لم توجد هذه النية – وهي بعيدة إلا تصحبها – ففيه تشبه بالنصارى ، فإنها مأخوذة منهم) [١] .

وقال العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – :(وهذه العادة سرت إليهم من النصارى – ويرجع ذلك إلى عادة قديمة عندما كان العريس يضع الخاتم على رأس إبهام العروس اليسرى ويقول : باسم الأب . ثم ينقله واضعا له على رأس السبابة ويقول : وباسم الابن . ثم يضعه على رأس الوسطى ويقول : وباسم روح القدس ، وعندما يقول آمين يضعه أخيرا في البنصر حيث يستقر .

---

[١] (القول المفيد على كتاب التوحيد – للشيخ محمد بن صالح العثيمين – ١ / ١٧٩) .

وقد وجه سؤال إلى مجلة (المرأة) التي تصدر في لندن في عدد آذار ١٩٦٠ ، ص (٨) وأجابت عنه (أنجلا تلبوت) محررة قسم هذه الأسئلة .

والسؤال هو : (لماذا يوضع خاتم الزواج في بنصر اليد اليسرى)

والجواب : (يقال أنه يوجد عرق في هذا الاصبع يتصل مباشرة بالقلب . وهناك أيضا الأصل القديم ، عندما كان يضع العروس الخاتم على رأس إبهام العروسة اليسرى ويقول : باسم الأب ، فعلى رأس السبابة ويقول : وباسم الابن ، فعلى رأس الوسطى ويقول : وباسم روح القدس ، وأخيرا يضعه في البنصر – حيث يستقر – ويقول آمين) [١] .

<u>٢٤)- الاعتقاد بالذبح على السيارة الجديدة والبنيان ونحوه ، وقاية وحفظا من الشر والمكروه .</u>

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن حكم الذبح على السيارة والمنزل الجديدين ردا للعين والحسد ؟

فأجاب – حفظه الله – : (لا شك أن هذا ذبح لغير الله فيكون شركا لاعتقاد الذابح إنه يتقرب به إلى الجن أو الشياطين حتى لا يتسلطوا عليه وهذا الفعل يقع كثيرا من الجهلة عندما يؤسسون المنزل يذبحون على أصول

---

[١] (آداب الزفاف – ص ١٢٣ – ١٢٤) .

الأساس كبشا أو دجاجة بنية حراستهم من الجن ، وهكذا عند سكنى الدار يذبحون عند شراء سيارة عند عجلاتها يرجون حراستها من الجن والعين وغير ذلك فلا يجوز هذا الذبح ولو خيل إليهم إنه يفيد ويمنع فلا يجوز بحال والله أعلم) [١] .

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن ذبح الذبائح أثناء مراحل البناء للحماية من الجن ؟

فأجاب – حفظه الله – : (كون هذا العمل مرتباً على هذا الترتيب ، لا أصل له وأخشى أن يكون من البدع ولا سيما إذا كان مصحوباً بهذه العقيدة الباطلة أنه يحميهم من الجن ، فإنه يكون من هذا الوجه من باب الشرك : لأنه اعتقاد سبب لم يجعله الله سبباً بغير دليل من الشرع أو من الواقع فإنه يكون مشركاً لكنه شرك أصغر لاثباته ما لم يثبته الله عز وجل في شرعه ولا قدره ، وأما لو فعلوا ذلك حين تمام البناء ، فذبحوا ذبيحة أو ذبيحتين أو أكثر حسب ما يتوقعونه من الضيوف ، ودعوا إليه الأقارب والجيران ، فإن هذا لا بأس به ولا حرج فيه ، إذا لم يصحب بعقيدة فاسدة) [٢] .

---

[١] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ) .

[٢] (فتاوى الشيخ محمد الصالح العثيمين – ١ / ١٩) .

سئل فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عن بعض الناس ممن إذا أراد أن يبني بيتا ذبح في هذا البيت خروفا أو شاة وقال : هذا من أجل أن يثبت البنيان والأصل ؟

فأجاب – حفظه الله – : (هذا شرك بالله عز وجل وهو ذبح للجن ، لأنهم يذبحون على عتبة البيت أو إذا وضعوا مشروع شركة أو مصنع يذبحونه أول ما تدار الحركات ويقولون : هذا فيه مصلحة للمصنع وهو شرك بالله ، لأن هذا ذبح للجن واعتقاد بالجن ، وهم الذين أمروهم بهذا وأوحوا إليهم أن هذا الذبح ينفعهم . ومن ذبح لغير الله فقد أشرك) [١] .

٢٥)- الاعتقاد بأن الإنسان لا يصيب نفسه وماله وأهله بالعين :

هذا وقد ثبت عن النبي ﷺ غير ذلك ، فقد ثبت من حديث عامر بن ربيعة وسهل بن حنيف – رضي الله عنهما – قالا : قال رسول الله ﷺ : **(إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو من أخيه ما يعجبه ، فليدع له بالبركة ، فإن العين حق)** [٢] .

---

[١] (المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح الفوزان – ٢ / ١٣٥) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٤٤٧ ، ٤٨٦ ، والنسائي في السنن الكبرى – ٦ / ٢٥٦ – كتاب عمل اليوم والليلة (٢٥٠) – برقم (١٠٨٧٢) ، وابن السني في " عمل اليوم والليلة " – برقم (٢٠٥) ، والطحاوي في " مشكل الآثار – ٤ / ٧٨ ، والهيثمي في " مجمع الزوائد " – ٥ / ١٠٨ ، والهندي في " كنز العمال " – برقم (١٧٦٦٨ ، ٢٨٣٤٥ ، =

يقول الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – :(العين حق كما ورد في الحديث وذلك أن العائن يعجبه الشيء الذي يراه من إنسان أو حيوان أو متاع فتتمثل نفسه الشريرة الحاسدة بشيء من الضرر فتنطلق منها ذرات سامة تؤثر في المعين بإذن الله الكوني لا الشرعي .

وقد تحصل منه الإصابة دون قصد فقد يعين ولده أو زوجته أو دابته ونحو ذلك) [١] .

٢٦)- الاعتقاد بالثوم للوقاية من العين والحسد .

٢٧)- تعليق أحذية في السيارات والبيوت ونحوه ، وقاية من العين والحسد .

٢٨)- الاحتفاظ بالشعر والأسنان بعد قصها أو خلعها اعتقادا بحصول مكروه وضرر نتيجة لفقدها وضياعها :

مع أن الأولى دفنها ، كما ذكر فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عندما سئل هل يسن دفن الأظافر والشعر بعد قصها أم لا ، فأجاب – حفظه الله – :(ذكر أهل العلم أن دفن الشعر والأظفار أحسن وأولى .

= ٢٨٣٨٢)، وأبو يعلى في مسنده ، والطبراني في الاوسط ، والحاكم في المستدرك– ٣ / ٤١١ ، ٤١٢ – ٤ / ٢١٥ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٥٥٦) .

[١] (الفتاوى الذهبية – ص ١١٤) .

وقد أثر ذلك عن بعض الصحابة - رضي الله عنهم - وأما كون بقائه في العراء أو القائه في مكان ما يوجب إثما فليس كذلك)[١] .

٢٩)- تعليق الجماجم ورؤوس الحيوانات في البيت والزرع ونحوه ، دفعا وحفظا من العين والحسد :

وهذا ما يفعله أشباه المشركين مستدلين بحديث ضعيف للرسول ﷺ عن علي – رضي الله عنه – قال : " **أمر بالجماجم في الزرع أن تنصب قال : قلت من أجل ماذا قال : من أجل العين** "[٢] .

٣٠)- عقد الخيوط الخضراء والسوداء والنفث فيها لعقد الرجل أو ظنا ووقاية من العين والحسد .

يقول صاحبا كتاب " المعتقدات الشعبية في التراث العربي " : (وتقوم بعض العجائز في ساعة عقد القران ، بعقد عُقَدٍ في خيط ، وتقرأ بعض

---

[١] (فتاوى الشيخ محمد الصالح العثيمين – ٢ / ٩٦٩) .

[٢] (ضعيف جدا – أخرجه البيهقي في السنن الكبرى – ٦ / ١٣٨ بسند منقطع . وباب ما جاء في نصب الجماجم لأجل العين – وفي سند الحديث " الهيثم بن محمد بن حفص " ، قال ابن حبان : منكر الحديث على قلته لا يحتج به لما فيه من الجهالة والخروج عن حد العدالة وسرد الحديث ، والبزار في مسنده – النهج السديد في تخريج أحاديث تيسير العزيز الحميد – ٩٦ – أنظر " كنز العمال " – ٩٨٧٧ ، ٤٢٠٩٠) .

التعاويذ ، فيفقد الرجل فحولته ، ويؤول الزواج إلى الفشل المحقّق ٠ وهذا النوع من الرقى يقوم على أساس السحر) [١] ٠

٣١)- تعليق التمائم المختلفة والمكتوبة باللغة الفارسية أو الرومانية ونحوها :

أو ما يسمى بحجاب (الحصن الحصين) ظنا بنفعها ، ووقاية من الصرع والسحر والعين والحسد ٠

٣٢)- عدم العناية بنظافة الأولاد ، للوقاية من العين والحسد ٠

٣٣)- تسمية الأولاد بأسماء قبيحة، للوقاية من العين والحسد ٠

٣٤)- كسر البيض على السيارة ونحوها ، للوقاية من العين والحسد ٠

٣٥)- البصق والتفل عل الأشياء التي يظن إنها مصابة بالعين والحسد ٠

[١] (المعتقدات الشعبية في التراث العربي – ص ١٦٩) ٠

٣٦)- حرق اسم العائن أو الحاسد بنية الشفاء من العين والحسد .

٣٧)- توزيع الأطعمة في مكان الإصابة بالعين أو الحسد .

٣٨)- رسم سيف (ذو الفقار) على أوراق لدفع الشرور .

٣٩)- وضع الخناجر والسكاكين تحت الوسادة ، دفعا للشر والمكروه .

٤٠)- تعليق قطعة نحاس في عضدي الإنسان ، دفعا للشر والمكروه .

٤١)- تسخين الرصاص واستخدامه طردا للجن والشياطين ، وللوقاية من العين والحسد .

سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء برئاسة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – عن حكم صب الرصاص على الرأس لفك السحر ؟

فأجابت : ولا يجوز له أن يخضع لما يزعمون علاجا من صب رصاصا ونحوه على رأسه فإن هذا من الكهانة ورضاه بذلك مساعدة لهم على الكهانة والاستعانة بشياطين الجن) [1] .

---

[1] (جزء من فتوى – مجلة البحوث الإسلامية العدد ١٩ – فتاوى العلماء – ص ٣٠) .

قال الشيخ علي بن حسن عبد الحميد – عن استخدام الرصاص : (هذا منه إحالة على غير مليء ، فإن شيوع الفعل لا يدل على تسويغه ، أو التهوين من أمره ، فهذا الصنيع باطل بالمرة) [١] .

قال أبو بكر بن محمد الحنبلي : (ولا يجوز للمسلم أن يخضع لما يزعمونه علاجاً ؛ كنمنمتهم بالطلاسم ، أو صبِّ الرصاص ، ونحو ذلك من الخرافات التي يعملونها ، فإن هذا من الكهانة ، والتلبيس على الناس ، ومن رضي بذلك ؛ فقد ساعدهم على باطلهم وكفرهم) [٢] .

٤٢)- قراءة آيات على ماء الورد للاستشفاء من العلل والأسقام :-

قال الشيخ محمد عبد السلام الشقيري : (وقراءة : حسبي الله ونعم الوكيل ، على ماء الورد للتشفي به من العلل والأسقام ، اعتقاد باطل وضلال مبين) [٣] .

قلت : القراءة والنفث على الماء والزيت ونحوه أمر لا بأس به وهو من العلاج المشروع بكتاب الله عز وجل ، أما التخصيص بآيات وأدعية نبوية محددة ، فهذا ما يعنيه الشيخ – رحمه الله – وما يجب التحذير منه ، لأنه

[١] (برهان الشرع في إثبات المس والصرع – ص ٢٢٣) .
[٢] (علاج الأمور السحرية من الشريعة الإسلامية – ص ١٠٢) .
[٣] (السنن والمبتدعات – ١٣٤) .

فعل تخصيص بلا مخصص ، والتخصيص لا يرد إلا من المشرع (الكتاب والسنة) ، وفتح هذا الباب يؤدي للتوسع في أمور الرقية بحيث تفقد مضمونها وأهدافها التي شرعت من أجلها .

٤٣)- الاعتقاد ببخور عاشوراء رقية ودفعا للحسد والنكد والسحر :-

قال الشيخ محمد عبدالسلام الشقيري : (وبخور عاشوراء واعتقاد إنه رقية نافعة لدفع الحسد والنكد والسحر وكل شيء ، اعتقاد شركي ، حقير وشر على عقول الأبناء مستطير) [1] .

٤٤)- الاعتقاد بما يسمى (بطاسة الرعبة) أو (طاسة الرجفة) أو (طاسة الخرعة) :

وهي عبارة عن وعاء يكون غالبا من الفضة أو النحاس المنقوش أو المحفور بآيات من كتاب الله عز وجل أو أدعية مأثورة ، تستخدم لمن أصابه الخوف الشديد نتيجة وضع أو ظرف معين بحيث تملأ بالماء ويسقى منها ذلك الشخص ، وأكثر ما تستخدم تلك الطاسة للأطفال ، وهذه من الاعتقادات الفاسدة والخرافات والبدع التي أطلت على مجتمعاتنا الإسلامية ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

[1] (السنن والمبتدعات – ص ١٣٤ – ١٣٥) .

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن حكم كتابة بعض الآيات القرآنية على الأواني بغرض التداوي فأجاب – حفظه الله – :-

(أولا : يجب أن نعلم أن كتاب الله عز وجل أعز وأجل من أن يمتهن إلى هذا الحد ويبتذل إلى هذا الحد ، كيف تطيب نفس مؤمن أن يجعل كتاب الله عز وجل وأعظم آية في كتاب الله وهي آية الكرسي أن يجعلها في أناء يشرب فيه ويمتهن ويرمى في البيت ويلعب به الصبيان ؟!

هذا العمل لا شك إنه حرام وإنه يجب على من عنده شيء من هذه الأواني أن يطمس هذه الآيات التي فيها بأن يذهب إلى الصانع فيطمسها ، فإن لم يتمكن من ذلك فالواجب عليه أن يحفر لها في مكان طاهر ويدفنها ، وأما أن يبقيها مبتذلة ممتهنة يشرب بها الصبيان ويلعبون بها فإن هذا لا يجوز ، حتى وأن قصد بذلك الاستشفاء فإن الاستشفاء بالقرآن على هذا الوجه لم يرد عن السلف الصالح – رضوان الله عليهم –) [١] .

---

[١] (المجموع الثمين – ٢ / ٢٤٣) .

٤٥)- إلقاء قطعة من الطعام على الأرض إذا لاحظ من ينظر إليه خوفا من العين .

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن ذلك فأجاب - حفظه الله - : (هذا اعتقاد فاسد ، ومخالف لقول النبي ﷺ : " **إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط ما بها من الأذى وليأكلها ... الحديث** " [١]) [٢] .

٤٦)- الاعتقاد بالحجب والتمائم،المعقودة في الكنائس ونحوها، خاصة ما يسمى حجاب (ماري جرجس) .

قال الشيخ محمد عبدالسلام الشقيري : (ومن قبيح جهلهن - يعني النساء - إنهن يذهبن إلى القسيس بماري جرجس أو بدير العريان بمعصرة حلوان أو غيرها يطلبن منه حجابا للنظرة أو حجابا لوقاية ابنها من الحسد والنكد ، وأن هذا هو البلاء المبين ، وإنما كان يكفي هذه الجاهلة المسكينة

[١] (والحديث رواه جابر وأنس ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ١٠٠ ، ١٧٧ ، ٢٩٠ ، ٣٠١ ، ٣١٥ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٦٦ ، ٣٩٤ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب الأشربة (١٣٤ ، ١٣٥) - برقم (٢٠٣٣) - واللفظ بنحوه ، وأبو داوود في سننه - كتاب الأطعمة (٥٠) - برقم (٣٨٤٥) - واللفظ بنحوه ، والترمذي في سننه - كتاب الأطعمة (١١) - برقم (١٨٧٩) - واللفظ بنحوه ، والنسائي في السنن الكبرى - ٤ / ١٧٦ ، ١٧٩ - كتاب آداب الأكل (٢٠ ، ٢٩) - برقم (٦٧٦٥ ، ٦٧٧٧) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الأطعمة (١٣) - برقم (٣٢٧٩) - واللفظ بنحوه ، أنظر صحيح الجامع ٦٠٢ ، صحيح أبي داوود ٣٢٥٦ ، صحيح الترمذي ١٤٧٣ ، صحيح ابن ماجة ٢٦٥٢ - الإرواء ١٩٧٠) .

[٢] (كتاب المسلمون - ٢٠٥) .

أن تقرأ المعوذتين أو الفاتحة على ولدها وتستريح من هم وعناء السفر والمصاريف) [١] .

قال الشيخ محمد الصايم : (ويعمد بعض الناس في الذهاب إلى الكنائس والمثول بين يدي القساوسة الذين لا يتقون الله ولا يعرفون حرمة ، وكم من الشرور يصدرونها للناس ، فالذهاب للعلاج في أماكن الشرك وعلى يد مشرك حرام .. حرام ، بل هو طامة كبرى .. ولا أخفي عليك سراً إذا قلت لك إنهم والشياطين سواء ، يتفقون فيما بينهم ويعطي القس للشيطان هدنة يعود بعدها ، وما ذهب إليهم مؤمن ذكراً أو أنثى إلا وخاب مطلبه وزادت مصيبته) [٢].

٤٧)- الاعتقاد بوضع قدم العروس في دم خروف مذبوح .

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن ذلك فأجاب - حفظه الله - : (ليس لهذه العادة من أصل شرعي وهي عادة سيئة لأنها :-

١- عقيدة فاسدة لا أساس لها من الشرع .

٢- أن تلوثها بالدم النجس سفه ، لأن النجاسة مأمور بازالتها والبعد عنها) [٣] .

[١] (السنن والمبتدعات - ص ٣٣٠) .
[٢] (المنقذ القرآني لإبطال السحر وعلاج المس الشيطاني – ص ٥٨) .
[٣] (مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين - ١ / ٦٦ - ٦٧ - جزء من الفتاوى رقم ٣٢) .

٤٨)- الاعتقاد بالشبه والتبخر بها لتحديد الأسباب المؤدية للمرض :-

يعتقد العوام بعد القيام بتلك العملية وحال ظهور عين على الشبه بعد حرقها ، أن المريض قد تعرض للإصابة بالعين ، علما بأن اتخاذ مثل هذا الأجراء وحرق الشبه على هذا النحو يترك أثرا يشابه صورة العين ونحوه .

٤٩)- الاعتقاد بتحصيل منفعة أو دفع ضرر في تعليق بعض أجزاء الحيوانات ومن ذلك :-

* ابن آوى : إذا علقت عينه اليمنى على من يخاف العين ، أمن ؛ ولم تضره عين عائن [1] .

* الغراب : إذا علق منقاره على إنسان حفظه ذلك من العين [2] .

* الذئب : إذا علقت عينه على من يصرع حفظه ذلك من الصرع [3] .

* الثعلب : إذا شد نابه على الصبي الذي به ريح الصبيان ، أذهب ذلك عنه ، وأمن من الفزع في النوم [4] .

---

[1] (حياة الحيوان الكبرى للدميري – ١ / ١٥٢) .

[2] (حياة الحيوان الكبرى للدميري – ١ / ٢٥٥) .

[3] (حياة الحيوان الكبرى للدميري – ١ / ٣٥٦) .

[4] (حياة الحيوان الكبرى للدميري – ١ / ٥١٩) .

٥٠)- الاعتقاد برقية اللجام لحماية الأغنام :-

يقول صاحبا كتاب " المعتقدات الشعبية في التراث العربي " : (رقية اللجام التي تعمل على الأغنام ، من اللصوص والذئاب ، حيث يؤتى بسكين ويقرأ عليها آية الكرسي وآيات أخرى ، ثم توضع في غمدها ، فلا يتمكّن اللصوص من رؤية الأغنام ، ما دامت السكين في غمدها ..إن الهيكل العام لمثل هذه التعويذة لا يخرج عن مبدأ الشبيه الذي ينتج الشبيه ، فإغلاق السكين يعني إخفاء رؤية الأغنام عن أعين اللصوص والذئاب والوحوش ، فلن يتمكّن أيّ منهم من رؤية الأغنام الضائعة أو التائهة أو إلحاق الأذى بها) [١] .

٥١)- الاعتقاد بوضع المصحف في السيارة دفعاً للعين أو توقياً للخطر .

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن حكم وضع المصحف في السيارة من أجل التبرك والحصن من العين وأيضاً خشية أن تصدم ؟

فأجاب - حفظه الله - : (حكم وضع المصحف في السيارة دفعاً للعين أو توقياً للخطر بدعة فإن الصحابة - رضي الله عنهم - لم يكونوا يحملون

---

[١] (المعتقدات الشعبية في التراث العربي – ص ١٦٨) .

المصحف دفعاً للخطر أو للعين وإذا كان بدعة فإن النبي ﷺ قال : " كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار " [١]) [٢].

وبعد :

فقد تم استعراض كثير من الاعتقادات الفاسدة المتعلقة بموضوع الرقية الشرعية وعالم الجن والشياطين ، وأذيل بعد هذا العرض كلام بعض أهل العلم والكتّاب والمتمرسين :-

يقول الشيخ حافظ حكمي – رحمه الله – : (إن كثيرا من هذه الخرافات لا تزال موجودة بين كثير من العامة ، وعلى سبيل المثال ما يعتقدونه في أعين الذئاب ، وناب الضبع ، وعظام النسور من أنها تحفظ من تعلقها من الإصابة بالعين) [٣] .

---

[١] (جزء من حديث العرباض بن سارية – رضي الله عنه – أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ١٢٦ ، ١٢٧، وأبو داوود في سننه –كتاب السنة (٥) – برقم (٤٦٠٧) ، والترمذي في سننه – كتاب العلم (١٦) – برقم (٢٨٢٨) ، وابن ماجة في سننه – المقدمة (٦) – برقم (٤٢) ، والحاكم في المستدرك – ١ / ٩٦ ، ٩٧ – ٣ / ٣٨٠ ، والدارمي في سننه – المقدمة (١٦) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٢٥٤٩ ، صحيح أبي داوود ٣٨٥١ ، صحيح الترمذي ٢١٥٧ ، صحيح ابن ماجة ٤٠) .

[٢] (البدع والمحدثات وما لا أصل له – ص ٢٥٩) .

[٣] (معارج القبول – ١ / ٤٥٨) .

يقول الدكتور خليل كنش البدوي : (اعتاد الكثيرون والكثيرات من الجهلة تعليق الخرزة الزرقاء أو حذوة الحصان أو فردة حذاء أو أجراس أو قرون وعظام الحيوانات ..

ويتم تعليق هذه الأشياء على الممتلكات (كأبواب المنازل والسيارات) أو على الآدميين للوقاية من الحسد ودفع شروره ..

وهذا غير جائز شرعاً .. فهذا من التمائم المنهي عنها في صحيح الحديث عن الرسول ﷺ) [١] .

يقول الأستاذ زهير حموي :(وليحذر المسلم من إتباع بعض العادات والبدع السيئة ، التي اعتادها بعض الناس ، كنثر الملح على العروسين ليلة الزفاف ، أو نثره على المرأة النفساء التي أنجبت ولدا ذكرا ، وكإمساك الخشب ، أو الصاق العجينة على الباب ، أو تعليق صورة الكف عليه ، أو استعمال ما يعرف بـــ (الفضاضة) وهو تذويب مادة الرصاص حتى تنفقع سبع مرات ، ثم صب هذه المادة المذابة في الماء فجأة .

ومن البدع المنتشرة أيضا تعليق (الشبة) والخرزة الزرقاء على صدر الأطفال ، أو تعليق (حذوة الفرس) على السيارة ، أو على الباب ، وتلطيخ السيارة أو حائط البيت الجديد بدم ما يذبح لهذه الغاية ، فكل ما ذكرنا من البدع المنكرة ، والخرافات المستهجنة ، لا يجوز عملها ، أو الاعتقاد بها ، لمنافاتها الإيمان بالله ، والثقة به ، والتوكل عليه) [٢] .

---

[١] (الحسد والإصابة بالعين – ص ١٤٣) .

[٢] (الإنسان بين السحر والعين والجان – ص ٢٤٧) .

وقال الأستاذ جمال صاولي :(كما ذهب الناس في التماس العلاج أو الوقاية من العين والأمراض المختلفة ، إلى أساليب جاهلية وأعمال شيطانية ما أنزل الله بها من سلطان ؛ ومن ذلك لبس الحلق والخيط والخرزة ونحوها لرفع البلاء ودفعه ؛ ومنه ما يلبس للأولاد من خلاخيل الحديد وغيره اعتقادا أن ذلك يحفظهم من الموت الذي أخذ اخوتهم الذين ماتوا قبلهم ؛ ومنه لبس حلق الفضة للبركة أو لمنع البواسير ، ولبس خواتيم لها فصوص مخصوصة للحفظ من الجن ، ومن ذلك تعليق نعل الفرس على باب الدار أ أو في صدر المكان ، أو تعليق نعل في مقدمة السيارة ، ونحوها .

وهذا كله من الشرك الذي لا يغفره الله تبارك وتعالى إلا بالتوبة منه ، وقد ورد الوعيد الشديد على من علق تميمة أو وترا أو غيرهما) [١] .

قلت : لقد تم استعراض كثير من الاعتقادات المنحرفة الضالة عن منهج الكتاب والسنة تحت هذا العنوان ، وما يؤرق الفؤاد أسا وحرقة أن يرى انتشار كثير من تلك الاعتقادات الخاطئة بين الرجال والنساء على السواء ، وقد يقع الانسان نتيجة لذلك الاعتقاد في الكفر والشرك والبدعة والمعصية بحسب حال اعتقاده ، ومن هنا كانت أهمية الالتزام بتعاليم الكتاب والسنة والسير على خطى الصحابة والتابعين والسلف وعلماء الأمة ، دون تقليد أو اتباع لكثير مما يرى على الساحة اليوم ، ونعتقد جازمين أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تؤثر حذوة حصان

[١] (تحصين أهل الإيمان من العين والحسد والسحر والشيطان – ص ٤ – ٥) .

أو جرة أو مسمار في تحديد مسار حياة الانسان ومعيشته ، والمسلم الحق ينقاد بتعاليم الكتاب والسنة ويفوض أمره الى خالقه ، فيعيش قرير العين مستكين الفؤاد لعلمه اليقين بأن مقادير الأمور بيد الله سبحانه وتعالى وتحت تقديره ومشيئته .

خاتمة

وبعد هذا العرض لبعض ما هو موجود على الساحة اليوم أذكر بأن مجال الرقية مجال واسع رحب فضفاض ، وعدم الالتزام بالشروط والقواعد والأسس الرئيسة لهذا العلم يؤدي حتما إلى كثير مما قرأناه وسمعناه في هذا الكتاب ، والذي دفعني للكتاب في هذا الموضوع أن أناسا من الرقاة ندّوا عن الطريق الحق بسبب الإيغال فيه بغير رفق ولا سكينة ولا اعتدال ، ولا بد من فهم الرقية الشرعية على حقيقتها وأصولها ، أما القياس على ما يقوم به كثير من الجهلة اليوم والوقوع في الأخطاء أدى لأن يكون ذلك ذريعة لمحاربة الرقية ووصم الجميع بما ليس فيهم ، وينادى بمنع أمر شرعي يترتب عليه من المفاسد ما لا يعلمه إلا الله .

أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني

الهاتف النقال	٠٠٩٦٢٧٧ – ٧٩٧٠٥٩٠
الهاتف الأرضي	٠٠٩٦٢٦ – ٥٦٠٥٠٢٢
أوقات الاتصال	استقبال الأسئلة والاستفسارات ما بين صلاة المغرب والعشاء بتوقيت عمان
فاكس	٠٠٩٦٢٦ – ٥٦٠٥٠٢٢
صندوق البريد	الرمز البريدي (١١١٢٣) ص٠ ب (٢٣٠٤٠٠) عمان – الهاشمي الشمالي
العنوان	المملكة الأردنية الهاشمية – عمان – تلاع العلي بجانب جريدة الرأي الأردنية – خلف فندق بتونيا شارع عبداللطيف أبو قورة –عمارة (٥٦) – شقة رقم (٣)
الموقع الإلكتروني	http://www.ruqya.net
البريد الإلكتروني	info@ruqya.net

* ثبت المراجع

========

٠٠١- القرآن الكريم .
٠٠٢- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي - دار المعرفة - مصر .
٠٠٣- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي - دار الدعوة - تركيا .
٠٠٤- إتحاف القاري باختصار فتح الباري - للحافظ ابن حجر العسقلاني - اختصره وعلق عليه أبو صهيب صفاء الضوي أحمد العدوي - دار ابن الجوزي - السعودية .
٠٠٥- إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن - محمد بن محمد بن محمد الغزي — تحقيق خليل محمد العربي — الفاروق الحديثة — مصر .
٠٠٦- الأحاديث التي لا أصل لها في كتاب الإحياء - عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي — تحقيق محمود محمد الطناجي وعبدالفتاح محمد الحلو — دار إحياء الكتب العربية — مصر .
٠٠٧- أحاديث معلة ظاهرها الصحة - أبو عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي — مكتبة ابن عباس — مصر .
٠٠٨- أحكام الجان - العلامة بدر الدين أبي عبدالله الشبلي - تحقيق الدكتور السيد الجميلي - دار ابن زيدون - لبنان .
٠٠٩- أحكام الرقى والتمائم — فهد بن ضويان السحيمي .
٠١٠- آداب الزفاف في السنة المطهرة - العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي - دمشق — بيروت .
٠١١- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري- شهاب الدين العسقلاني— دار الفكر- لبنان .
٠١٢- ارشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول - الشوكاني - دار الفكر .
٠١٣- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل - العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - سوريا — لبنان .
٠١٤- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة (الموضوعات الكبرى) - علي بن محمد بن سلطان الهروي — تحقيق محمد لطفي السباعي — المكتب الإسلامي — لبنان .

٠١٥- أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب - محمد بن السيد درويش الحوت — تحقيق خليل الميس — دار الكتاب العربي — لبنان ٠

٠١٦- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن - محمد الأمين المختـــار الشنقيطي — عالم الكتب — لبنان ٠

٠١٧- اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم - لشيخ الإسلام ابن تيمية - تحقيق محمد حامد الفقي - توزيع الرئاسة العامة لادارة البحوث العلمية بالمملكة ٠

٠١٨- الإنسان بين السحر والعين والجان - زهير حموي - دار ابن حزم - الكويت ٠

٠١٩- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف - أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي — تحقيق محمد حامد الفقي — دار إحياء التراث العربي — لبنان ٠

٠٢٠- البداية والنهاية - عماد الدين بن كثير — مكتبة المعارف — لبنان ٠

٠٢١- البدع والمحدثات وما لا أصل له - جمع وإعداد حمود عبدالله المطر — دار ابن خزيمة — السعودية ٠

٠٢٢- بدع القراء — بكر بن عبدالله أبو زيد ٠

٠٢٣- برهان الشرع في إثبات المس والصرع - علي بن حسن بن علي بن عبدالحميد - المكتبة المكية - دار ابن حزم - السعودية — لبنان ٠

٠٢٤- التبرك المشروع والتبرك الممنوع - الدكتور علي بن نفيع العلياني - دار الوطن للنشر - السعودية ٠

٠٢٥- التبرك أنواعه وأحكامه - الدكتور ناصر بن عبدالرحمن الجديع - مكتبة الرشد - السعودية ٠

٠٢٦- تبيض الصحيفة بأصول الأحاديث الضعيفة - محمد عمرو عبداللطيف — مكتبة التوعية الإسلامية — مصر ٠

٠٢٧- تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين - أبو عبدالله محمد بن البشير بن محمد حسن ظافر المدني — تحقيق محي الدين ٠

٠٢٨- تحصين أهل الإيمان من العين والحسد والسحرة والشيطان - جمال فرحات صاولي - دار ابن خزيمة - السعودية ٠

٢٩- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي - أبي العلي محمد بن عبدالرحمن المباركفوري - راجعه - عبدالرحمن محمد عثمان - دار الفكر - لبنان .
٣٠- التداوي بالقرآن - عبد المنعم قنديل - مكتب التراث الإسلامي - مصر .
٣١- التداوي بالقرآن الكريم - سعيد اللحام — دار الفكر اللبناني — لبنان .
٣٢- التداوي بالقرآن والاستشفاء بالرقى والتعاويذ - محمد إبراهيم سليم - مكتبة القرآن - مصر .
٣٣- التداوي والمسؤولية الطبية في الشريعة الإسلامية - قيس بن محمد آل الشيخ مبارك — مؤسسة الريان للطباعة والنشر — لبنان .
٣٤- تدريب الراوي - جلال الدين عبدالرحمن السيوطي- تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف - المكتبة العلمية - السعودية .
٣٥- تذكرة الموضوعات : تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين - محمد بن طاهر علي الفتني : أبو عبدالله محمد بن البشير بن محمد حسن ظافر المدني — تحقيق محي الدين مستو — دار ابن كثير — سوريا .
٣٦- تذكير البشر بخطر الشعوذة والكهانة والسحر - عبدالله بن جار الله إبراهيم آل جار الله — دار الوطن للنشر — السعودية .
٣٧- ترتيب الموضوعات - أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي — تحقيق كمال بسيوني زغلول — دار الكتب العلمية — لبنان .
٣٨- التعريفات - علي بن محمد الشريف الجرجاني - دار الكتب العلمية - لبنان .
٣٩- التعقبات على الموضوعات - عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي — تحقيق السيد محمد مقشوقعلي — المطبعة العلوية — الهند .
٤٠- تغليق التعليق على صحيح البخاري - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني — المكتب الإسلامي — سوريا — لبنان .
٤١- تفسير البحر المحيط لابن حيان .
٤٢- تفسير البغوي (معالم التتريل) - أبو عبدالله الحسين بن مسعود البغـوي — تحقيق محمد عبدالله نمر ، عثمان جمعة ضميرية ، سلمان مسلم الحربي — دار طيبة للنشر والتوزيع — السعودية .

٠٤٣- تفسير جزء عم – محمد بن حسن خيرالله عبده – مكتبة صبيح – مصر .

٠٤٤- تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن) – أبي جعفر محمد بن جرير الطبري – دار الكتب العلمية – لبنان .

٠٤٥- تفسير الفخر الرازي (التفسير الكبير) – محمد الرازي فخر الدين – دار الفكر – بيروت – لبنان .

٠٤٦- تفسير القرآن العظيم – عماد الدين بن كثير – مكتبة العلوم والحكم – السعودية .

٠٤٧- تفسير المعوذتين للإمام ابن القيم – تحقيق وتعليق مصطفى العدوي – مكتبة الصديق – السعودية .

٠٤٨- تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم) – محمد رشيد رضا – مطبعة حجازي – مصر .

٠٤٩- تفسير النسفي (مدارك التتريل وحقائق التأويل) – النسفي .

٠٥٠- تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني – أبي الفضل شهاب الدين الألوسي – دار إحياء التراث العربي – لبنان .

٠٥١- التفسير والمفسرون – الدكتور محمد حسين الذهبي – مكتبة وهبه – مصر .

٠٥٢- تقريب التهذيب – شهاب الدين بن حجر العسقلاني – دار الرشيد – سوريا .

٠٥٣- تتريه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة – أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن عراق الكناني – تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف و عبدالله محمد الصديق الغماري – دار الكتب العلمية – لبنان .

٠٥٤- التهاني في التعقب على موضوعات الصغاني – عبدالعزيز بن محمد بن الصديق الغماري – دار الإمام النووي – الأردن .

٠٥٥- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد – أبي عمر يوسف ابن عبدالله ابن محمد ابن عبد البر النمري القرطبي – تحقيق سعيد أحمد أعراب .

٠٥٦- تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث – عبدالرحمن بن علي بن محمد الزبيدي المعروف (بابن الدِّريع) – دار الكتاب العربي .

٠٥٧- تهذيب اللغة – أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري – مطابع سجل العرب – مصر .

٠٥٨- التوسل – أنواعه وأحكامه – الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – المكتب الإسلامي – لبنان .

٠٥٩- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان- العلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي - دار المدني - السعودية .

٠٦٠- الجامع الصحيح المختصر – أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري – مراجعة الدكتور مصطفى ديب البغا – دار ابن كثير – لبنان .

٠٦١- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم - زين الدين أبي الفرج البغدادي الشهير بابن رجب - تحقيق شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس - مؤسسة الرسالة - لبنان .

٠٦٢- الجامع لأحكام القرآن -أبو عبدالله الأنصاري القرطبي - دار الكتب العلمية - لبنان .

٠٦٣- الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث-أحمد بن عبدالكريم بن سعودي الغزي العامري – تحقيق بكر عبدالله أبو زيد – دار الراية – السعودية .

٠٦٤- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح - شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية .

٠٦٥- الحسد والإصابة بالعين (الأسباب الوقاية العلاج) - الدكتور خليل كنش البدوي – دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع – الأردن .

٠٦٦- حقيقة الحسد وعلاج المحسود – مجدي محمد الشهاوي .

٠٦٧- حواشي الشرواني على تحفة المحتاج بشرح المنهـــاج – عبد الحميد الشرواني – دار الفكر – بيروت – لبنان .

٠٦٨- حياة الحيوان الكبرى - محمد بن موسى الدميري – مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر .

٠٦٩- دائرة المعارف الإسلامية M.TH.HOUTSMA وغيره . يصدرها باللغة العربية : أحمد الشناوي ، وإبراهيم زكي خورشيد ، وعبدالحميد يونس - دار الفكر .

٠٧٠- دائرة معارف القرن العشرين - محمد فريد وجدي - دار المعرفة - لبنان .

٠٧١- دروس وفتاوى في الحرم المكي - لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - إعداد بهاء الدين بن عبدالمنعم آل دحروج - مكتبة شمس – السعودية .

٠٧٢- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة - أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي - وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه - الدكتور عبدالمعطي قلعجي - دار الكتـــب العلمية – لبنان .

٠٧٣- الدليل والبرهان على دخول الجان بدن الإنسان ومعه السهام القتالة في رد الشيخ الألباني على صاحب الاستحالة مع فتوى حول هذا الموضوع لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – جمع وترتيب الدكتور عبد الحميد هنداوي — مكتبة الصحابة ومكتبة التابعين — الامارات — مصر ٠ د

٠٧٤- الدين الخالص – صديق حسن خان– مكتبة دار العروبة – مصر ٠

٠٧٥- ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والألفاظ – أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن القيسراني — تحقيق الدكتور عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي — دار السلف و دار الدعوة — السعودية — الهند ٠

٠٧٦- الرد المبين على بدع المعالجين وأسئلة الحائرين — إبراهيم عبدالبر ٠

٠٧٧- الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة – الدكتور علي بن نفيع العلياني – دار الوطن للنشر – السعودية ٠

٠٧٨- الرقية والرقاة بين المشروع والممنوع – أبي المنذر خليل بن إبراهيم أمين — راجعه وقدم له فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان — دار ابن الأثير — السعودية ٠

٠٧٩- الرقية النافعة للأمراض الشائعة – سعيد عبدالعظيم — دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع — مصر ٠

٠٨٠- روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن – محمد علي الصابوني — دار القلم — دمشق — لبنان ٠

٠٨١- زاد المعاد في هدي خير العباد – العلامة ابن قيم الجوزية – تحقيق وتعليق شعيب الأرنؤوط و عبدالقادر الأرنؤوط – مؤسسة الرسالة و مكتبة المنار الإسلامية – لبنان ٠

٠٨٢- السحر والشعوذة وأثرهما على الفرد والمجتمع – الشيخ صالح بن فوزان الفوزان – جمع واعداد عادل بن علي الفريدان – دار النجاح للنشر والتوزيع – السعودية ٠

٠٨٣- سلسلة الأحاديث التي لا أصل لهاوأثرها السيئ في العقيدة والفقه والسلوك – أبي أسامة سليم بن عيد الهلالي – دار الصميعي للنشر والتوزيع — السعودية ٠

٠٨٤- سنن ابن ماجة – ابن ماجة القزويني – تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي – دار إحياء التراث العربي – لبنان ٠

٠٨٥- السنن الكبرى – العلامة أحمد بن الحسين البيهقي – مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية – الهند .

٠٨٦- السنن الكبرى – أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي – تحقيق دكتور عبدالغفار سليمان البنداري و سيد كسروي حسن – دار الكتب العلمية – لبنان .

٠٨٧- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها – الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – مكتبة المعارف – السعودية .

٠٨٨- سنن أبي داوود – سليمان بن الأشعث السجستاني – تعليق عزت عبيد الدعاس – سوريا .

٠٨٩- سنن الدرامي – عبدالله بن عبدالرحمن الدرامي – تحقيق عبدالله هاشم يماني المدني – شركة الطباعة الفنية المتحدة – مصر .

٠٩٠- السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات – محمد عبدالسلام الشقيري – دار الكتب العلمية – لبنان .

٠٩١- سير أعلام النبلاء – الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي – مؤسسة الرسالة – لبنان .

٠٩٢- السيرة النبوية – أبو محمد عبد الملك ابن هشام – تحقيق مصطفى السقا – وإبراهيم الأبياري – وعبد الحفيظ شلبي – دار الكنوز الأدبية .

٠٩٣- سيرة النبي ﷺ – أبي محمد عبد الملك بن هشام – تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٠٩٤- الشذرة في الأحاديث المشتهرة – أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد الدمشقي — تحقيق كمال بسيوني زغلول — دار الكتب العلمية — لبنان .

٠٩٥- شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد–الشيخ محمد السفاريني— المكتب الإسلامي–سوريا .

٠٩٦- شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين – للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي – شرحه وأملاه فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – إعداد وتقديم الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار – دار الوطن — السعودية .

٠٩٧- شرح السنة – للإمام البغوي – تحقيق زهير الشاويش و شعيب الأرنؤوط – المكتب الإسلامي — سوريا — لبنان .

٠٩٨- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) - إسماعيل بن حماد الجوهري — تحقيق أحمد عبدالغفور عطار — دار العلم للملايين — لبنان .

٠٩٩- صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري - العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - دار الصديق للنشر والتوزيع - السعودية .

١٠٠- صحيح الإمام البخاري-أبي عبدالله بن إسماعيل البخاري - المكتبة الإسلامية— تركيا .

١٠١- صحيح الإمام مسلم - مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري - تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي-دار إحياء التراث العربي - لبنان .

١٠٢- صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) - العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - المكتب الإسلامي — سوريا — لبنان .

١٠٣- صحيح سنن ابن ماجة - صحح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - مكتب التربية العربي لدول الخليج - السعودية .

١٠٤- صحيح سنن أبي داوود - صحح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - مكتب التربية العربي لدول الخليج - السعودية .

١٠٥- صحيح سنن الترمذي - صحح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش- مكتب التربية العربي لدول الخليج - السعودية .

١٠٦- صحيح سنن النسائي - صحح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - مكتب التربية العربي لدول الخليج - السعودية .

١٠٧- صحيح مسلم بشرح النووي - محي الدين النووي - تقديم الدكتور وهبة الزحيلي — دار الخير — سوريا — لبنان .

١٠٨- صحيح الوابل الصيب من الكلم الطيب — شمس الدين أبي عبدالله محمد ابن قيم الجوزية — تحقيق أبي أسامة بن عيد الهلالي — دار ابن الجوزي — السعودية .

١٠٩- ضعيف ابن ماجة - ضعف أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - مكتب التربية العربي لدول الخليج - السعودية .

١١٠- ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) - العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - لبنان .

١١١- الطب النبوي – ابن قيم الجوزية – تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط – مؤسسة الرسالة و مكتبة المنار الإسلامية — سوريا – لبنان .
١١٢- الطب النبوي للإمام البخاري – الإمام البخاري- تحقيق الدكتور عبدالغفار سليمان البنداري – المكتب الثقافي – مصر .
١١٣- طرح التثريب في شرح التقريب – زين الدين أبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي – دار احياء التراث العربي – لبنان .
١١٤- عارضة الأحوذي شرح صحيح الترمذي – الحافظ ابن العربي المالكي – دار الفكر العربي – مصر .
١١٥- عالم الجن في ضوء الكتـــاب والسنـــة – عبد الكريم نوفان فواز عبيدات – دار ابن تيمية – السعودية .
١١٦- علاج الأمور السحرية من الشريعة الإسلامية – أبو بكر بن محمد بن الحنبلي – دار الاسراء – مصر .
١١٧- العلاج بالقرآن من أمراض الجان – رضا الشرقاوي – مكتبة الإيمان – مصر .
١١٨- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية – عبدالرحمن بن علي بن محمد القرشي أبو الفرج (ابن الجوزي) — تحقيق إرشاد الحق الأثري — إدارة العلوم الأثرية — فيصل أباد .
١١٩- عمدة القاري بشرح صحيح البخاري – للإمام بدر الدين محمود أحمد العيني – مكتبة البابي الحلبي – مصر .
١٢٠- عون المعبود شرح سنن أبي داوود – شمس الحق العظيم أبادي – دار الكتب العلمية – لبنان .
١٢١- العين حق – أحمد بن عبدالرحمن الشميمري – مطبعة فضل الرحمن – السعودية .
١٢٢- العين والرقية والاستشفاء من القرآن والسنة – الشيخ عطية محمد سالم — تحقيق وتخريج صفوت حموده حجازي — مطابع القثامي — السعودية .
١٢٣- العيون القاتلة — منصور بن إبراهيم الخميس .
١٢٤- غريب الحديث-أبو الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي — دار الكتب العلمية — لبنان .
١٢٥- فتاوى إسلامية لمجموعة من العلمـــاء — الشيخ عبدالعزيز بن باز ، الشيخ محمد بن عثيمين ، الشيخ عبدالله بن جبرين — دار القلم — لبنان .

١٢٦- الفتاوى الحديثية – أحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي – مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر .

١٢٧- الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية – خالد بن عبدالرحمن – تقديم سعد بن عبدالله البريك – دار الوطن – السعودية .

١٢٨- الفتاوى السعدية – للشيخ عبدالرحمن الناصر السعدي – مكتبة المعارف – السعودية .

١٢٩- الفتاوى الشرعية في المسائل الطبية – لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – جمع وإعداد أبو حامد ابراهيم بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الشثري – دار الصميعي – السعودية .

١٣٠- الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية من فتاوى علماء البلد الحرام – جمعه وخرج أحاديثه واعتنى به خالد بن عبدالرحمن بن علي الجريسي – تقديم الشيخ سعد بن عبدالله البريك – مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان – السعودية .

١٣١- فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين – اعداد وترتيب أشرف عبدالمقصود – دار عالم الكتب – السعودية .

١٣٢- فتاوى العلاج بالقرآن والسنة – الرقى وما يتعلق بها – لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء – جمع وإعداد عبد المجيد عبدالعزيز بن زاحم – مكتبة الوراق ومكتبة دار الأرقم – السعودية .

١٣٣- فتاوى العلماء في علاج السحر والمس والعين والجان – إعداد وترتيب نبيل بن محمد محمود – دار القاسم للنشر – السعودية .

١٣٤- الفتاوى الكبرى – لشيخ الإسلام الإمام ابن تيمية – دار المعرفة – لبنان .

١٣٥- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء – جمع وترتيب الشيخ أحمد بن عبد الرزاق الدويش – دار أولي النهى – السعودية .

١٣٦- فتاوى وتنبيهات ونصائح – سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – مكتبة السنة – مصر .

١٣٧- فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ – جمع وترتيب ابن قاسم – مطبعة الحكومة بمكة المكرمة – السعودية .

١٣٨- فتح الباري بشرح صحيح البخاري — أحمد بن علي بن حجر العسقلاني — دار المعرفة — لبنان .

١٣٩- فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين - الدكتور عبدالله بن أحمد الطيار و سامي سليمان المبارك — تقديم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز — دار الوطن — السعودية .

١٤٠- فتح القدير (الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير) - محمد بن علي بن محمد الشوكاني - تحقيق وتعليق سعد محمد اللحام — المكتبة التجارية - السعودية .

١٤١- الفروق - للقرافي أحمد بن ادريس بن عبدالرحمن الصنهاجي ، شهاب الدين - دار المعرفة - لبنان .

١٤٢- الفروق في اللغة - أبو هلال العسكري - دار الآفاق الجديدة - لبنان .

١٤٣- الفصل في الملل والأهواء والنحل - ابن حزم الظاهري - دار المعرفة - لبنان .

١٤٤- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة - محمد بن علي بن محمد الشوكاني - تحقيق عبدالرحمن المعلمي اليماني - المكتب الإسلامي - لبنان .

١٤٥- فيض القرآن في علاج المسحور - ماهر وليد كوسا — دار الإسراء للنشر والتوزيع — الأردن .

١٤٦- فيض القدير شرح الجامع الصغير- العلامة عبد الرؤوف المناوي - دار المعرفة -لبنان .

١٤٧- القاموس الإسلامي - أحمد عطية الله — مكتبة النهضة المصرية — مصر .

١٤٨- القاموس المحيط - مجد الدين بن يعقوب الفيروزابادي - مؤسسة الرسالة و دار الريان للتراث — سوريا — لبنان .

١٤٩- القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى - فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - حققه وخرج أحاديثه أشرف بن عبدالمقصود بن عبدالرحيم - مكتبة السنة — مصر .

١٥٠- القول المفيد على كتاب التوحيد - الشيخ محمد بن صالح العثيمين - دار العاصمة - السعودية .

١٥١- كتاب الطب - أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي - تحقيق أبو الفداء سامي التوني - مكتبة العلم - مصر .

١٥٢- كتب ليست من الإسلام — محمود مهدي الإستامبولي .

١٥٣- الكشف الإلهي عن شديد الضعف والموضوع والواهي - محمد بن محمد بن محمد الطرابلسي – تحقيق الدكتور محمد محمود بكار – مكتبة الطالب الجامعي و دار العليان – السعودية .

١٥٤- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس - اسماعيل بن حميد بن عبدالهادي العجلوني – دار إحياء التراث العربي – لبنان .

١٥٥- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال – علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي – ضبطه وفسر غريبه – الشيخ بكري حياني – صححه ووضع فهارسه ومفتاحه – الشيخ صفوة السقا – مؤسسة الرسالة – لبنان .

١٥٦- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة - عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي – دار المعرفة – لبنان .

١٥٧- لسان العرب - العلامة ابن منظور الافريقي - دار الفكر - لبنان .

١٥٨- لقط المرجان في أحكام الجان - للإمام جلال الدين السيوطي - دراسة وتحقيق مصطفى عبدالقادر عطا - دار الكتب العلمية - لبنان .

١٥٩- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - دار الكتاب العربي - بيروت – لبنان .

١٦٠- المجموع الثمين – فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين .

١٦١- مجموع الفتاوى - شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية - جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم الحنبلي .

١٦٢- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - جمع وترتيب فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان - دار الوطن للنشر - السعودية .

١٦٣- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة - الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - اشراف الدكتور محمد بن سعد الشويعر – مطابع الفرزدق - السعودية .

١٦٤- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة - علي بن اسماعيل بن سيده – مطبعة مصطفى البابي الحلبي .

١٦٥- المحلى بالآثار - ابن حزم الظاهري - تحقيق الدكتور عبدالغفار سليمان البنداري - دار الكتب العلمية - لبنان .

١٦٦- مختصر فتاوى ابن تيمية – بدر الدين أبي عبدالله محمد بن علي الحنبلي البعلي – أشرف على تصحيحــه عبدالمجيد سليم — دار الكتب العلمية — لبنان .
١٦٧- مسائل الإمام أحمد – أبو داوود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني — دار المعرفة — لبنان .
١٦٨- المستدرك على الصحيحين – أبي عبدالله الحاكم النيسابوري وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي – مطبعة دار المعارف النظامية – حيدر أباد – الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب – سوريا .
١٦٩- مسند أبي داوود الطيالسي – أبي داوود الطيالسي – دار المعرفة – مصورة الطبعة الهندية – لبنان .
١٧٠- مسند الإمام أحمد بن حنبل – اشراف الدكتور سمير طه المجذوب – إعداد محمد سليم إبراهيم سمارة – علي نايف البقاعي – علي حسن الطويل – سمير حسين غــاوي — المكتب الإسلامي — لبنان .
١٧١- المسند للإمام أحمد بن حنبل – شرحه ووضع فهارســه أحمد شاكر — دار المعارف بمصر — مصر .
١٧٢- المسؤولية الجنائية للأطباء — الدكتور أسامه قايد .
١٧٣- المشتهر من الحديث الموضوع والضعيف والبديل الصحيــح — عبد المتعال محمد الجبري — مكتبة وهبه — مصر .
١٧٤- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي — أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي — المكتبة العلمية — لبنان .
١٧٥- المصنف لابن أبي شيبة – تحقيق عبد الخالق الأفغاني – الدار السلفية بالهند – الهند .
١٧٦- المصنف لعبد الرزاق الصنعاني – تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي – المجلس العلمي – المكتب الإسلامي — لبنان .
١٧٧- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (الموضوعات الصغرى) – علي بن محمد بن سلطان الهروي — تحقيق عبدالفتاح أبو غده — مؤسسة الرسالة — لبنان .
١٧٨- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول (في التوحيد) – الشيخ حافظ بن أحمد حكمي – تعليق عمر بن محمود أبو عمر – دار ابن القيم – السعودية .

١٧٩- المعالجون بالقرآن (رؤية شرعية لواقع معاش) - الشركة السعودية للأبحاث والنشر - السعودية .

١٨٠- معالم السنن - بذيل مختصر سنن أبي داوود للمنذري - حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي – تحقيق : محمد حامد الفقي - مكتبة السنة المحمدية - مصر .

١٨١- المعتقدات الشعبيـــة في التراث العربي – حسن الباش ومحمد توفيق السهيلي – دار الجيل – لبنان .

١٨٢- معجزات الشفاء – أبو الفداء محمد عزت .

١٨٣- المغني – عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي – عالم الكتب – لبنان .

١٨٤- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة - أبو الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد السخاوي – تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف – دار الكتب العلمية – لبنان .

١٨٥- مقدمة ابن تيمية في اصول التفسير - تقي الدين بن تيمية - مكتبة الترقي - سوريا .

١٨٦- مقدمة التفسير - الراغب الأصفهاني - مكتبة الجمالي - مصر .

١٨٧- المنتقى من فتاوى الشيخ صالح بن فوزان الفوزان – فضيلة الشيخ صالح الفوزان .

١٨٨- المنقذ القرآني لإبطال السحر وعلاج المس الشيطاني - محمد الصايم – دار الفضيلة للنشر والتوزيع – مصر .

١٨٩- منهاج السنة النبوية – شيخ الإسلام ابن تيمية .

١٩٠- المنتقى شرح الموطأ - الباجي - دار الكتاب العربي .

١٩١- المنهل الروي في الطب النبوي - شمس الدين بن علي بن طولون - تصحيح وتعليق عزيز بيك - المطبعة العزيزية - الهند .

١٩٢- موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف - إعداد أبو هاجر محمد السعيـــد بن بسيوني زغلول – دار الفكر – لبنان .

١٩٣- موسوعة فضائل سور وآيات القرآن – محمد بن رزق بن طرهوني – مكتبة العلم بجده – السعودية .

١٩٤- الموسوعة الفقهية - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت .

١٩٥- الموضوعات–أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد القرشي المعروف بـــ (ابن الجوزي) – تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان – المكتبة السلفية – السعودية .

١٩٦- المؤمنون في القرآن - محمد رشيد رضا ٠

١٩٧- ميزان الاعتدال في نقد الرجال - محمد بن أبي بكر عبدالقادر الرازي - تحقيق علي محمد البجاوي - دار المعرفة - لبنان ٠

١٩٨- النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة - أبو اسحاق الحويني — تحقيق إرشاد الحق الأثري — دار الصحابة للتراث — مصر ٠

١٩٩- النخبة البهية في الأحاديث المكذوبة على خير البرية - محمد بن محمد بن أحمد السنباوي — تحقيق زهير الشاويـش — المكتب الإسلامي — لبنان ٠

٢٠٠- النذير العريان لتحذير المرضى والمعالجين بالرقى والقرآن — فتحي بن فتحي الجندي — تقديم الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين — دار طيبة — السعودية ٠

٢٠١- النصح والبيان في علاج العين والسحر ومس الجان - الدكتور محمد بن عبدالقادر هنادي وإسماعيل بن عبدالله اسماعيل العمري — تقديم فضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري — مكتبة النهرين الإسلامية — السعودية ٠

٢٠٢- النهاية في غريب الحديث - ابن الأثير - تحقيق محمود محمد الطناجي و طاهر أحمد الزاوي — دار إحياء الكتب العربية - لبنان ٠

٢٠٣- اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع - محمد بن خليل بن إبراهيم المشيشي — تحقيق فواز أحمد زمرلي — دار البشائر الإسلامية — لبنان ٠

٢٠٤- النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة - محمد بن أحمد بن جار الله العدي الصنعاني — تحقيق محمد عبدالقادر أحمد عطا — مؤسسة الكتب الثقافية — لبنان ٠

٢٠٥- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار - العلامة محمد بن علي الشوكاني - دار الكتب العلمية - لبنان ٠

* ثبت الدوريات :-

١- مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين-بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز ٠

٢- مجلة البحوث الإسلامية - الرئاسة العامة لادارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد — العدد (٢٤) - الرياض - السعودية ٠

٣- مجلة الدعوة - العدد (١٦٨٣) ٠

٤- مجلة الأسرة العدد (٧٥) .

* ثبت مراجع الكمبيوتر :-

٠١- القرآن الكريم - صخر .
٠٢- مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية - المكتبة الإسلامية — مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي — الإصدار الأول ١٤١٩ هـ — ١٩٩٨ م .
٠٣- مكتبة الحديث الشريف- شركة أنظمة الحواسيب و شركة العريس للكمبيوتر — الإصدار الثاني .
٠٤- مكتبة العقائد والملل- مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي — الإصدار الأول ١٤١٩ هـ — ١٩٩٨ م .
٠٥- مكتبة الفقه وأصوله- مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي — الإصدار الأول ١٤١٩ هـ — ١٩٩٨ م .
٠٦- مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية - مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي — الإصدار الأول ١٤١٩ هـ — ١٩٩٨ م .
٠٧- مؤلفات العالم الرباني ابن قيم الجوزية - مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي — الإصدار الأول ١٤١٩ هـ — ١٩٩٨ م .
٠٨- موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - المكتبة الإسلامية — مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي — الإصدار الأول ١٤١٩ هـ — ١٩٩٨ م .
٠٩- موسوعة الحديث الشريف — الكتب التسعة — صخر .
١٠- الموسوعة الذهبية للحديث النبوي الشريف وعلومه - المكتبة الإسلامية — مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي .
١١- موسوعة طالب العلم- مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي— الإصدار الأول ١٤١٩ هـ — ١٩٩٨ م .
١٢- برنامج سلسلة كنوز السنة - السلسلة الأولى الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) - دار الدملجة لأنظمة الحاسب العربي - الدمام - السعودية .

١٣- برنامج المرشد إلى الفتـــاوى - ازكى للنظـــم والحاسبـــات - الاصدار الأول - محرم ١٤١٦ هـــ .

* فهرس الموضوعات

================

أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني
ص ب ٢٣٠٤٠٠ الرمز البريدي ١١١٢٣
فاكس ٠٠٩٦٢٦٥٦٠٥٠٢٢
http://www.ruqya.net

دار الصميعي للنشر والتوزيع
هاتف وفاكس: ٤٢٦٢٩٤٥ - ٤٢٥٧٤٥٩ - ٠١
الرياض - السويدي - شارع السويدي العام
ص.ب ٤٩٦٧ - الرمز البريدي ١١٤١٢
المملكة العربية السعودية







موضوعات الكتاب



- الرقية والرقاة.
- المخالفات والممارسات المتعلقة بطريقة الرقية :
  - التخصيص.
  - أمور لم ترد في الكتاب والسنة والتعويل عليها.
  - البول على فأس محمي ذو قطارين في حزمة من الحطب.
  - كتابة آيات الرقية في أماكن متفرقة من جسد المريض.
  - أخذ العهد على الجن والشياطين.
  - لجوء بعض المعالجين بالدعاء على الكفرة من الجن والشياطين أو الدعاء لهم.
  - موقفنا من بعض الآثار الموضوعة والضعيفة.
- بعض المفاسد المترتبة على الرقية الجماعية.
- اقتراحات لضبط الأسس والقواعد الخاصة بالرقية الشرعية.
- هل الجزئيات المتعلقة بموضوع الرقية وعالم الجن والشياطين تتعارض مع منهج السلف؟
- مناقشات وردود :
  - حكم التفرغ لأجل الرقية على الناس.
  - تعقيب العلماء والمشايخ على الشيخ علي بن مشرف العمري.
  - الرد على كتاب "حوار صحفي مع جني مسلم".
- الاعتقادات الخاطئة في ميزان الشريعة.



